



جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



دلالة أداة الشرط غير الجازمة "إذا" في القرآن الكريم سورتا التكوير والانفطار أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذ:

نور الدين بعلوج

إعداد الطالبتين:

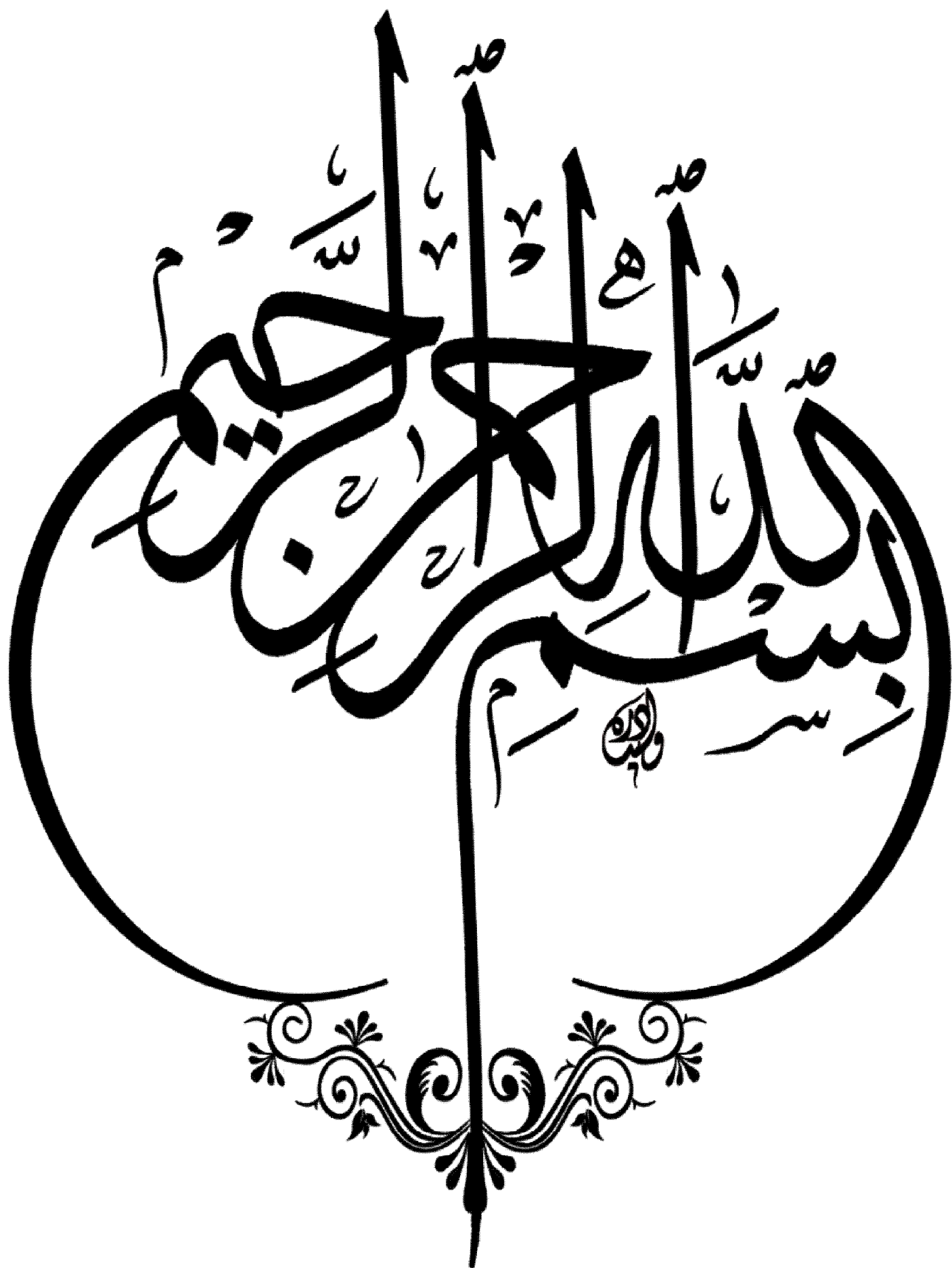
سلوى يوسف

آمال جربوع

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
كمال الدين دويشين	أستاذ مساعد - أ -	جامعة العربي التبسي تبسة	رئيسا
نور الدين بعلوج	أستاذ مساعد - أ -	جامعة العربي التبسي تبسة	مشرفا ومقررا
الطيب جبايلي	لأستاذ محاضر - أ -	جامعة العربي التبسي تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019 - 2020



شكر وعرفان:

اللّٰهُمَّ لك الحمد كلّهُ، ولك الشكر كلّهُ، وإليك يرجع الأمر كلّهُ، علانيته وسره، اللّٰهُمَّ لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى.

اللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ، أَنْ تلهمنا شكر نعمتك، وتجعل علمنا خالصا لوجهك، فالحمد والشكر لجلالك وعظيم سلطانك.

يسرّنا أن نتقدم بخالص الشكر ووافر الامتنان إلى أستاذنا المشرف "تور الدين بعلوج" لإشرافه على المذكرة، وعلى ملاحظاته القيّمة، وتوجيهاته السّديدة، وكان له الفضل في إخراج هذه الرّاسة المتواضعة إلى حيز الوجود كاملة، فجزاهُ اللهُ عنا خير الجزاء.

كما نتقّم بجزيل الشكر والعرفان لأوليائنا الأفاضل الذين لم يبلخلوا علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم.

والى كل من ساعدنا. وأعاننا، من قريب أو بعيد ولو بكلمة، نصيحة، أو دعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الإهداء:

إلهي لا يطيب اللّيل إلّا بشرك ولا يطيب النّهار إلّا بطاعتك....

ولا تطيب اللّحظات إلّا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلّا بعفوك....

ولا تطيب الجنّة إلّا برؤيتك "الله جلّ جلاله".

إلى من بلّغ الرّسالة وأنى الأمانة... ونصح الأّمة ... إلى نبّي الرّحمة ونور العالمين "سيدنا
محمّد صلّى الله عليه وسلّم"

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار... إلى من علّمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل
اسمه بكلّ افتخار... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول
انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد "والدي العزيز" إلى ملاكي
في الحياة... إلى معنى الحب والحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود... إلى من
كان دعائها نجاحي وحنانها بلسم جراحي... إلى أغلى الحبايب "أمي الحبيبة".

إلى وردتا حياتي... إلى سنداي في النّيا... إلى ربيع عمري... إلى شموع قلبي أختاي منبع
فخري "أمينة وندى"

إلى من تحلو بالإخاء وتميّزوا بالوفاء والعطاء... إلى ينباع الصّدق الصّافي... إلى من
عرفت كيف أجدهم وعلّمني أن لا أضيّعهم جميع أصدقائي...

سلى

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين العزيزين.

إلى هدية الرحمان التي جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى من كان دعاءها سرّ نجاحي أُمي
الحنون "زينة"

إلى من تقاسمت معه شقاء هذا المشوار الذي لا يفارق حياتي والذي أضاء شمعة في قلبي.

إلى الذي تعب كي أرتاح وشقى كي أسعد مصدر فخري وقرة عيني أبي الغالي "الفازع"

إلى رياحين عائلتي إخوتي: "عمار" و"محمد" و"ياسين" و"عبد الرحمان" و"إسلام" حفظكم الله
وأدامكم سنناً لي.

إلى كل الأصدقاء الذين جمعتني بهم عواطف الصداقة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة قسم الأدب العربي وأخص بالذكر المشرف على
المذكرة "نور الدين بعلوج"

آمال



مقدمة



إنّ كتاب القرآن الكريم هو المنهل الذي يفيض بشتى العلوم لاسيما اللغويّة، وهو كتاب العربية الأم الذي جمع أصواتها وألفاظها وصيغها وتراكيبها العالية.

ولمّا كان ارتباط اللغة العربية بكتاب الله تعالى ارتباطاً وثيقاً جعل من الأهمية بمكان البحث في أساليبه المتعدّدة من نفي واستفهام وقسم ونداء وشرط وجزاء وغيرها، إذ إنّ الأساليب النحوية في القرآن الكريم وإن جرت على قوانين الجملة العربية فإنها تختلف اختلافاً بيّناً لما اشتملت عليه من دقة الصنع وبديع الأحكام وسحر البيان وذلك لأنها أسلوب كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، فلمّا كنا أسلوب الشرط والجزاء ضمن الأساليب المحكمة التي اشتمل عليها كتاب الله تعالى، رأينا أن يكون البحث في هذا الأسلوب وقد خصّصنا سورتنا التكوّير والانفطار للدراسة التطبيقية.

وأسلوب الشرط من أساليب اللغة العربية ذات الأهمية الكبيرة لدورانه على الألسن بكثرة فيما يعبر به الناس عن أغراضهم، وهو وحدة لغوية لها طرفان: الشرط والجواب، والجواب معلق على الشرط، والأسلوب الشرطي مثل بعض الأساليب اللغوية لم ينل حظه كاملاً عند النحاة القدماء والمتأخرين بدراسة جامعة تنتظر إليه بوصفه أسلوباً خاصاً ولكنّه جاء متفرّقاً في كتبهم.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في ارتباطها المباشر بكتاب الله وأهمية هذا الأسلوب في النحو العربي وكثرة وروده في القرآن الكريم، ما يجعل تتبّع هذا الأسلوب والبحث فيه ضرورياً أمّا هدفنا من القيام بهذا البحث هو:

1. الرغبة في القيام بعمل يتصل بالقرآن الكريم ويخدم جانباً من جوانب علومه المختلفة.
2. الرغبة الجامحة في التعرف على الأسرار اللغوية والجماليات التي تمتاز بها سورتي التكوّير والانفطار أولاً. والإطلاع على بعض إعجاز القرآن وعلاقته ثانياً.
3. إضافة مائة جديدة للمكتبة الإسلامية والعربية وإثراء الدراسات اللغوية خاصة في جامعتنا.

ولهذا كان موضوع مذكرتنا موسوماً بـ: "دلالة أداة الشرط غير الجازمة" إذاً في القرآن الكريم سورتنا التكوّير والانفطار أنموذجاً

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

1. الرغبة في إنجاز عمل يتعلّق بالجانب النحوي.
 2. أن القرآن الكريم مليء بجملة الشرط، فهي من أهم أساليبه البلاغية التي لها أثر بالغ على معاني الآيات، وتسهم إسهاما كبيرا في تفسير القرآن والتعرّف على معانيه ومقاصده.
 3. إضافة إلى ذلك قلة البحوث في هذا الموضوع وغلبة الطابع النظري عليها وندرة البحوث التطبيقية من طرف البحوث التطبيقية من طرف الباحثين والدارسين. وهي على قلتها لا يفوتنا الإشارة إلى ما عثرنا عليه من بحوث سابقة في هذا الباب وربما التمسنا فيه أحيانا بعض العون والإفادة في طريق إنجاز بحثنا ومنها ما يلي:
- فهد محمد ديب الجمل: أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، مذكرة ماجستير.
 - بو عبد الله السعيد: أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية - صحيح البخاري نموذجا - مذكرة ماجستير.
 - الأخضر سعداني: نظام الجملة الشرطية في سورة آل عمران، مذكرة ماجستير.
- وعليه وجدنا أنفسنا في معرض إشكال مفاده:

- ما هو الشرط؟ وما هي أركان الجملة الشرطية؟
- ما هي علاقة أسلوب الشرط بالتراكيب الأخرى؟
- فيم تتمثل أدوات الشرط؟
- ما هي الدلالة النحوية والسياقية للأداة "إذا" في القرآن الكريم (سورتا التكوير والانفطار).

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج العلمي القائم على الوصف والتحليل - لاعتباره الأكثر مواءمة - الذي يقوم على وصف عناصر الجملة الشرطية، وتحليل أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، تحديد مبنى كل أداة ووظيفتها النحوية ودورها في التركيب اللغوي، أما المنهج المتبع في الفصل التطبيقي فهو منهج إحصائي تحليلي، قائم على إحصاء وتصنيف الجمل الشرطية في السورتين وتحليل دلالتها النحوية والسياقية، معتمدين في ذلك على خطة بحث مكونة من: مقّمة وفصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة تضمّنت أهم

النتائج المتوصل إليها في **الفصل الأول** تطرّقا فيه إلى أنواع الجمل، ومفهوم أسلوب الشرط، وعناصره، كما تحدثنا عن الروابط اللفظية بين الشرط والجواب، وعلاقة أسلوب الشرط بالتركيب الأخرى، وأشرنا أيضا إلى مسألة الحذف التي تشمل أركانه.

أما **الفصل الثاني** فخصّصناه لدراسة أسلوب الشرط في سورتي التكويد والانفطار، حيث عرفنا في البداية بالسورتين، ثم عرضنا الجمل الشرطية في كلا السورتين انتهاءً بالتحليل النحوي والدلالي للتركيب الشرطي فيهما.

أما عن مادة الموضوع فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، ويأتي في الصدارة القرآن الكريم، الجملة الشرطية عند النحاة العرب لأبو أوس إبراهيم الشّمسان، أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم لصبحي عمرشو، وأسلوب الشرط في بخلاء الجاحظ دراسة في المستويين التركيبي والدلالي لقمرية بنت سعيد بن محمد الكندي.

وكأي باحث واجهتنا مجموعة من الصّعوبات خلال مسيرتنا مع البحث أهمّها:

- نقص المراجع المتخصصة المتعلقة بالموضوع رغم أهميته.
- تكرار المعلومات نفسها في مختلف المراجع التي تناولت الموضوع وخصوصا في جانبها النظري، علما أن معظمها ينقل من غيره من المراجع الأخرى.
- أدوات للشرط بنوعها مبعثرة ومتفرقة في متون الكتب وحواشيها، لم يُفرد لها في كتب النحو.



الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه:

1- الجملة في المنجز اللساني العربي:

1-1 الجملة في اللغة.

1-2 الجملة في الاصطلاح.

1-3 أنواع الجملة.

1-3-1 الجملة الاسمية.

1-3-2 الجملة الفعلية.

1-3-3 الجملة الشرطية.

2- الإطار المفاهيمي للشرط:

1-2 الشرط لغة.

2-2 اصطلاحاً.

3- عناصر الجملة الشرطية:

1-3 الأداة.

2-3 جملة الشرط.

3-3 جملة جواب الشرط.

1-3-3 حالات جملة جواب الشرط.

2-3-3 جملة جواب الشرط حسب أسلوب الخبر والإنشاء.





4- أراء النحاة في أسلوب الشرط:

1-4 الجملة الشرطية عند سيبويه.

2-4 الجملة الشرطية عند المبرد.

3-4 الجملة الشرطية عند الفراء.

4-4 الجملة الشرطية عند ابن يعيش.

5- الروابط اللفظية بين الشرط والجواب:

1-5 الربط عند اللغويين.

2-5 الربط عند النحاة.

3-5 الربط في الجملة الشرطية.

1-3-5 الربط بالفاء.

2-3-5 الربط بـ "إذا".

3-3-5 الربط باللام.

6- الحذف في الجملة الشرطية:

1-6 حذف الأداة.

2-6 حذف فعل الشرط.

3-6 حذف جواب الشرط.

4-6 حذف فعل الشرط والجواب معا.





7- علاقة أسلوب الشرط بالتراكيب الأخرى:

1-7 علاقته بأسلوب الاستفهام.

2-7 علاقته بأسلوب القسم.

8- أدوات الشرط الجازمة:

9- أدوات الشرط غير الجازمة:



1) الجملة في المنجز اللساني العربي:

1-1 الجملة في اللغة:

- "الجملة جماعة كل شيء، ويقال اخذ الشيء جملة وباعه جملة، متجمعا، لا متفرقا، والجملة عند النحويين والبلاغيين: كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه".¹

- وفي مقاييس اللغة: "أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته: حصّته"،² قال الله -وقد قال تعالى صرّوا هـ لـ حولاً ذـ منزل عـ ربه آلـ وقولاً جملة ربة راحة { سورة الفرقان (32).

- وفي الصباح المنير: "أجملت الشيء إجمالاً جمعته من غير تفصيل".³

- وفي الجمهرة: لم يتعرّض ابن دريد إلى لفظ الجملة ولكن ذكر: "أجملت الشيء إجمالاً: إذا جمعته من غير تفرّق، وأكثر ما يستعمل ذلك في الكلام الموجز، يقال: أجمل فلان الجواب".⁴

ومن هنا نرى أن المعاجم التي استعرضناها قد اتفقت جميعها في أن لفظ الجملة في اللغة لا يخرج من إطار جمع الشيء من تفرقة وإجماله، سواء في مجال الحساب والكلام.

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق النّولية، ط4، 1425هـ/2004م، مادة (جمل)، ص 136.

² أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، 1399هـ/1979م، ص 481.

³ الرّافعي أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح، عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، دط، القاهرة، 1977م، ص110.

⁴ أحمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م، ص 561.

1-2 الجملة في الاصطلاح:

انقسم النحويون السابقون إلى عدة فرق في تعريف الجملة، فمنهم من قال: إن الكلام مرادف للجملة ومن هؤلاء الزمخشري حيث قال: "الكلام هو المركب من كلمتين، أسندت إحداها إلى الأخرى، وذلك لا يأتي إلا في اسمين، كقولك (زيد أخوك) أو في فعل واسم، نحو (ضرب زيد) وتسمى الجملة".¹

وعرفها القراء تحت مصطلح الكلام، فقال: "وقد وقع الفعل في أول الكلام وهو ما نطق عليه الآن الجملة الفعلية".²

وعرفها أبو علي الفارسي تحت مصطلح الكلام المفيد فقال: "فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاما مفيدا كقولنا: (عمر أخوك)، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا (كتب عبد الله)".³

وابن جني سوّى بين الكلام والجملة فقال: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل".⁴

وعباس حسن (وهو من المحدثين)، سوّى بين الكلام والجملة، حيث ذكر في عنوان التعريف: "الكلام أو الجملة هو ما تتركب من كلمتين وله معنى مفيد مستقل".⁵

فالجملة إذا هي وحدة اسنادية تتضمن مسند ومسند إليه يكونان عمدة هذه الجملة يحققان المعنى المفيد، وتسمى الجملة الكلام المركب.

¹ أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1420هـ/1999م، ص33.

² القراء، معاني القرآن، تح، أحمد يوسف التيجاني، ومحمد علي النجار، دار السور، دط، دت ن، ص10.

³ أبو علي الفارسي، الإيضاح، تح، كاظم المرجان، عالم الكتب، ط1، 1411هـ/1996م، ص، ص71، 72.

⁴ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، دط، بيروت، لبنان، دت ن، ص17.

⁵ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط2، القاهرة، ص 10.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

ومن العلماء المشتغلين بمذاهب اللغة، من يفرق بين المصطلحين: مصطلح الجملة ومصطلح الكلام ويجعل بينهما عموم وخصوص ومن هؤلاء: السيوطي حيث نجده يقول: "قيل إن الجملة تترادف الكلام والأصح أعم لعدم شرط الإفادة".¹

والشريف الجرجاني عرّف الجملة بأنها "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: (زيد قائم) أو لم يفد كقولك (إن يكرمني) فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً".²

وابن هاشم نفى الترادف بين الكلام والجملة فقال: "الجملة عبارة عن الفعل وفاعله نحو: (قام زيد) والمبتدأ وخبره نحو: (زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو (ضوب زيد) و(أقام الزيدان) و(كان زيد قائماً) و(ظننته قائماً) وقال: يظهر لنا أنهما غير مترادفين".³

ومنهم من لم يربط بين المصطلحين كالمبرد، فقال: "وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب".⁴

ونخلص من جميع التعريفات عند النحاة السابقين عند من رأى أن الجملة مرادفة للكلام وعند من نفى ذلك، أن الجملة هي وحدة إسنادية تتكون من مسند ومسند إليه وهي عبارة عن الفعل وفاعله، والمبتدأ والخبر، وما يقوم مقامهما.

¹ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح، عبد الحميد صناوي، المكتبة التوفيقية، دط، دت ن، ص55.

² أبو الحسن محمد بن الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1514هـ/2003م، ص83.

³ جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح، مازن المبارك، ومحمد علي حمد الآله، مؤسسة الصادرة، دط، دت ن، ص490.

⁴ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح، محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، دط، القاهرة، 1415هـ/1994م، ص146.

1-3 أنواع الجملة:

إن اختلاف النحاة حول مفهوم الجملة أضيف إليه اختلاف آخر يتعلق بتصنيف الجملة إلى أقسام، ومعظم النحاة القدامى قسموا الجملة إلى قسمين: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، وهذا التقسيم مبني على العلاقة الاسنادية بين المسند والمسند إليه، وقد عرّفهما سيبويه: "بأنهما مالا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا".¹

وقد أشار الزمخشري إلى أن أنواع الجملة أربعة مع إقراره بأن الجملة نوعان، وجاء حديثه عن أنواع الجملة عند ذكره لأنواع الخبر فقال: "الجملة على أربعة أضرب: فعلية، واسمية، وشرطية، وظرفية".²

1-3-1 الجملة الاسمية:

"هي التي في صدرها اسم نحو (زيد قائم)"،³ "وهي تعطي معنى تاماً مقصوداً لدى المتحدث يريد أن يوصله إلى المستمع مخبراً أو مستخبراً، صدرها اسم يكون محور الكلام، فعندما نقول: (المؤمن صادق) فذلك معنى تاماً، وهو عبارة عن كلمتين تمت ثانيتهما الأولى. وبعضهم قال: هي التي يدل فيها المسند على التّوأم والثبوت، أو التي يتّصف فيها المسند إليه اتّصافاً ثابتاً غير متجدّد، وهي التي يكون فيها المسند أسماء وموضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء".⁴

¹ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1408هـ/1988م، ص 23.

² أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، المرجع السابق، ص 44.

³ جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المرجع السابق، ص 433.

⁴ علوية موسى عيسى، البناء النحوي للجملة العربية (دراسة تطبيقية على سورة آل عمران)، بحث مقّم لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير) في تخصص النحو والصرف، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان، 1433هـ/2012م، ص 18.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

" وتتفرّع الجملة الاسمية إلى ثلاثة أنواع طبقاً للغرض الدلالي: إما أن تكون إخباراً نحو: (الطالب مجتهد)، أو استخباراً نحو: (ما اسمك)، وقد تكون إنشاءً نحو: (ما أجمل الربيع) من باب التّعجب".¹

وما يمكن قوله هو أن الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم يخبر، ويخبر عنه، وتتكون من مبتدأ وخبر مثل: اللّين المعاملة. والأصل أن يتقدّم المبتدأ ويتأخر الخبر، ولكن قد يحدث أن يتقدّم الخبر. وهذا التقديم قد يكون جائزاً، أو واجباً، كما قد يكون ممتنعاً، وذلك في حالات خاصّة. وهي مفصّلة كلّها في كتب النحو.

1-3-2 الجملة الفعلية:

أما الجملة الفعلية فحدها ابن هشام بقوله: "... والفعلية هي التي صدرها فعل: كقام زيد وضرب اللّص، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً ويقوم وقم".²

ويتبعه السيوطي في التعريف نفسه حيث يقول: "... والفعلية هي التي صدرها فعل: كقام زيد وضرب اللّص، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً ويقوم وقم".³

وقد جرى التقليد على تعريفها، بأنها تلك التي تبدأ بفعل، سواء أكان هذا الفعل ماضياً (أقبل الصّيف) أم مضارعاً (يسقط المطر شتاء) أم أمراً (هَلْ الحق). وفي نظر بعض المعاصرين أن الجملة الفعلية هي ما انتظمت فعلاً في بنائها، أي أكان موقع هذا الفعل وهو رأي له وجاهته ويمكن الاعتداد به.

" نلاحظ من التطابق بين التعريفين في كون الفعلية هي المصترّة بفعل فقد ركز ابن هشام والسيوطي على الصّدارة باعتبار الأصل لأي مجرد البدء وحده، وذلك له ما يبرره، لأن الجملة قد تبتدئ باسم ولا تكون اسمية، كما أنها تتصّر بفعل ولا تعتبر فعلية.

¹ علوية موسى عيسى، البناء النحوي للجملة العربية (دراسة تطبيقية على سورة آل عمران)، بحث مقّم لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير) في تخصص النحو والصرف، المرجع السابق، ص 18.

² جلال اللّين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، مع الهوامع في شرح الجوامع، المرجع السابق، ص 36.

³ المرجع نفسه، ص 36.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

ويمكن إعطاء أمثلة موضحة لذلك: فالجملة: كيف جئت؟ فعلية ولو أنها بدأت باسم لأن أصلها: جئت كيف، فتعرب (كيف) هنا: حالا، ولكن لها حق الصدارة لكونها اسم استفهام¹.

فالجملة الفعلية يتقدم فيها الفعل فيسند إلى فاعله، والجملة الاسمية يتقدم فيها الفاعل وهو لا يزال مسندا إليه ليكون مبتدأ.

ولكن الذي شد انتباهي في تعريف ابن هشام والسيوطي هو اعتبارهما جملة النواسخ (كان) جملة فعلية، والذي أراه أقرب إلى المنطق اعتبارهما جملة اسمية منسوخة، وذلك للاعتبار التالي: إن الفعل هو الحدث مقترنا بزمن، ويتطلب فاعلا حتى تكون الجملة فعلية، ثم إن هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتعبر حكمهما، ولكنهما يبقيان اسميين (اسمها وخبرها) ولا تعمل الرفع في الفاعل إلا تامة، ومن ثم كانت تسمية جملة فعلية بعيدا عن المنطق حسب زعمي².

إن ابن هشام احتكم في الابتداء الصدارة الأصلية، وهذا مبرر معقول في غير جملة النواسخ، لكن غير مستساغ في كان وأخواتها، فهي لا حدث تام فيها، ولا فاعل للحدث.

1-3-3 الجملة الشرطية:

في هذا العنصر سندرس الجملة الشرطية، وهي أن الجملة الشرطية من قبيل الجملة الفعلية ويظهر هذا في أن النحاة لم يبحثوا الجملة الشرطية كأسلوب قائم برأسه، متنوع الأنماط، مختلف الدلالات، بل تناولوها ضمن مباحث جزم المضارع، فاقترضوا في بحثهم لها على بحث العامل، إذ درسوها مرة في بحث أدوات الشرط الجازمة ضمن جوازم المضارع، وهناك جمل لا علاقة لها بالمضارع، ولا علاقة لها بالجزم، كتركيب أدوات الشرط غير الجازمة.

¹ محمد خليفاتي، الجملة العربية، دراسة وصفية تحليلية، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان، 1971م، ص 31.

² المرجع نفسه، ص، ص 32، 33.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

الجملة الشرطية هي التركيب المبني على تأليف جملتين بعلاقة إسنادية مركبة تحصل منها الفائدة المطلوبة بعلاقة ومصاحبة، وتكون بمنزلة الجملة الواحدة، فجملة الشرط بمنزلة الكلمة المفردة، التي تتألف مع كلمة مفردة هي جملة الجواب، ومن مجموع الجملتين لا في واحدة منهما دون الأخرى يكون استقلال الكلام وفائدته قال الجرجاني: "إن الشرط والجزاء جملتان وجب تصاحبهما فجزتا مجرى الجملة الواحدة فقولك: إن تكرمه بمنزلة أخوك، وقولك: يكرمك بمنزلة منطلق في احتياج أحدهما إلى صاحبه وامتناعه من أن يستقل بنفسه".¹

وينظر المود إلى الجملة الشرطية على أنها كلام لا يستغني بعضه عن بعض. وصرح ابن الأنباري أن الجملة الشرطية "جملة مركبة من شرط وجزاء".

"لم يظهر مصطلح الجملة الشرطية بصريح اللفظ عند سيبويه (ت170هـ) إمام المدرسة البصريّة ولا عند الفراء (ت207هـ)، ومن المتأخرين الذين استعملوا هذا المصطلح أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) النحوي، فقال: لو قيل: ربط الجملة الشرطية بالمضارع له طرفان أحدهما بجزمه والآخر بـ(الفاء) ورفع، كان...، وعرفها النحاة بأنها: الجملة المصترّاة بأداة شرط، مثلها في ذلك مثل الجملة الاسمية التي تبدأ باسم، والجملة الفعلية التي تبدأ بفعل".²

فالجملة الشرطية هي جمع وترتيب كلام على آخر، وتعليقه عليه، بأداة من أدوات الشرط، لإفادة معنى حسن مستقل.

"وأما النحاة قد حللوا الجملة الشرطية على مستوى واحد وهو مستوى (المعنى)، وذلك إلى ركنيها (الشرطي) و(الجوابي) وهي تضم مستويين مستوى المعنى ومستوى المبني العبارة

¹ ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006م، ص 89.

² فهد محمد ديب الجمل، أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، مذكرة للحصول على درجة الماجستير في النحو العربي، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1435هـ/2014م، ص 22.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

الشرطية (الشرط) ويتكون من الأداة جملة فعلية مثل: إن يدخل زيد، العبارة الجوابية (الجواب) ويتكون من جملة فعلية مثل: إن يدخل زيد يخرج عمر".¹

ونستنتج أن الجملة الشرطية تتكون من ثلاث عناصر أساسية هي الأداة وجملة الشرط وجملة جواب الشرط.

(2) الإطار المفاهيمي للشرط:

2-1 الشرط لغة:

تعددت التعاريف اللغوية للشرط في المعاجم العربية نذكر منها:

■ جاء في لسان العرب أن "الشرط إلزام الشيء أو التزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط وشرائط، وفي الحديث لا يجوز شرطان في بيع، هو كقولك بعتك هذا الثوب نقداً بدينار ونسيئة بدينارين وهو كالبعثتين في بيعة، ولا فرق عند أكثر الفقهاء في عقد البيع بين شرط واحد أو شرطين".²

■ وجاء في معجم تهذيب اللغة. قال الليث "الشرط معروف في البيع والفعل شارطه فشرط لكذا وكذا وهو يشرط. وقال أبو سعيد: أشرط الساعة علاماتها وأسبابها التي هي دون معظمها وقيامها. قال أشرط كل شيء: ابتداء له".³

■ وورد في المعجم الوسيط مادة شَرَطَ الجَدَّ ونحوه - شَرَطاً: شَقَّ شَقّاً يسيراً - له أمراً: ألزمه إياه.

■ (شَرَطَ) فلان - شَرَطاً: وقع في أمر عظيم.

■ (أشْرَطَهُ) جعل له علامة يقال أشرط: نفسه لكذا وأعلمها وأعدّها.⁴

¹ أبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوى عابدين، ط1، 1981م، ص 126.

² أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج8، دار صادر، ط3، بيروت، لبنان، مادة، (ش)، (رط)، ص56.

³ الأزهري الأزهرى الهروى، معجم تهذيب اللغة، ج9، تح، عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1425/2004م، ص42.

⁴ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية، دط، ص 478.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

نستنتج مما سبق أن المعاجم اللغوية أجمعت على أن معنى الشرط معروف في البيع ونحوه وأن الشرط إلزام الشيء والتزامه ووجود الشرط علامة لوجود جوابه وأشراط الساعة علاماتها كما في قول الليث في معجم تهذيب اللغة.

يعرف النحاة الشرط ومنهم المبرد في قولي "معنى الشرط وقوع الشيء لوقوع غيره:

يتجلى لنا من هذا التعريف أن الجملة الشرطية عبارة على حدوث فعل ما مرتبط بوقوع فعل آخر لكنه غير جامع لأنه يشير إلى معنى الشرط فقط، ولا يصف طبيعة التركيب الشرطي.¹

2-2 اصطلاحاً:

فأسلوب الشرط هو عبارة عن علاقة تلازم وارتباط جملتين بأداة تسمى أداة الشرط.

- "وكلمة الشرط تطلب جملتين، يلزم من وجود مضمون أولاهما فرضاً حصول مضمون الثانية، فأدوات الشرط كلما وضعت لتدل على التعلق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية.²

- الشرط عند اللغويين: كلام يقتضي وجود جملتين لا يتم المعنى إلا بهما معاً، وكأن أولاهما مبتدأ وكان ثانيهما خبراً، كقولك: (إن جاء زيد أكرمته)، لا تتم الفائدة بالجملة الأولى وحدها (إن جاء زيد)، ولا بالثانية (أكرمته) وحدها، تسمى الأولى جملة الشرط، والثانية جملة جواب الشرط وجزاءه".³

- الشرط أسلوب من نحو أساليب الاستفهام، والتعجب، والقسم، أطلق سيبويه ومن تابعته (الجزاء) مدخل فمنه جملتي الشرط والجواب وأسلوب شرط وحده لغوية دالة، فيها

¹ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، المرجع السابق، ص46.

² ابن مالك، جمال الدين محمد، شرح التسهيل، ج4، تح عبد الرحمان السيد وآخرون، دار هجر، ط1، القاهرة، 1410هـ/ 1990م، ص66.

³ صبحي عمرشو، أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 1430هـ/ 2009م، ص9.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

طرفان ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول، والعامل الذي ينعقد به طرفاً هذه الوحدة قد يكون لفظاً صريحاً ونعني به الأداة، وقد يكون مظهراً نحوياً في طلب التركيب خبرياً أكان أم إنشائياً¹.

فتقوم العلاقة بين جملتي الشرط على الأداة حيث يشير ابن يعيش لأداة الشرط في قوله "وتدخل على جملتين، فتربط إحداهما بالأخرى، وتصيرهما كالجملتين، نحو قولك: (إن تأتيني آتيك)، فلما دخلت (إن) عقدت إحداهما بالأخرى².

- والشرط اسم يطلق على الأداة، فيقال أداة الشرط، وقد يطلق على مدخولها الأول فيقال فعل الشرط، وقد يطلق على الأسلوب كله، بجميع مكوناته فيقال أسلوب الشرط³.

نستنتج مما سبق أن الشرط تركيب لغوي وعلامة تلازمية سببية بين أمرين أحدهما مسبب والآخر سبب ناتج عنه، يحتاج هذا التركيب لأداة تربط بينهما الأولى شرط والثانية جواب نحو:

- إن تدرس تتجح.

- إن: أداة الشرط.

- تدرس: فعل الشرط.

- جواب الشرط.

¹ هادي نهر، كتاب النحو التطبيقي، ج2، جدار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، ط1، اريد، عمان، الأردن، 2008م، ص1379.

² ابن يعيش، شرح المفعل، قدم له، إميل بديع يعقوب دط، دار الكتب العلمية، بيروت، دت ن، ص 106.

³ سعداني الأخضر، نظام الجملة الشرطية في سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2006م، ص 25.

3- عناصر الجملة الشرطية:

الجملة الشرطية هي جملة مركبة من جملتين تكون إحداها جملة الشرط والأخرى جملة جواب الشرط وأداة تربط بينهما، ومنه فالجملة الشرطية تتكون من ثلاثة عناصر وهي الأداة وجملة الشرط وجملة جواب الشرط.

3-1 الأداة:

- الأداة هي الرابط الأساسي في الجملة الشرطية فلا يستقيم معنى الجملة إلا بوجود الأداة.
- تقوم الأداة بتحويل طبيعة الجملة التي تدخل عليها، كما أنها -تقوم بربط هذه الجملة بغيرها، وتكون جملة أخرى جديدة، فيها سمتان هما التحويل والربط وما تؤدي هذه الوظيفة المزدوجة هي أدوات الشرط وبعض أدوات أخرى.¹
 - "وللنحاة آراء عدة في الأداة، فقد جعلها بعضهم وسيلة من وسائل الربط، وهذا الربط أهم وظائفها، يقول أبو طلحة فرقد الأندلسي كما ينقل السيوطي:- (الحرف لا يدخل على غير مفيد، فيعتد به، إنما فائدته ربط المفيد).²
 - " وجاء في بدائع القواعد الأدوات هي الروابط بين جملتين تجعل بينهما تلازماً لم يفهم قبل دخولها.³
 - قسم النحاة الكلام إلى ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف وأطلقوا على الحرف مصطلحاً آخر وهو الأداة.
 - نحاة يسمون الحروف التي هي قسم من أقسام الكلمة أدوات الربط.⁴

¹ عبد العزيز علي الصالح المعبيد، الشرط في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، 1396هـ/1976م، ص66.

² المرجع نفسه، ص62.

³ المرجع نفسه، ص62.

⁴ عباس حسن، النحو الوافي، المرجع السابق، ص66.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

- الأدوات جاءت مقابل حروف المعاني الذي اصطلح عليه النحاة البصريون، وهذا ما بينه مهدي المخزومي. "الأدوات، ويعني الكوفيون بها ما يعنيه البصريون بحروف المعاني".¹

- وهذه الأدوات تنتظم في شكل مجموعات: أدوات الجرّ، أدوات الجزم، أدوات الذّصب... أدوات الشّوط، ويكون انتظامها بحسب العمل و الأثر الذي تحدثه في الحركة الإعرابية أو بحسب الدّلالة التي تصطبغ بها الجملة بعد دخولها عليها".²

• تصنيف أدوات الشرط:

اعتنى النحاة واهتموا بدراسة الحروف والأدوات وألفوا فيها العديد من المؤلفات والمصنفات ومن بين هذه الأدوات. أدوات الشرط التي خصصوا لها الدرس ومصنفات عديدة كانت محل خلاف بين النحاة.

الأداة مبنى تقسمي يؤدي معنى التعليق والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنّها تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة المحلية وتنقسم الأداة إلى قسمين: الأداة الأصلية، وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر، والنسخ والعطف... الخ، والأداة المحولة وقد تكون هذه ظرفية، إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط أو اسمية كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل كُمْ وكَيْفَ في الاستفهام والتكثير والشرط أيضا أو ضميرية كنقل منْ وماْ وأيْ إلى معاني الشرط والاستفهام والمصدرية والظرفية والتعجب الخ.³

- قسمت أدوات الشرط وفقا لمعيارين: أحدهما الاسمية والحرفية والآخر البساطة والتركيب، ويعتمد المعيار الأول على جانب المعني من الأداة ويعتمد المعيار الثاني على

¹ مهدي مخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنحو، دار الرائد العربي، ط3، بيروت، 1986، ص 310.

² بوعبد الله السعيد، أنماط الجملة الشّوطيّة في الأحاديث النبويّة، صحيح البخاري نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، في اللّغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م، ص26.

³ تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص 123.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

جانب المبنى منها ويشير التقسيم الأول إلى بعض القضايا الصيرفية والصرفية سوف نشير إليها وتعالجا في موضعها.¹

لخص تصنيف الأدوات الشرطية بناء على الاعتبارات التي اعتمدها النحاة فيما يلي:

أ- الحرفية والاسمية.

ب- البساطة والتركيب.

ج- العمل النحوي.²

أ- من حيث الحروف و الأسماء:

أداة الشرط كلمة، والكلمة في النحو العربي مقسمة إلى ثلاث أقسام: اسم وفعل والحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل. وهذا المعنى الذي جاء له الحرف هو المعنى الذي يلتزم بأدائه في الجملة فـ " إن " حرف يأتي لمعنى الشرط وغيرها من الأدوات الشرطية تدل على الشرط في الجملة الشرطية فيكون للشرط وغيره.³

يعد سيبويه أول من قسم هذه الأدوات حيث أجاز في تقسيمها في قوله: " فما يجازى به من الأسماء غير الظروف: من، وما، وأيهما وما يجازى به من الظروف: أي، حيث، ومتى وأين، وأنى، وحيثما، ومن غيرهما: إن وإدما".⁴

¹ زينب مقري، رميسة خليل، أسلوب الشرط في ديوان طرفة بن العبد وديوان ابن زيدون، دراسة بلاغية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016-2017، ص 103.

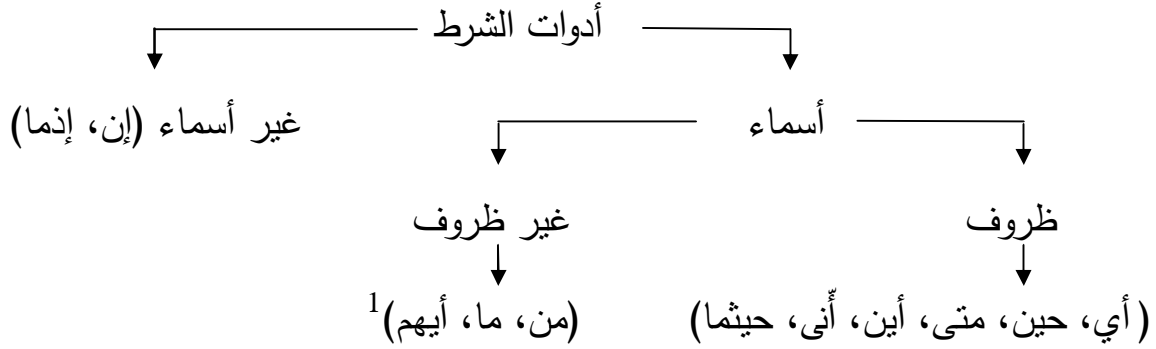
² أبوأوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، المرجع السابق، ص 7.

³ المرجع نفسه، ص 154.

⁴ سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ج3، ص55.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

- ويمكن ان نمثل تصنيف سيبويه لأدوات الشرط، في التخطيط الآتي:



ولقد اتبع سيبويه في هذا التصنيف جلّ النحاة الذين جاؤوا بعده مع استعمال مصطلحات غير التي استعملها سيبويه كاستعمال (الحرف) مقابل مصطلح (غير الأسماء) عند سيبويه، ومن هؤلاء ابن السراج، مع تغيير طفيف في تصنيف الأدوات إذ جعل الأداة (إذما) اسما من الظروف، إمّا الحروف، فجعل للشرط حرفا واحدا وهو (إن).²

نستنتج مما سبق أن سيبويه أول من قسم أدوات الشرط إلى أسماء وغير الأسماء، واتبعه في هذا التقسيم والتصنيف اغلب النحاة.

ب- البساطة والتركيب:

- تتعلق جملة الأفكار المقدمة في هذه القضية بالبناء الداخلي للأداة إمّا تكون بسيطة - أي مؤلفة من وحد واحدة- أو تكون مركبة، فتكون مؤلفة من ضميمتين وعرضت القضية على أنها دراسة لما تلحقه (ما) من الأدوات الشرطية.³

- لقد صنف الخليل وسيبويه وجلّ النحاة أدوات الشرط من حيث البساطة والتركيب إلى ثلاثة أصناف نذكرها كالتالي:

¹ أبو عبد الله السعيد، أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية، مرجع سابق، ص 27.

² المرجع نفسه، ص 28.

³ أبو أوس إبراهيم الشمسيان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، المرجع السابق، ص 99.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

1. ما يجب أن يكون مركبا وهي: (حيثما و إنما) يقول سيبويه: ولا يكون الجزاء في حيث ولا في إذ حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما) فتصير إذ مع ما بمنزلة إنما وكأنها، وليس ما فيهما، ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزل حرف واحد.¹
2. ما يجوز أن يكون بسيطا أو مركبا: وهي (متى، إن، أين، أي)، وقد ذكر سيبويه هذه الأدوات، بشكلها البسيط في أول الباب، ثم ذكرت في معرض إجابة للخليل هي والشكل المركب لها، فكانت بعد إضافة (ما) إلى كل منهما على النحو الآتي: متى ما، إن ما، أين ما، أيا ما.²
3. ما يكون بسيطا وهي: (من)، وقد تابع كثير من النحاة الخليل وسيبويه فيما قالوا من أن (حيث، وإذ) لا تكونان جازمتين في الشرط ما لم تلحق كلا منهما (ما)³
- نستنتج من هذا العنصر أنه لا يجوز تركيب أداة "من" مع "ما" وأجاز الخليل وسيبويه وغيرهم من النحاة دخول "ما" على بقية أدوات الشرط.

ج- العمل النحوي:

- استحوذت الأداة على نصب كبير من اهتمام النحويين من حيث هي عامل، فجل العوامل لديهم أدوات، والعمل من أهم الأركان التي يعتمد عليها النحو العربي. وقد نالت الأدوات أهمية بقدر ما للعمل والعامل من أهمية.
- وقد ظهر ذلك جليا في المؤلفات النحوية، وقسمت أدوات الشرط باعتبار العمل النحوي والأثر الذي تحدثه في الحركة الإعرابية إلى أدوات جازمة وأخرى غير جازمة.⁴
- نستنتج أن الأداة من حيث العمل النحوي تنقسم إلى أدوات جازمة وأدوات غير جازمة وهذا ما سنفصل فيه لاحقا:

¹ أبو أوس إبراهيم الشمسيان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، المرجع السابق، ص 99.

² المرجع نفسه، ص 99.

³ المرجع نفسه، ص 100.

⁴ المرجع نفسه، ص 107.

3-2 جملة الشرط:

- لما كانت الأداة مؤثر في فعل الشرط وجوابه الواقعين بعدها كان لابد من ذكر بعض الأحكام المتعلقة بهاتين الجملتين وهما إن كانتا لا تتفكان عن بعضهما البعض إلا أنه لما كانت هناك فروقاً واضحة لمسها الباحث رأى أنه لابد من بحث كل واحدة في مطلب منفصل ولا يخلوا من وقوع شيء من التداخل بين أحكامها.¹
- تحدث النحاة عن نظام الجملة الشرطية وعن ترتيب أركانها: أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط، ثم يأتي فعل الشرط لأنه علامة وجود الثاني وهذا النوع يسمى "جواباً جزئياً تشبيهاً" له بجواب السؤال وجزاء الأعمال "لأنه يقع بعد وقوع الأول، كما يقع الجواب بعد السؤال، وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازي عليه."²
- وقد أجاز النحاة لجملة الشرط ستة أحكام خاصة بها.
- إذا وقعت جمل الشرط بعد أداة الشرط فإن لها أحكاماً منها:
 - (1) أن تكون فعلية، وحينئذ يكون الفعل هو الشرط.
 - (2) الترتيب بين أجزائها، فلا يجوز أن يتقدم فعل الجواب عليها، ولا شيء من معمولاتها على وأداة الشرط إذ كانت الأداة معموله لفعله نحو قول النبي " إِيَّيَّ لَأَعْطُمَ إِذَا كُتِبَ عَلَيْ رَاضِيَةً"
 - (3) ألا يكون الفعل ماضي المعنى، كقولك: إن هطل المطر أمس بشرب الثبات.
 - (4) ألا يكون فعل الشرط طلبياً أو جامداً، فلا يصح: إن أصفح عن المسيء يجتنب الإساءة.
 - (5) ألا يقترن فعل الشرط بحرف تنفيس، أو بقسم أو بشيء له الصدارة كأدوات الاستفهام.
 - (6) لا يصح تصدير فعل الشرط بحرف نفي سوى (لم، ولا) إن كان فعل الشرط مضارعاً، واقتضى المعنى نفيه بأحدهما.

¹ أحمد خضر حسنين الحسن، أسلوب الشرط، معناه ودلالته بين النحويين والصرفيين، الدار العالمية لنشر والتوزيع، ط 1 الإسكندرية، مصر، 1437 هـ / 2012، ص 21.

² عمر وفيق صابر وآخرون، الجامع في النحو . مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، د ط، عمان، الأردن، د ت ن، ص 221.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

- فإذا توافرت هذه الأحكام في الفعل، وجب جزمه لفظاً إن كان مضارعاً، ومحلاً إن كان ماضياً.¹

ويقع فعل الشرط ماضياً ومضارعاً، ومعنى الجملة بالفعل المضارع يختلف في درجة اليقين عنه بالفعل الماضي، ومثال مجيء فعل الشرط مضارعاً، قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾. وهذا { الأنفال (19)، فالفعل المضارع (تَوَلَّوْا) جمل معنى الشرط دون خلاف في أمره، وكان مجزوماً بـ (أن)²

- أما ورود فعل الشرط ماضياً فنحو ذلك قول الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يَمْرُودَ يَجِدُ أَصْحَابَهُ يُسَاقُ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَحْتَهَا يُجْرَى نَافِثٌ مِنْ نَارٍ يُسَاقُ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَحْتَهَا يُجْرَى نَافِثٌ مِنْ نَارٍ يُسَاقُ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَحْتَهَا يُجْرَى نَافِثٌ مِنْ نَارٍ﴾. الأخرى ذ - زِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ { سورة الشورى (20) فلفظ (كَانَ) من الاستعمالات القليلة التي تدل على الشرط في اللغة العربية ضعيفة الفعل ماضية ودلالة الجملة المستقبل فحقاً كما قيل الألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب بدلالاتها بين أقصى العموم كما في الكليات، وأقصى الخصوص كما في الأعلام.³

ومنه فإن التعبير في اللفظة الواحدة يكون حسب السياق الواردة فيه، إضافة إلى ذلك يكون التعبير حسب أسلوب مستعملها.

- تبين مما سبق، أن الجملة الشرطية صنف آخر من أنواع الجمل، وإن الذي جعلها تتميز عن الفعلية ولا تلحق بها هو دلالتها على الشرط، وإنما دلت عليه بعناصر اختص بها هذا النوع من الجمل وتمثل في الأداة التركيبية التركيب الشرطي: الفعلي والجوابي (فعل الشرط وجوابه).

¹ رسمية محمد الشراونة، أسلوب الشرط في خطاب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الخليل، 1427 هـ / 2006 م، ص 11، 12.

² سعيدة بوصافر، الأبنية الشرطية ودلالاتها، نماذج مختارة من إلياذة الجزائر مفدي زكريا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 1436-1437 هـ / 2015-2016 م، ص 66.

³ المرجع نفسه، ص 67.

3-3 جملة جواب الشرط:

- إن الأصل في تركيب جواب الشرط أن يكون تركيباً إسنادياً فعلياً، أي يكون مركب من أداة وفعل وفاعل، لأن الجواب شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه، والأفعال، هي التي تحدث وتتقضي، غير أنه ورد جواب الشرط أيضاً تركيباً إسنادياً اسمياً.¹
- أما الدكتور مهدي المخزومي فيقول " فجملة الشرط تتألف من عبارتين (جملتين) لا استقلال لإحدهما عن الأخرى. تسمى العبارة الأولى شرطاً، وتسمى الثانية جواباً أو جزاء وليست عبارة الشرط جملة، وإن تألفت في ذاتها من مسند ومسند إليه، لأنها على حدة لا تعبر عن فكرة تامة- وهذه الفكرة التامة إنما يعبر عنها بجملة الشرط التي تعتمد في وجودها على الشرط والجواب جميعاً.²
- يكون جواب الشرط مركباً من مسند ومسند إليه وأداة تربط بينهما، فجملة الشرط مركبة تركيباً إسنادياً من جملتين لا يمكن استقلال إحدهما عن الأخرى فالأولى جملة الشرط والثانية جملة جواب الشرط.

3-3-1 حالات جملة جواب الشرط:

- جملة جواب الشرط جعل لها النحاة أركان تقوم عليها وحالات تجوز فيها:
- تأتي جملة جواب الشرط - فعلية- اسمية- متصرف الفعل أو جامدة خبرية - إنشائية- ماعدا جواب (لو - لولا - لوما - لما)
- وتحذف جملة الجواب وجوباً إذا سبق الشرط أو كَتَفَهُ ، ما يدل عليها، نحو: (أنت ظالم، إن فعلت)، التقدير: (إن فعلت أنت ظالم)
- يجب اقترانها بالفاء إن كان شكلها ممنوعاً: (إن تجتهد فأنت ناجح) إن تجتهد فعسى أن تنجح، من اجتهد فقد ضمن نجاحه.

¹ علي أبو المكارم، التراكييب الإسنادية للجمال الظرفية، الوصفية، الشرطية، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 1428هـ/ 2007م، ص 175.

² قمرية بنت سعيد بن محمد الكندي، أسلوب الشرط في بخلاء الجاحظ، دراسة في المستويين التركيبي والدلالي، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، الأردن، عمان، 1435هـ/ 2014م، ص 43.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

- تتوب إذا الفجائية مناب الفاء في الربط لشروطه:

أ- أن يكون العامل (إن) أو (إذا)

ب- أن تكون جملة الجواب اسمية لا تدل على طلب وغير مسبوق بنفي ولا بناسخ.

قال تعالى { ثُمَّ إِذَا لِبَاسُهُمْ مِنَ الْمَوْتِ مُبْدًى ثُمَّ إِذَا رُفُوعُ السَّعِيرِ ثُمَّ إِذَا يُخْرَجُونَ } سورة الروم (25)

جواب (لولا ولو، لوما) يأتي جملة فعلية، فعلها ماضى لفظاً مثل: (لو جاء زيد

أكرمته)، أو ما في معنى المضارع المنفي بلم في قوله تلعالم {يـلـم} سورة الإخلاص 03.¹

3-2-2 جملة جواب الشرط حسب أسلوب الخبر والإنشاء:

- يكون الشرط بحسب الجواب فإن كان الجواب خبراً كان خبراً وإن كان إنشاء فهو

إنشاء فقولك (إن جاء أكرمته) وقوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ يَجْلِي لَكُمُ الْكُفْرَ** {سورة الأنفال (29) {خبر}

- وقولك (إن جاء زيد فأكرمته) فوقولين تجالى ^١ فـ لـ حـ كـ مـ بـ حـ مـ أـ - دـ وـ أـ - عـ رـ ضـ
^٢ {إنشاء} سورة المائدة (42)

- من المعلوم أن الجملة الطلبية الإنشائية تشمل: الأمر والنهي، والتمنى، والترجي،

والاستفهام والعرض... ولقد جاء جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبي يدل على الأمر

فَمَقْبِلٌ لِلْإِنْفَاعِ فَعِلٌ قَوْلُهُ تَعَالَى - لَنْ يَخْطُبَ وَوَا . فَعَلَتْهُمَا . أَلَمْ يَأْمُرْ أَلَيْتِي - وَقَدْ هَوَّاهُ أَلَمْ يَأْمُرْ
وَالْحِجَابُ ، أ . عِدَّتْ لِكُفْرَيْنِ { سُورَةُ الْبَقَرَةِ (24)

يبدو أن إِنْقُوا فعل أمر طلبى فى محل جزم جواب للشرط (إن) وجاءت جملة (لن

(تفعلوا) اعتراضية بين الشرط وجوابه وفيها زيادة من تأكيد المعنى.³

¹ صبحي عمرشو، أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 42.

² فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط1، عمان ، 1422هـ/ 2002م، ص 178.

³ محمد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء دراسة نحوية، مجلة جامعة الأندلس، العدد 11، 2016م، ص 289.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

- والأفعال الجامدة هي التي تبقى على صورة الفعل الماضي، ولا تقبل التصرف وهي ليس، عسى، نعم، بنس وهذه الأفعال تقترن بالفاء، لتكون جواباً للشرط في محل جزم في قوله تعالى: **لَتَبَوَّأَنَّ الصُّرُفُ فَتِيلًا** ^ط **وَأَن تَخْضَعُوا وَتَمُوتُوا وَهِيَ آَلٌ مُّقْرَوَةٌ** ^ج **فَلَا خَيْرَ مِن سِوَاكَ** ^ط **مِنْ سِوَاكَ** ^ط **وَأَلَّلهُ يَمْلِكُهَا** ^ط **وَمِنْ خَيْرٍ** { سورة البقرة (271). **فالفاء** واقعة في جواب الشرط **نعم**: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح وهذه الجملة وملحقاتها في محل جزم جواب الشرط لـ (إن)¹

ومنه فإن جمل جواب الشرط حسب الأسلوب الخبري والإنشائي تكون بحسب وقوعها فإذا وردَ الجواب خبراً كان خبراً وإذا ورد إنشاء فهو إنشاء.

نلاحظ مما سبق أن جملة جواب الشرط مركبة تركيباً إسنادياً من أداة وفعل وفاعل أي جملة الشرط وجملة الجواب والأداة التي تربط بينهما، ولا يمكن إستغناء الأولى عن الثانية والأحل في جواب الشرط يكون فعلياً وأيضاً يكون تركيباً إسنادياً اسمياً في حالة اقترانه بالفاء، وإذا الفجائية.

4- آراء النحاة في أسلوب الشرط:

اهتم النحاة بأسلوب الشرط فمنهم من يخصص له أبواباً ومنهم من يقوم بدراسة العوامل الجازمة فيه ومن ابرز النحاة الذين اهتموا بهذا الأسلوب سيبويه وابن يعيش وغيرهم فجعل النحاة فحذوا حذوى سيبويه في هذا التركيب الشرطي.

4-1 الجملة الشرطية عند سيبويه:

لم يستخدم سيبويه مصطلح (الشرط) وإنما استخدم مصطلحاً آخر هو (الجزاء) وبهذا يكون أقدم استخداماً من (الشرط). ومن هذا المصطلح أخذت الأفعال: (يجازى بها)، (وجازوا) أي: تستخدم الأداة للجزاء، واستخدمت للجزاء. وأخذ منه مصطلح آخر استخدم على نطاق ضيق، وهو مصطلح (المجازاة) وهو مرادف من حيث المعنى لمصطلح

¹ محمد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء دراسة نحوية، المرجع السابق، ص 290.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

(الجزاء).¹ يتبين لنا أن مصطلح الجزاء هو كل ما يجازى به والجزاء يدل على أداة الشرط وجملتا الشرط والجواب.

- انصب اهتمام سيبويه في دراسته لأسلوب الشرط على أدوات الشرط وسماها الجزاء. وهي التي تجزم فعل الشرط وينجزم فعل الجواب بما قبله، فالشرط هو ما يطلب جملتين يلزم من وجود أولاهما فرضاً حصول مضمون الثانية ولقد شبه سيبويه العلاقة بين الملزوم ولازمه بالتلازم بين ركني الجملة.²

وقوله: (ولا تكاد العرب تدخل النون الشديدة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلونها بـ {ما} وقوله والجزاء لا بد له أن يجاب بجزم مثله أو بالفاء).

- ويجتزى بمصطلح (الجزاء) للدلالة على جواب الجزاء مثال ذلك في قوله: (وذكر عن الحسن {أشدد به} جزاء للدعاء لقوله {إجعل لي})³

يتبين لنا الفراء يجمع التركيب الشرطي من أداة وفعل الشرط وجواب الشرط في مصطلح الجزاء للدلالة.

4-2 الجملة الشرطية عند المبرد:

- تابع المبرد سيبويه في استعماله لمصطلح الجزاء، وخصص باباً لدراسة أدوات الشرط سماه (هذا باب المجازاة وحروفها)⁴

- وقال المبرد وإنما قلنا: إنَّ (إن) أحل الجزاء: لأنك تجازي بها في كل ضرب منه، تقول: إن تأتي آتاك، وإن تركب حملاً أركبه، ثم تصرفها منه في كل شيء مجرد تعليق

¹ أبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة، المرجع السابق، ص 27.

² محمد سالم صالح، الدلالة والتعقيد النحوي، دراسة في فكر سيبويه دار غريب دط، القاهرة، 2008، ص 357-358.

³ أبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة، المرجع السابق ص 30-31.

⁴ جملة داود عبد الجليل عياش، أسلوب الشرط والقسم بين لغة الشعر الجاهلي ولغة الحديث الشريف، المرجع السابق،

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

الجواب على الشرط، إذ لا تدخل على معنى آخر، بل تدل على الشرط المشكوك في وقوعه.¹

- نلاحظ أن مصطلح الجزاء عند المبرد يُل على الأداة التي تقوم بتعليق الشرط المشكوك في وقوعه.

- فالعلاقة بين جمل الشرط والجواب علاقة تلازمية لا يمكن استغناء الأولى عن الثانية ليتم معناها وقد تكون أسماء.

- تقع إن وتلك الأسماء منها ما هي ظرف وغير ظرف.²

- ولذلك جعل سيبويه من ذلك قسمين مما يجازي به من الأسماء غير الظروف: من

ما، أيهم، وما يجازي من الظروف: أي، متى، أين، أتى، حيثما وغيرهما من الحروف: إن وإذا.³

4-3 الجملة الشرطية عند الفراء:

نهج الفراء نهج سيبويه في دراسة الجملة الشرطية:

- حيث نجده يطلق مصطلح (الجزاء) على الركن الشرطي من الجملة الشرطية ويتضح هذا من النصوص الآتية:

• إذا كان قبلها جزاء وهي له جواب قلت: إن تأتني إذا أكرمتك.

• كل استفهام دخل على جزاء فمعناه أن يكون في جوابه خبر يقوم بنفسه، والجزاء

شرط لذلك الخبر فهو على هذا، وإنما جزمته ومعناها الرفع لمجيئه بعد الجزاء.⁴

- وقد اجتزى بمصطلح (الجزاء) للدلالة على فعل الشرط مثال ذلك في قوله: (ومن

صَبَّ اللام في {لَمَّا} جعل اللام للام زائدة إذ أوقعت على جزاء صير على جهة فاعل صير جواب الجزاء باللام وبإن وبلا وبما)

¹ محمد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء دراسة نحوية، المرجع السابق، ص 279.

² الحسن بن أحمد بن عبد الغافر الفارسي أبو علي، الإيضاح العضدي تح، حسين شاذلي فرهور، ج1، دار التأليف، ط1، مصر، 1389هـ/ 1969م، ص321.

³ سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ص 56.

⁴ أبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة، المرجع السابق، ص30.

4-4 الجملة الشرطية عند ابن يعيش:

جاء في فعل أصناف الحرف حرفا الشرط قوله "وهما إن، ولو تدخلان على جملتين فتجعلان الأولى شرطاً والثانية جزاء كقولك **إن تضربني أضربك، ولو جئتي لأكرمك أن تجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضياً ولو تجعله للضي وإن كان مستقبلاً {.....}** لأن لو معناها المضي والشرط إنما يكون بالمستقبل لأن معنى تعليق الشيء على شرط إنما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود ولا يكون هذا المعنى فيما مضى وإنما يذكرها في حروف لشرط لأنها كانت شرطاً فيما مضى إذ كان وجود الثاني موقوفاً على وجود الأول.¹

ومنه فإن حرفا الشرط **إن، ولو** عند دخولهما على جملتين تربطان بينهما فتسمى الأولى جملة الشرط والثانية جوابها. فوجود الجواب في الشرط دليل على وجود فعل الشرط.

جاء في شرحه في فعل **"جوازم المضارع"**: (تعمل فيه حروف وأسماء نحو قولك: "لم تخرج"، "ولما يَخْضُر" و"ليضرب"، "ولا تفعل"، و"إن تكرمني أكرمك"، و"ما تصنع أصنع"، و"أيا تضرب أضرب" و"بمن تمرر أمرر به"²)

"ما نستخلصه من هذا النص أنه لا يكون الجزم في فعل المضارع، إلا إذا تعين لواحد من المعاني بلبها وهذه المعاني تتمثل في ما يلي:

أولاً: معنى المضي: وذلك إذا أدخلت أداة النفي "لم" و"لما" على الفعل المضارع كما ورد في المثال السابق "لم يخرج"، نفي للفعل خرج، و"لما يحضر" نفي للفعل: يحضر

ثانياً: معنى الطلب: ويكون ذلك عندما تدخل أدوات على الجملة مثلاً **لام الأمر ولا الناهية** وهذا ما نستكشفه من خلال المثالين السابقين في النص، وعليه فإن لام الأمر التي

¹ ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، إدارة الطباعة المنيرية، دط، مصر، دت ن، ص 155.

² نصيرة بران، البنية التركيبية لأساليب الشرط في ديوان محمد العيد آل خليفة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، جامعة وهران، 1435هـ/ 2014م، ص38.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

تقدمت الفعل المضارع "يضرب" تدل على طلب فعل شيء، أما المثال الثاني "لا تفعل" نلاحظ أنه سبق بـ: لا الناهية التي يطلب بها الكف عن العمل.¹

- نستنتج مما سبق أن النحاة نهجوا نهج سيبويه في تسمية الشرط بالجزاء الذي يطلق على الأداة و جملة الشرط والجواب، والشرط عندهم يلزم وجود الأولى وهي جملة الشرط لحصول مضمون الثانية وهي جملة جواب الشرط، أى أن العلاقة بينهما علاقة تلازمية.

5- الروابط اللفظية بين الشرط والجواب:

1-5 الرِّبْطُ عِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ:

جاء في لسان العرب: رَطَبُ الشَّيْءِ يَرِطُهُ وَيَرِطُهُ رَطًا، فَهُوَ وَمِثْلُهُ وَرِيطٌ: شَدَّةٌ.
وَالرَّيْطُ: مَا رِطَ طَبْعُهُ، وَرِطٌ، وَرَطَ الدَّابَّةُ يَرِطُهُ أَوْ يَرِطُهَا رَطًا وَارْتَبَطَ أ، وَفُلَانٌ يَرِطُ
كَأَنَّ رَأْسًا مِنَ النَّوَابِ.²

2-5 الرّبط عند النّحاة:

" تتألف الجملة من عدد من الوحدات هي الكلمة أو العبارة أو التركيب، وتجيء هذه الوحدات على نسق خاص، ويحدث بينهما ارتباط ما يتحدّد فيما يسمّى بطرق الربط التركيبية. ومعنى ذلك أن الربط قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر، وقد عدّه النّكتور فلام حسان أحد القرائن اللفظية الثمانية التي بها تتضح العلاقات العضوية في السياق بين كلمات، وهذه القرائن هي: العلامة الإعرابية، الرتبة، الصيغة، المطابقة، الربط، التضام، للأداة، النغمة"³

¹ نصيرة بران، البنية التركيبية لأساليب الشرط في ديوان محمد العيد آل خليفة، المرجع السابق، ص 38.

² ابن منظور، لسان العرب، ج7، المرجع السابق، ص 302.

³ محمد حسن عبد العزيز، الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2003م،

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

يفهم الرّاسون من كلام النحاة أن الربط هو عقد الصّلة بين وحدات الجملة العربية، ببعضها ببعض، حيث أطلقوا مصطلحات أوضحت مرادهم، فقالوا بالبناء والتلازم والعقد والتلاؤم والتّضام، وهذه كلّها تشير إلى معنى الرّبط.

" والمعروف أنّ الرّبط في اللغة العربية يتم بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ والخبر، وبين الحال وصاحبه، وبين المنعوت ونعته، وبين القسم وجوابه، وبين الشرط وجوابه"¹

فالروابط بين جملتين تجعل بينهما تلازماً لم يفهم قبل دخولهما، كما أنّ أجزاء الكلام تتضام في بناء التراكيب كاللّبنات في البناء.

3-5 الرّبط في الجملة الشرطية:

تتألف الجملة الشرطية من تركيبين على النحو الآتي:

تركيب غير مستقل تركيب مستقل

إن ارتاب سيأخذ بالأحوط.

فالجملة السابقة تتألف من تركيبين هما: (ارتاب) وهو تركيب غير مستقل، و(سيأخذ بالأحوط) وهو تركيب مستقل. وقد قامت الأداة (إن) بالربط بين التركيبين وهي تتصل بالتركيب غير المستقل، ولهذا تعدّ قرينة عليه، وقد تستخدم أدوات أخرى تقترن بالتركيب المستقل كالفاء واللام.²

تشمل دراسة الرّبط دراسة مسائل الروابط ودراسة الشروط التي يجب توفرها في جملة الشرط، والنحاة متفقون جميعاً على ترابط أجزاء الجملة اشتهر تشبيه الجملة الشرطية بالمبتدأ والخبر.

والمصطلح عليه اللغويين أن يطلق على التركيب المستقل: جملة الجزاء، وعلى التركيب غير المستقل جملة الشرط، ومما هو جدير بالذكر هنا أن النحاة القدامى جعلوا جملة الشرط

¹ محمّد حسن عبد العزيز، الرّبط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص110.

² المرجع نفسه، ص 309.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

والجزء كأنهما جملة واحدة، وفي ذلك يقول السيوطي: "لأن من شرط الجملة أن تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها، وهاتان الجملتان لا تستغني إحداهما عن أختها، بل كل واحدة منهما مفتقرة إلى التي تجاورها، فحريا لذلك مجرى المفردين اللذين هما ركننا الجملة وقوامها".¹

فجملة الشرط تأتي لبيان أن غيرها معلق عليها وترد جملة الجواب في الوضع الأول لبيان أنها تقع بوقوع غيرها.

وتقوم أداة الشرط بوظيفة الربط بين هاتين الجملتين، وفي ذلك يقول ابن يعيش: "ويدخل الحرف لربط جملة بجملة نحو قولك: إن تعطيني أشكرك، وكان الأصل تعطيني أشكرك، وليس بين الفعلين اتصال ولا تعلق، فلما دخلت (إن) علقت إحدى الجملتين بالأخرى وجعلت الأولى شرطا والثانية جزاء".²

فالعلاقة القوية الرابطة بين فعل الشرط وجوابه هي أداة الشرط، فتفيد التعليق بين جملتين وتربط كلا منهما بالأخرى.

"تربط أداة الشرط التركيبين اللذين يؤلفان الجملة الشرطية، وتعدّ قرنية على أن التركيب الذي تقترن به هو التركيب غير المستقل في بعض السياقات، وتعدّ هذه الأدوات قرنية على أن التركيب الذي تتصل به التركيب المستقل، ومن أهم هذه الروابط الفاء واللام".³

وبعد أسلوب الشرط نظام لغوي منفرد في اللغة العربية، وجب فصله عن التطبيق النوعي المشهور للجملة العربية، ليكون نوعا قائما بذاته، جديرا بالوصف والرأسة، يتكون من أداة الشرط، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط التي تقوم بوظيفة الربط.

¹ محمد حسن عبد العزيز، الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 309.

² المرجع نفسه، ص 310.

³ المرجع نفسه، ص 313.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

وإذا سبق أن بيّنا فيما خلا الترابط الوطيد بين جزأي التركيب الشرطي، فإنه حري بنا في هذا المقام أن نبين الماهية التي يكون بها هذا الرابط، فقد بين النحاة أن الربط بين فعل الشرط وجوابه إنما يكون بوسائل منها:

5-3-1 الربط بالفاء:

" عنى الدرس النحوي بتلك الوحدة الصرفية عناية خاصة، وقد انقسمت آراء النحاة قديما وحديثا بشأن وظيفتها أو دلالتها في الجملة الشرطية، وتعددت أقوالهم ومن ذلك أنها: (للإتباع) و (رابطة بين جملتين)، (والجوابية) أو (الجزائية) وبمنزلة (العاطفة) و (السببية) و (التعقيب) أي أنها وحدة صرفية للترتيب والتعقيب، أو هي زائدة للربط المحض النال على التعليل فوظيفتها بنائية، وليس لها أي اثر في المعنى سوى عقد الصلة ومجرد الربط بين جملة الجواب وجملة الشرط، كي لا تكون إحداها مستقلة بمعناها عن الأخرى".¹

تأتي الفاء للربط بين وحدتين متساويتين من وحدات البناء التركيبي في العربية، فتعطف كلمة على كلمة أو عبارة على عبارة أو تركيبا على تركيب،

" جواب الشرط على ضربين، الفعل والفاء"،² فإن كان الجواب لا يصح أن يكون شرطا، فإن الفاء تحب فيه، لتربطه بفعل الشرط، وإنما خصت الفاء بذلك، لما فيها من معنى من معنى، السببية، ولمناسبتها لجزاء معنى، من حيث أن معناه التعقيب بلا فصل، ولتعقيب الجزاء على فعله كذلك.³

هذه الفاء ترد مع جواب الشرط في مواضع معيّنة نصّ عليها النحاة، ولم يغفل النحاة القدامى بيان الفلسفة التي تكمن وراء استعمال (الفعل) في جواب الشرط.

¹ محمد محمود بندق، الوظائف النحوية للصفة المشبهة في تراكيب الجملة الشرطية القرآنية، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2001م، ص55.

² أبو الفتح عثمان ابن جني، اللامع في العربية، تح، فائز فارس، دار الكتب الثقافية، دط، الكويت، ص134.

³ خالد بن عبد الله بن أبي بكر محمد الجرجاوي الأزهرى زين الدين المصري وكان يعرف الوقاد، شرح التوضيح أو التوضيح بمضمون التوضيح في النحو، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1421هـ / 2000م، ص 405.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

وجاء في قول المبرد، " ولا تكون المجازاة إلا بفعل، الجزاء إنما يقع بالفعل أو بالفاء، لأن معنى الفعل فيها"¹ ويقول أيضا: فالأصل الفعل والفاء داخلة عليه، وذلك لأنها تؤدي معناه، لأنها لا تقع إلا ومعنى الجزاء فيه موجود"².

قال سيبويه: "وسالت الخليل عن قوله عز وجل: {وَإِنْ تَصِصْهُمْ سَبِيحًا يَمَاقُ سَلَمَتْ يَٰمُودِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْظُونَ} سورة الروم(36)، فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام، وهذا ها هنا في موضع قنطوا، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل"³.

فعبارة الشرط أشرط لإتمام معناها ربط الجواب بالشرط بواسطة "الفاء" عندما يكون الجزاء في أصله جملة اسمية دالة على تحقيق ثبوتها وصحتها اللغوية.

ولم يسم سيبويه الفاء تسمية أخرى، وأخرج بعض أدوات العطف من مشاركة الفاء بتسميتها الأخرى، فذهب إلى عدم جواز استخدام (الواو) أو (ثم) بدلا من (الفاء)، لأنها لا تصلح في الجواب في هذا الموضع، أي في الربط الشرطي.⁴

ومن هنا نفهم أن دلالة (الفاء) ليست عاطفة.

ومن التسميات التي أطلقت على الفاء (فاء الابتداء)، الأخفش: " والفاء إذا كانت جواب المجازاة كان ما بعدها أبدا مبتدأ وتلك فاء الابتداء لا فاء العطف ألا ترى أنك تقول: " إن تأتني فأمرك عندي على ما تحب". فلو كانت هذه فاء العطف لم يجز السكوت حتى تجيء لما بعد "إن" بجواب"⁵.

فوظيفة (الفاء) الأساسية هي (العطف) ولكن في حال كونها استخدمت في ربط جواب الشرط، تتسلخ عنها دلالة العطف إلى دلالة وظيفة جديدة.

¹ المبرد، المقتضب، ج2، المرجع السابق، ص49.

² المرجع نفسه، ص59.

³ سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ص63.

⁴ المرجع نفسه، ص 63.

⁵ أبو الحسن المجاشي، الأخفش، معاني القرآن، تح، هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، ص68.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

ويذكر النحاة المواطن التي يجب فيها اقتران الجواب بالفاء، وهي على وجه الإيجاز:

- أ. أن يكون الجواب فعل مقترن بـ"قد" أو كان زمانه ماضيا، وإن لم يقترن بـ"قد" لفظا نحو قال تعالى: ﴿كُلُّ قَوْمٍ مِثْلُ نَارٍ تَظَلُّمُ لَنَا لَئِنْ رَأَوْا كِسْفًا مِّنَ النَّارِ نَارًا لَّيُؤْمِنُنَّ بِهِمْ وَبِأَنذَارِهَا﴾ سورة البقرة (24).¹
- ب. أن يكون طلبيا، نحو: قال تعالى: ﴿لِيُخْرِجَ لَنَا مِمَّا ذَلَّلْنَا لَهُم مِّنَ الدَّهْرِ مِمَّا ذَلَّلْنَا لَهُم مِّنَ الدَّهْرِ﴾ سورة النور (62).
- ج. أن يكون جامدا، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- د. أن يكون مقترنا بحرف استقبال: كالسين وسوف، نحو: قال تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُوا لَهُمْ﴾ سورة المائدة (54).
- هـ. أن يكون مقترن بـ(لن) أو (لما) نحو قوله: "أم جاعني لا أفرط في حقّ".
- و. أن يكون جملة اسمية، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ز. أن يكون جملة فعلية، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ح. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ط. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ي. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ك. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ل. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- م. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ن. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- هـ. أن يكون مقترن بـ(لن) أو (لما) نحو قوله: "أم جاعني لا أفرط في حقّ".
- و. أن يكون جملة اسمية، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ز. أن يكون جملة فعلية، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ح. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ط. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ي. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ك. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ل. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- م. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ن. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- هـ. أن يكون مقترن بـ(لن) أو (لما) نحو قوله: "أم جاعني لا أفرط في حقّ".
- و. أن يكون جملة اسمية، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ز. أن يكون جملة فعلية، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ح. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ط. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ي. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ك. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ل. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- م. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).
- ن. أن يكون جملة مفعلة، نحو: قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُ وَالْإِسْرَافُ﴾ سورة الكهف (39-40).

وليست هذه مهمة الفاء فقط، بل هي قد تفيدنا أيضا في تعيين الجزء وإيضاح المعنى وإن حذفها قد يؤدي الإلباس أو إلى عدم اكتمال المعنى في تعبيرات عديدة.

¹ فاضل السمرائي، معاني النحو، دار الفكر، ط5، عمان، 1432هـ / 2011م، ص90، ص91.

² المرجع نفسه، ص91.

2-3-5 الربط بـ "إذا":

أوردنا سلفاً نقلاً عن سيبويه، أن الجزاء لا يكون إلا بالفعل بالفعل أو بالفاء، غير أنه وفي المقام ذاته، يعرض سيبويه رأياً آخر في الربط يقول: " وسألت الخليل عن قوله عز وجل : {وَإِنْ تَوَصَّيْتُمْ سِرًّا يُعْذِرُكُمْ عَنْهُمَا فَعِذْرَتِي إِلَىٰ مَا قَسَمْتُ بِأَعْيُنِنَا ۖ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فإِنَّهُ كَانَ فِي غِلْظِ عَذَابِي مُدْمِنًا } " فسألت الخليل عن قوله عز وجل : {وَإِنْ تَوَصَّيْتُمْ سِرًّا يُعْذِرُكُمْ عَنْهُمَا فَعِذْرَتِي إِلَىٰ مَا قَسَمْتُ بِأَعْيُنِنَا ۖ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فإِنَّهُ كَانَ فِي غِلْظِ عَذَابِي مُدْمِنًا } فقال: "هذا الكلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول".¹

مايُستشف من قول سيبيويه هو أنه يعتبر الرّبط بـ(إذا) كالرّبط بـ(الفاء).

ويضيف المبرد " (إذا) تكون جواباً للجزاء كالفاء"،² كما تداول النحاة رأياً آخر مفاده أن ثمة فاء قبل إذا، ونسب إلى الأخفش،³ ولعل ما يدفع نسبة الصحة عن هذا الرأي هو ورود "الفاء" و"إذا" متلازمتين في التركيب ذاته، فلو كان الربط بإحداهما، الفاء أو إذا ما صح أنت يربط بهما معاً. ومن ذلك قول تعالى: **لَتَقْرَبَنَّكَ الْحَقُّ** - **يَا أَيُّهَا شَهِيدُ صِرَاطِ الَّذِينَ**

صَفُّوا {سورة الأنبياء (97)}.

ولئن كانت هذه الآية شاهداً من الشواهد التي تثبت ورود الفاء و إذا الرابطين متلازمتين إلا أن معظم النحاة اجمعوا على أن هذا التلازم غير مستحسن" لو كان إدخال الفاء أعلى إذا حسناً، لكان الكلام بغير الفاء قبيحاً فلماذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها فصارت إذا هاهنا جواباً كما صارت الفاء جواباً".⁴

يبدو إن مذهب سيويه هذا، إنما هو استنتاج وليس حجة يدفع بها إمكانية التلازم بين أداتي الربط الفاء و إذا ولعلّ ذلك ناتج عن قلة الشواهد التي وردت فيها الأدوات متلازمتان.

¹ سيبيويه، الكتاب، ج3، المرجع السابق، ص64.

² المبرّد، المقتضب، ج2، المرجع السابق، ص58.

³ أبو أوس الشَّمسَان، الجملة الشرطية، عند النحاة العرب، المرجع السابق، ص 157.

⁴ سيبويه، الكتاب، ج3، المرجع السابق، ص64.

5-3-3 الربط باللام:

(اللام) المفردة المعتبرة من حروف المعاني ليست من باب واحد، وهي من أشد الحروف المفردة تبياناً، بسبب كثرة وظائفها واختلافها، لتباين العناصر اللغوية التي تدخل عليها:

- فأحياناً تدخل على الاسم الظاهر أو المضمر فتجره، وهي بذلك أحد حروف الجر.
- وأحياناً تدخل على الفعل الماضي في سياق تجيء فيه جواباً لـ (لو) وتسمى لام التوكيد الواقعة في جواب (لو).
- وتدخل مرة أخرى على الفعل الماضي، ولكنها تكون جواباً لـ (لولا) وتسمى بهذا الاسم.

- وأحياناً تدخل على أداة الشرط، وتدلّ على إن الجواب بعدها لقسم مقدر قبلها تقديره (اقسم) وبما أنها مهّدت الجواب للقسم فقد سميت (الموطئة للقسم) وسماها بعضهم (اللام المؤذنة) لأنها تؤذن بالقسم، كما سميت (لام الشرط)، لدخولها على أداة الشرط.¹
- وهكذا نرى تعدد الوظائف التي تقوم بها اللام المفردة بأقسامها المختلفة، مما يجعلها إحدى الظواهر الفريدة في اللغة العربية، مع استبعاد اللامات الداخلة في الصيغ الصرفية المختلفة التي تعدّ من حروف المباني.

كما تستخدم (الفاء) و(إذا) للربط بين جزئي الجملة الشرطية، فإنّ اللام في جواب (لو) و(لولا) قد تستخدم للغرض نفسه،² وقد سميت اللام الموجهة.³

يقول الزركشي عن اللام في جواب (لو): {لو ذرّشا - وع لظ - عنه مظل - وم شكون} سورة الواقعة (65). فإنها تفيد تأخره لأشد العقوبة، وهذا بخلاف قوله تعالى: {ذرّشا - وع لظ - عنه مظل - وم شكون} سورة الواقعة (70)، بغير لام، فإنه يفيد التعجيل، أي جعلناه أجاباً لوقته".⁴

¹ فهد محمد ديب، أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، المرجع السابق، ص 80.

² الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 4، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط 1، ص 372، 337.

³ السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح، فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، دت ن، ص 339.

⁴ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، 337.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

فاللّام هو حرف غير عامل يأتي جواباً لـ (لو) وترد لتأكيد ارتباط الجملتين بالأخرى، وتوكيد الفعل المقترنة به، تدخل على الفعل الماضي، وأحياناً تدخل على المصدر مع تقدير الفعل الماضي.

وذهب ابن يعيش إلى أن لام (لو) و(لولا) يأتیان لتأكيد الارتباط،¹ و(إن) مع (اللّام) قد يأتیان في جواب الشرط للغرض نفسه، أي لربطه بفعل الشرط.²

وأطلق الزركشي على لام(إن) مسمى اللّام المتّمة، فقال عند تخريج قوله تعالى: ﴿لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ إِذْ نَبُذُوا فِي الْوُحُوشِ سَيِّئًا﴾ سورة الإسراء(42)، وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا فَتْرَ اللَّهُ مِنْكَ الْوَحْيَ لَكُنَّ مِنَ الْغَالِبِينَ﴾ سورة الإسراء(75)، اللّام هنا لتتمّ الكلام،³ فاللّام هنا هي كسابقتها حرف عامل يأتي جواباً لـ (لولا) وترد لتأكيد الترابط بين الجملتين، وتوكيد الفعل المقترنة به، وهي أيضاً تدخل على الفعل الماضي، وتدخل في جواب (لولا) للتوكيد.

ويشبهه لام(لو) و(لولا) لام القسم، والنحاة يجمعون هذه اللامات ويسمونها لام الجواب، ويقول ابن هشام منكراً: "وزعم أبو الفتح ابن جنى أن اللّام بعد(لو) و(لولا) و(لوما) جواب القسم مقتر، وفيه تعسف".⁴

واللّام التي سميت لام القسم يسميها بعضهم لام الشرط "لأن الشرط يجري مجرى القسم لما بينهما من المناسبة من جهة احتياج كل واحد منهما إلى جواب، والقسم جوابه جملتان متلازمتا فكانت كالجمله الواحدة، كما أن الشرط كالجمله الواحدة،⁵ على أن هذه اللّام قد تجتمع هي والشرط، وفي هذه الحالة يجاب الجزاء بأربع أدوات، لأنهم: "صوّروا جواب الجزاء مع القسم بما تلقى به اليمين أي تستقبل به، إمّا بـ(لام) وإمّا بـ(لا) وإمّا بـ(إن) وإمّا بـ(لما)⁶ فإن قال تعطي جواباً لا يخرجونهم ولا يخرجونهم من ديارهم".

¹ ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ص23.

² الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص337.

³ المرجع نفسه، ص337.

⁴ ابن هشام، مغني اللبيب، المرجع السابق، ص310.

⁵ ابن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ص141.

⁶ الفراء، معاني القرآن، المرجع السابق، ص66.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

لَمَوْلًى عَنْ الْأَهْوَثِ لَا يَنْصُرُونَ { سورة الحشر (12)، وعلى هذا فاللّام ربطت ما بعدها بما قبلها، وبذلك ربطت التركيب ضمائمه الكلامية.

نخلص ممّا سبق أن الروابط اللفظية بين الشرط والجواب تتمثل في أمرين:

1- التوافق في الحالة الإعرابية.

2- استخدام الأدوات الرابطة الثلاثة: الفاء، إذا، اللّام، ولكل منها مواقعها الخاصة بها.

6) الحذف في الجملة الشرطية:

- "الحذف هو إسقاط حرف أو كلمة، أو حركة من كلمة بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة بذلك"¹

- يشترط النحاة لصحة الحذف وجود دليل مقالي أو مقامي وأن يكون في الحذف ضرر معنوي أو صناعي يقتضي عدم صحة التعبير في المعيار النحوي فالدليل المقالي قد يكون بوجود دليل لفظي على المحذوف كقول الله تعالى ﴿وَمَا أَكَلَتْ مِنْ ثَمَرٍ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا ذَكَرَتْ أَنَّهَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ نزلت فيكم قالوا هـ خيراً { سورة النحل (30) أي أنزل خيراً، ونحو قولك: شهراً، لمن قال: كم قضينا في الخارج؟ أي قضيت شهراً.²

- تعتمد الجملة الشرطية على ثلاثة عناصر في تركيبها وهذه العناصر هي الأداة وفعل الشرط وجواب الشرط، لكن ما نجده في بعض النصوص يوضح لنا أنه يمكن الاستغناء عن بعض هذه العناصر وهذا ما يطلق عليه بالحذف في أسلوب الشرط قد يكون في الأداة، والجواب معاً، وهذا ما سنفصل فيه الترتيب على النحو الموالي:

6-1 حذف الأداة:

من الواضح والجائز أنه لا تحذف أداة الشرط وهذا ما أجمع عليه جمهور النحويين يقول السيوطي "لا يجوز حذف أداة الشرط ولو كانت (إن) في الأصح، كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم {...} وجوز بعضهم حذف إن فيرتفع الفعل وتدخل الفاء إشعاراً بذلك" وخرج

¹ عزيزة قوال بابتي، المعجم المفعّل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1413هـ/ 1992م ص 451.

² فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، عمان، الأردن، 1427هـ/ 2007م، ص 76.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

عليه قوله تعالى: **يُسَوِّنُهُمْ مِنْ بَعْدِ الْوَلَدِ** - **وَقَدْ قَسَمَ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** {سورة المائدة (106)}¹
ولا - موكل قد مضى ولا - حكم شهدة - الله لنا - إلا - من الأثمين

نستنتج مما سبق في حذف الأداة أنه لا يجوز حذفها، لكن هناك من أجاز حذف إن ليرتفع الفعل لكن ما نلاحظه في قول السيوطي أنه يذكر قرين دالة على حذف أداة الشرط وهذا ما أجمع عليه جميع النحاة.

6-2- حذف فعل الشرط:

قد يحذف فعل الشرط بعد (إن) المرفقة (بلا)، نحو "تكلم بخير وإلا فاسكت"
وقد يكون ذلك بعد (من) مردفة بلا، كقولهم "يسلم عليك فسلم عليه، ومن لا، فلا تعباً به"
ومما يحذف فيه فعل الشرط أن يقع الجواب بعد الطلب، نحو: "جُدْ تَسُدْ" والتقدير "جُدْ، فَإِنْ تَجُدْ تَسُدْ"²

وجاء في قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفاء *** وإلاَّ بَعْلُ مَفْرَقِكِ الحسام³

(وإلاَّ بَعْلُ مَفْرَقِكِ الحسام)، حيث حذف فعل الشرط، والتقدير: وإلا تطلقها بعلم مفرقك الحسام.⁴

يجوز في حذف فعل الشرط ما يلي:

- أن يقع بعد (إن) المقترنة (بلا) نحو تَبُ وَإِلَّا عَاقِبَتُكَ والتقدير وإلا تَتَبْ عَاقِبَتُكَ.

¹ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ج2، المرجع السابق، ص 563.

² مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، منشورات المكتبة العصرية، ط1، بيروت، د.ت.ن، ص 193، 194.

³ المرجع نفسه، ص 194.

⁴ ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، د.ط، سوريا، د.ت.ن، ص 445.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

- أن يقع بعد (من) مقترنة (بلا) نحو: مَنْ تَكَلَّمَ مَعَهُ فَكَلِمَهُ ، ومن لا فأصمت، والتقدير من لا يَكَلِّمُكَ فأصمت.

3-6 حذف جواب الشرط:

يحذف جواب الشرط إن دلّ عليه دليل، بشرط أن يكون الشرط ماضياً لفظاً، نحو: "أنت فائز إن اجتهدت" أو مضارعاً مقترناً بـلم، نحو: "أنت خاسر إن لم تجتهد" ولا يجوز أن يقال: "أنت فائز إن تجتهد، لأن الشرط غير ماض ولا مقترن بـلم".¹

-يحذف جواب الشرط إذا فهم من سياق الكلام، ومنه قوله تعالى: {إِنْ سَأَلْتَهُ} - ن
 تـ د م شى حفظ في الأَرْضِ وَسَلَّمَا فِي الْعَمَاءِ {تَهْبِئَاتٍ} سورة الأنعام 35 والتقدير "فَأَقِ"²

ويحذف جواب الشرط إما جوازاً وإمّا وجوباً

أ- جوازًا: إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكون جوابًا، وذلك بأن يَشعر الشرطُ نفسه
بالجواب نحو "فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء" أي: إن
استطعت فافعل، أو بأن يقع الشرط جوابا للكلام، كأن يقول قائل: أكرمُ سعيدًا، فتقول: " إن
اجتهد"، أي " إن اجتهد أكرمه"

ب- وجوباً: إن كان ما يدل عليه جواباً في المعنى، ولا فرق بين أن يتقدم الدال على جواب الشرط، نحو: أنت " فائز إن اجتهدت " أو يتأخر عنه، كأن يتوسط الشرط بين القسم وجوابه، نحو: " والله، إن قمت لا أقول " يَكْذِبُهُ ، كأن يتوسط الشرط بين جزئي ما يدل على جوابه نحو: "أنت" إن اجتهدت، فائز"³

نلاحظ أنه يحذف جواب الشرط في الحالات الآتية:

- يحذف إذا دل عليه الدليل.

¹ مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص 194.

²محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص 343.

³ مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص 194، 195.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

- أن يكون الشرط ماضياً لفظاً.
- أن يكون مضارع مقترن بـم.
- ويحذف جواب الشرط جوازاً في حال ما لا يكن في الكلام ما يصلح جواباً حيث يكون الشرط جواباً للكلام.
- ولما يحذف وجوباً وهو ما كان دليلاً جواباً في المعنى نحو: أنت ظالم إن فعلت وأيضاً في حالة أن يتقدم على الشرط قسم نحو: والله إن جاعني لأرمته .

4-6 حذف فعل الشرط والجواب معاً:

- يحذف الشرط والجواب معاً، وتبقى الأداة وحدها، إن دلّ عليها دليل، وذلك خاص بالشعر للغرورة كقوله:

قالت بنات العمّ: يا سلمى، وإن **** كان فقيراً معماً؟ قالت وإن

أي: وإن كان فقيراً معماً فقد رضيته ، وقول الآخر

فإنّ المنية، من يخشها ***** فسوف تصادفه أينما

أي أينما يذهب تصادفه.¹

- وما نلاحظه هنا في البيت الشعري حذف الشرط مع جوابه لأن (إن) أغنت عن ذكرهما أي أنها سدت مسدهما في الكلام.

- وقيل يجوز في النثر حذفهما ومنه قولهم: " من سلم عليك، فسَلِّم عليه، ومن لا فلا" أي من لا يسلم عليك، فلا تسلم عليه.²
- وبناءً على ما سبق يمكن أن نلخص ما وصلنا إليه.

أنه لا يجوز الحذف في الأداة وهذا ما أجمع عليه أنه يمكن حذف جملة فعل الشرط أو الجواب أو الشرط والجواب معاً في حال وجود دليل يغني عن ذكرهما كما سبق ذكره.

¹ مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص 196.

² المرجع نفسه، ص 197.

7- علاقة أسلوب الشرط بالتراكيب الأخرى:

7-1 علاقته بأسلوب الاستفهام:

إذا دخل الاستفهام على الجملة الشرطية يكون الجواب للاستفهام لتقّمه، نحو: أ إن تدع لأداء الشهادة على وجهها؟ يرفع المضارع: تستجيب وقيل "لا" بدليل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ مِنْهُمْ أَلْهَافًا﴾ {سورة الأنبياء 34}.

إذا لو كانت الجملة الاسمية هم الخالدون جوابا للاستفهام، ما دخلتها (الفاء) لأن الفاء لا تدخل في جواب الاستفهام وإنما في جواب الشرط إذا كان جملة اسمية أو غيرها مما يستوف شروط الجواب.¹

ومعنى ذلك أن تعيين الجواب يكون اتكالا على القرينة الدالة عليهما.

وبعبارة أخرى: " فإن اجتمع الاستفهام والشرط يثبت الجواب على الشرط ويكون الاستفهام داخلا على جملة الشرط والجواب بأسرها، نحو قولك: هل إن قام زيد يقيم عمر...² "

والصحيح أن تعيين الجواب لأحدهما خاضع للقرين التي تتحكم فيه فتجعله لهذا أو لذاك دون أن يختص به واحد منهما في كل الأساليب ما لم يمنع مانع كالفاء وقد تكن الفاء للتوكيد أيضا.

7-2 علاقته بأسلوب القسم:

أسلوب الشرط من الأساليب التي يتحقق وقوع جوابها في المستقبل في معظم حالاته، مما يجعله متضمنا نوعا من الشك أو التردد عند السامع، ولهذا فهو يحتاج إلى نوع من التوكيد، لإزالة ذلك الشك أو التردد، ولما كان القسم من الأساليب التوكيدية التي يؤتى بها

¹ عباس حسن، النحو الوافي، المرجع السابق، ص 368.

² ابن عصفور الخضرمي الإشبيلي، المقرب، تح، عادل أحمد عبد الموجود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م، ص353.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

في كثير من التراكيب اللغوية، فإننا بعد اجتماع القسم والشرط في القرآن الكريم والنصوص الأدبية سواء أكانت شعر أم نثر.

وأسلوب الشرط يقوم على جزئين يتسبب الأول في وجود الجزء الثاني، ويسمى الجزء الأول جملة الشرط، والثاني جملة جواب الشرط، ويربط بينهما الرابط وأداة تسمى أداة الشرط، ومهمة أدوات الشرط ربط إحدى الجملتين التي يتكون منها الشرط بالأخرى، فإذا تحققت إحدهما تحققت الأخرى.¹

وأسلوب القسم أيضا يتكون من جزئين، يرتبط أحدهما بالآخر برابط هو أداة القسم، وقد جعل محمود نحلة الرابط بين القسم وجوابه، هو رابطا معنويا وثيقا لا يمكن الاستغناء عنه وهو الجامع بينهما.²

ويتكون أسلوب القسم من جملة القسم، وجملة جواب القسم، الذي يتم معنى الجملة فلو لم يؤتى بهذا الجواب لما كان للجملة القسمية معنى.

فكليهما يقتضيان جوابا، فإن اجتمع شرط وقسم أو توالى كلاهما في الجملة فالجواب للسابق، وكان الجواب المتأخر محذوفا لدلالة جواب الأول عليه، "فإن تقدمها ذو خبر، جاز جعل الجواب لأي منهما، وذلك لأن المتقدم يكون الكلام مبنيا عليه فإذا قلت: والله إن زرتني لأكرمك، فقد بنيت الكلام على القسم، وكان الشرط مقيدا له، وإن قلت: إن زرتني والله أكرمك"³

أي بنيت الكلام هنا على الشرط وجعلت القسم معترضا أي بني الكلام هنا على الشرط.

وإذا تقدمها ذو خبر نحو "إنا والله تأتني أكرمك" جاز جعل الجواب للقسم أو الشرط باعتبار أن الكلام بني على اسم متقدم غير الشرط والقسم، وهو محتاج إلى خبر فيمكن

¹ حملة داود عبد الجليل عياش، أسلوب الشرط والقسم بين لغة الشعر الجاهلي ولغة الحديث الشريف، المرجع السابق، ص 92.

² محمود نحلة، بناء الجملة العربية، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، ص 267.

³ فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج4، دار الفكر، ط1، 1420 هـ / 2000 م، ص 118.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

جعل كل من القسم أو الشرط معترضا، فإذا قلت: "أنا والله إن تأتيتي آتك" جعل القسم اعتراضا بين المبتدأ والخبر، وإن قلت: "أنا والله إن أتيتني لآتيتك" جعلت الشرط قيدا للقسم.¹

وتسمية الشرط هذا "معترض" غير موفق لأنه لا يناسب أهميته في الكلام ولا في أداء المعنى لأن الشرط هو المقصود في المعنى بالكلام.

في حين أنه قد يكون الكلام قسما على الشرط، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَعْوَةُ اللَّهِ لَكُنَّا آلَ الْفٰكِرِ﴾ (سورة البقرة 145) فإنه ليس من السداد أن تقول: أن أصل الكلام "والله إذا لمن الظالمين" ثم اعترض بالشرط.²

لقد أقسم الله هنا بالقسم على الشرط.

• حالات اجتماع الشرط والقسم والاستغناء بجواب أحدهما:

الحالة الأولى: اجتماع شرط غير امتناعي وقسم وفي هذه الحالة يحذف جواب المتأخر منهما نحو: (والله من يراقب ربه في عمله لا يخاف) نلاحظ حذف جواب الشرط لأنه جاء متأخرا وقد جاء المضارع (يخاف) مرفوعا في جملة جواب القسم المتقدم.

الحالة الثانية: أما في هذه الحالة عند تقدم الشرط، فالأرجح أن يكون الجواب له وجواب القسم محذوف، مثل: من يراقب ربه والله يخشه الناس، نلاحظ الفعل يخشه قد جزم وحذفته منه العلة دلالة الجزم فهو جواب الشرط، استغنى به عن جواب القسم.

الحالة الثالثة: وفي هذه الحالة يرجح الجواب للشرط مطلقا (إذا اجتمع الشرط غير الإمتناعي وسبقهما ما يحتاج إلى خبر) نحو:

- القوانين والله من يحترمها تحرسه (تقدم القسم)
- القوانين من يحترمها والله تحرسه (تقدم الشرط)

¹ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ج4، المرجع السابق، ص 119.

² المرجع نفسه، ص 119.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

وجواب القسم محذوف استغني عنه بجواب الشرط.¹

- أما غير الأرجح في كلّ ما تقدّم ما عدا القسم المقرون بالفاء فيعتبر الجواب للشرط غير الإمتاعي يقول الشاعر: ديوان النابغة.

أما والذي لو شاء لم يخلق النوى ****
لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
وعبارة: لئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه.

- نلاحظ في الجملتين: أن الجواب للشرط لأن جواب القسم لا تدخله الفاء، وكانت أداة الشرط (إن) واللام موطئة للقسم.²

- وبذلك يغدو الشرط عند ذاك بالإتحاد والانصهار مع أساليب أخرى لغة فنية متعددة النظم، ويستفاد من هذه التراكيب المتداخلة مع بعضها البعض معاني نحوية متنوعة نستشفها من سياق أساليب الشرط.

8- أدوات الشرط الجازمة:

وهي الأدوات التي تجزم فعل الشرط وجواب الشرط، ففي قولنا: مَنْ يدرسُ ينجحْ، يكون فعل الشرط فعلاً مضارعاً مجزوماً، وينجحْ جواب الشرط هو فعل مضارع مجزوم أيضاً، وتُقسَمُ أدوات الشرط الجازمة إلى حروف وأسماء، فالحروف هي: (إِنْ وِ إِنَّمَا) وبقيتها أسماء، وهي: (مَنْ، مَا، أَيَّانَ، مَتَى، أَيْ، أَيْنَ، حَيْثُ، كَيْفَ، أَيْ، مَهْلاً)

- إِنْ: وهي حرف شرط عُدَّ أصل أدوات الشرط ووصفها النحاة بأَم الشرط³ فأصبحت عنوان أدواته فكان من الطبيعي أن تحظى بأكبر قدر من التدليل والرّاسة بين بقية أخواتها في الرّاسات النحوية وربّما كان السّبب في ذلك أنها الأداة الوحيدة التي تتمحّض لمعنى الشّروط بحيث لا تتفكّ عنه في الاستعمال ولا تعرّ عن غيره. وقد أشار ابن يعيش في

¹ صبحي عمرشو، أسلوب الشرط والقسم، المرجع السابق، ص 110.

² خالد مسعود العيساوي، الجانب النحوي عند مكي بن أبي طالب، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014 م، ص 165.

³ ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، المرجع السابق، ص 41.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

مواضع عدّة إلى ذلك بقوله: " أعلم أن (إن) أم الباب للزومها هذا المعنى وعدم خروجها عنه إلى غيره"¹

ف (إن) هي أم باب الجزاء حتى لا تكاد تفارقه، لأنها إذا وقعت في التركيب الشرطي لم تكن لها وظيفة نحوية غير ربط طرفي الشرط، وتعليق أحدهما على الآخر.

قال سيبويه: ورغم الخليل أن (إن) أم حروف الجزاء فسألته: لم قلت ذلك؟ فقال: من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء وهنّ على حال واحدة لا تفارق المجازاة.²

أي أن (إن) اختصت بالشرط وهذا ما يميّزها عن غيرها من الأدوات الشرطية التي يمكن أن تختصّ بالأساليب الأخرى كالاستفهام مثلا أو الظرفية.

و(إن) أداة شرط جازمة، ومن المقرّر أن أداة الشرط الجازمة - مهما تكن صيغة فعل الشرط أو جوابه - مستقبلا خالصا نحو: (إن جئتني أكرمتك). (إن تجتني أكرمتك) فمن حق (إن) أن يليها المضارع الذي يدلّ على الاستقبال، فهي للشرط في الاستقبال، لأنك تشترط فيما يأتي أن يقع إلا على فعل لم يقع، نحو قوله تعالى: { وَإِنْ عَسَمْتَ مِنْهُ } سورة الإسراء (8)، أي إن تعودوا في المستقبل تُعَذِّبُون³ ف(إن) تستعمل في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها، لأن (إن) إنّما مخرجها الظن والتوقع، ولا بدّ أن يليها الفعل وإذا لم يأت بعدها فعل فيكون على إضمار فعل مقّرّ يفسّره الظاهر، لأن الشرط لا يكون إلا بالأفعال.

- إنمّا: وهي عند المبرد (ت 285 هـ)، وابن السّاج، والفارسي (ت 377 هـ) اسم ضمن فيها معنى الظرفية، وعند سيبويه (ت 180 هـ) حرف، أصله (إذ) الظرفية التي تدلّ على المضىّ ركبت مع (ما)، وبتركيبها مع (ما) خرجت من الاسمية إلى الحرفية، ومن الدّلالة على الماضي إلى الدلالة على المستقبل، فأصبحت حرفا له دلالته بعد التركيب من وجهين:

¹ ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، المرجع السابق، ص 27.

² سيبويه، الكتاب، ج3، المرجع السابق ص 63.

³ الأبّ إبراهيم، الجملة الشرطية في شعر ابن الدمينه، مجلّة جامعة تشرين، مج 32، ع 1، مصر، 2010، ص 191.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

الأول: أن (إِنَّمَا) المركبة من (إِذْ) و(مَا) ليست الظرفية، وإنما هي حرف كغيرها، رُكِبَتْ معها (مَا) للدلالة على معنى الجزاء.

الثاني: أنها الظرف، ألا أنها بالعقد والتّركيب غُيِّرَتْ وَذُقَّتْ عن دلالتها الماضوية بلزوم (مَا) إيّاها إلى المستقبل، وخرجت بذلك إلى حيز الحروف.¹

وبالتالي فالأصل في هذه الأداة (إِذْ) ضُمَّ إليها (مَا) بعدما سلبت معناها الأصلي، وجُعِلَتْ حرف شرط بمعنى (إِنْ) فجرى مجراها في عملها ودلالاتها ونوعها، وهذا الرف لم يحظى بنصيب وافر من الاستعمال اللغوي، ولم يَدِّ ذكْرُه في القرآن الكريم.

- مَنْ: هي أداة شرط وجزم للعاقل وتجزم فعلين، وُضِعَتْ للدلالة على من يعقل ثم ضُمَّت معنى الشرط، ولإبهامها تَوَيَّرَ معنى المفرد والمثنى والجمع ويُفَرِّق بين هذه المعاني بالضمير العائد إليها² كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ هَؤُلَاءِ السُّبُلُ تُفَرِّقُ بَيْنَ اللَّهِ وَالْكَافِرِينَ} سورة الاحزاب (30).

ف (مَنْ) هنا تدل على المفرد المؤنث بدليل الضمير في (يَا أَيُّهَا) ولا تدلّ الأداة (مَنْ) بذاتها على زمن معيّن معروف البداية والمقدار، لأنها تربط الجواب بالشرط، ويحكم عليها بالرفع، والنصب، والجر، فالرفع كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ} سورة الفرقان (68)، و(مَنْ) هنا في محل رفع مبتدأ، والنصب كقولك: اسم إليها، ومثال ذلك: (إِلَى مَنْ تَنْظُرُ أَنْظِرْ).³

و(مَنْ) هي اسم مبهم يدلّ على ذات مبني على السكون ويُسْتَعْمَلُ للعاقل، والغالب أنّه لا يدل بذاته على زمن، كما أنّه يُوَدِّي وظيفة التعليق والربط بين عبارتي الشرط والجواب.

وقد فرق النحاة بين (مَنْ) الشرطية و (مَنْ) الموصولة من ناحيتين:

¹ عتيق صالح القماطي، دلال أسلوب الشرط في العربية، المجلة الجامعة، مج 2، ع 18، 2016 م، ص 63.

² راوية علي زكرياء، أسلوب الشرط في سورة النساء، دراسة نحوية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في النحو والصّوف،

جامعة السودان، الخرطوم، 1436 هـ/2015 م، ص30.

³ المرجع نفسه، ص 30-31.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

الأولى: من حيث اللفظ، أي من الناحية الإعرابية، فإن الشرطية تجزم ما بعدها من فعل الشرط وجوابه، بينما من الموصولة لا تكون جازمة لما بعدها.

الثانية: من ناحية المعنى، أي الزمن الدال عليه الفعل، يقول أبو حيان: فإذا كان ماضي اللفظ والمعنى، كانت موصولة، ولا يصح أن تكون شرطية، وإذا كان الفعل ماضي اللفظ لكنه يفيد الاستقبال، تكون من شرطية، فمثلا قوله تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} لا يحسن اشتراطه ما ملأ في الآخرة من خلق {سورة البقرة (102)} فمن هنا موصولة في محل رفع مبتدأ، وقوله: "ماله في الآخرة من خلق" في موضع رفع خبر، فهي موصولة، لأنها دخلت على فعل ماضي اللفظ والمعنى، فالاشتراء قد وقع.¹

وقيل: أن هذان الوجهان جائزان، أي جواز (من) موصولة وشرطية إذا جاء بعدها الفعل الماضي لفظا ومعنى، ومثال ذلك قوله تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} لا يحسن اشتراطه ما ملأ في الآخرة من خلق {سورة البقرة (185)}.

ما: أداة تستخدم لغير العاقل غالبا، فإذا تضمنت معنى الشرط صارت أداة شرطية لغير العاقل جازمة،² وتأتي (ما) على نوعين:

غير زمانية: نحو قوله تعالى: {وَمَا تَتَّقُونَ} لا - أنفسكم من خير تحملوه عند الله {سورة البقرة (110)}، وأيضا قوله تعالى: {وَمَا تَتَّقُونَ} وا - من خير يبط الله {سورة البقرة (197)}.

وقد تأتي زمانية: نحو قوله تعالى: {فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم} سورة التوبة (07). وهنا تضمنت (ما) معنى الزمان بمعنى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم. و(ما) أعم من الأداة (من) في مضمونها ومعناها، لأنها مطلقة، و(من) مقيدة، مختصة بالعاقل. أما (ما) فهي تأتي للدلالة على غير العاقل نحو ما ورد في الأمثلة السابقة، وقد تأتي لصفات

¹ وسيم محمد سليمان عويضة، أسلوب الشرط في شعر النفاضة، دراسة نحوية دلالية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في النحو العربي، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 1437هـ/2016م، ص 77.

² عباس حسن، النحو الوافي، المرجع السابق، ص 428.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

العقلاء، نحو قوله تعالى: { فَمَا اسْتَقَمَّ بِهِ مِنْهُمَا فَفَعَلُوهُمَا } سورة النساء (24).
ف(مَا) اسم مبهم يقع على كل شيء.¹

فدلالة (مَا) على الزمان أو غير الزمان تكون حسب السياق الذي تكون فيه، فالمعنى هو الذي يحدد كونها دالة على الزمان أو لا.

أَيَّان: أيان بفتح الهمزة، وفي لغة سليم (إَيَّان) بكسرها، وهي ظرف زمان، وهي اسم يستعمل في الشرط للدلالة على تعميم الزمان والأوقات، وهما اسمان مبهمان، تضمنا معنى الشرط، فدلاً على تلازم الشرط والجواب، ف(أَيَّان) تجزم فعل الشرط وجوابه كما في قولك: أيان تقم أقم، ويصلح اتصالها بـ (مَا) الزائدة.²

فهي تستعمل لتعميم الأوقات، للوقت المبهم، نحو: متى تزورني أفرح. فالوقت هنا مبهم وغير محدد، وقد تلحقها (مَا) فتزيدها إبهاماً وعموماً، نحو قولنا: متى ما تزورني أفرح.³
فمتى اسم شرط جازم، لا يقع إلا للزمان، وهي مبهمة لتعميم الأزمنة.

(أَيْنَ، حَيْثُما، أَيْنَ): هذه الأدوات تأتي شرطاً، وتتضمن معنى (إِنَّ)، وتقيد دلالتها المكانية على العموم الأمكنة فـ (أَيْنَ وَحَيْثُما) اسمان من أسماء الأمكنة مبهمان يقعان على الجهات الست، فيقال: أين تكن أكن، والمراد: إن تكن في مكان كذا أكن فيه، ومنه قوله فتعالى: { وَلَوْ هُوَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا } سورة البقرة (115)، وقوله: { فَرَّقَ بَيْنَهُمَا شَرْعاً } سورة البقرة (115).

فهما (أَيْنَ وَحَيْثُما) اسمان للمكان يأتيان شرطاً، ويفيدان الدلالة على عموم الأمكنة، ثم تضمنا معنى الشرط، فدلاً على تلازم الشرط والجواب.

ومنه قول الشاعر:

فأصبحت أني تأتتا تلتبس بها *** كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

¹ سهير كاظم حسن، أسلوب الشرط والجزاء في سورة الطلاق، حولية المنتدى، ع14، 2018م، ص، ص86، 87.

² وسيم محمد سليمان عويضة، أسلوب الشرط في شعر النقائض، دراسة نحوية دلالية، المرجع السابق، ص، ص84، 85.

³ سهير كاظم حسن، أسلوب الشرط والجزاء في سورة الطلاق، ص87.

⁴ عتيق صالح القمطي، دلالة أسلوب الشرط في العربية، المرجع السابق، ص65.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

والمعنى: أنه يخاطب رجلاً وقع في معضلة صعبة، فقال: كيف أتيت هذه المعضلة من قدام أو من خلف.

وأما (أني) فذكر السيوطي أن لها عدة دلالات، وذلك في معرض حديثه عن قوله تعالى: {إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكُمْ أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَا تُبْتَغَى الْوُجُوهُ وَمَا تُبْتَغَى الْوُجُوهُ وَمَا تُبْتَغَى الْوُجُوهُ} سورة البقرة (223).

فتأتي بمعنى (كَيْفَ) لتعميم الأحوال، أي: على أي حال شئتم، وبمعنى (أَيْنَ) وهي للسؤال عن المكان الذي حلّ فيه الشيء، أو (مَنْ أَيْنَ) وهي للسؤال عن المكان الذي برزمته الشيء، وبمعنى (مَتَى) للدلالة على عموم الزمان، وتأتي أيضاً بمعنى (حَيْثُ) للدلالة على المكان.¹ لهذا نعتبر (أني) اسم شرط يقع للزمان والمكان لأن معناها متضمن معنى (مَتَى، أَيْنَ).

كَيْفَ مَا: (كَيْفَ) وهي اسم وضعت للدلالة على الحال، وإذا أفادت الشرط دلت على تعميم الأحوال، والدليل على أسميتها جواز الاكتفاء بها، مع صحة دخولها على الأفعال، والأكثر ما تكون استفهاماً، ونقل سيبويه عن الخليل أنها ليست من حروف الجزاء، لأن معناها: على أي حال تكن أكن. وجوزي بـ (كَيْفَ) معنى لا عملاً، خلافاً للكوفيين.²

فـ (كَيْفَ) اسم شرط لبيان الحال، والنحاة لم يتفقوا على مجيء (كَيْفَ) للشرط، والذين أجازوا مجيئها للشرط أوجبوا الاتفاق بين فعلي الشرط والجواب في اللفظ والمعنى مع وجود (مَا) لتمييز (كَيْفَ) الاستفهامية عن (كَيْفَ مَا) كما إن استعمالها في الشرط قليل.

أي: اسم شرط مبهم، يتضح معناه بحسب ما تضاف إليه، فإذا قلنا: أيُّ إنسان يصدق احترامه، دلّت (أي) على العاقل، لإضافتها للإنسان. وإذا قلنا: أيّ وقت تذهب أذهب معك، دلّت على الزمان، وقلنا: أيُّ مكان تجلس أجلس، دلّت على المكان.³

فـ (أي) اسم مبهم معرب تستعمل للعاقل وغيره، للزمان والمكان، فهو الوحيد من بين أدوات الشرط جميعاً معرب.

¹ عتيق صالح القمط، دلالة أسلوب الشرط في العربية، المرجع السابق، ص 66.

² المرجع نفسه، ص 66.

³ سهير كاظم حسن، أسلوب الشرط والجزاء في سورة الطلاق، ص، ص 87، 88.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

وقد يحذف ما يضاف إليه إن كان معلوماً، نحو قوله تعالى: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ} .
المرحوم تيسعوا . فـ لـ رـ هـ الأسماء رـ هـ الحسنى ... { سورة الإسراء (110)، والتقدير (أي اسم تدعوا...)، ولحقت (ما) (أيا) تأكيداً وعوضاً من الإضافة.¹

إن (أي) هي معربة عند النحويين، ودلالاتها على تعميم ما تضاف إليه، لأنها تصلح لجميع الدلالات السابقة، وهي اسم نكرة تكون دلالتها وفق ما تضاف إليه.
مهما: تفيد تعميم الشرط لغير العاقل، وهي مبهمة تقع على كل شيء، وقد اختلف النحاة في تركيبها، وفي أسميتها، أو حرفيتها.

فقد ذهب الخليل إلى أنها مركبة من (ما ما)، أو (ما) الأولى شرطية، والثانية زائدة، وقد تلازما في الاستعمال، فصارا بمنزلة الكلمة الواحدة، ولأنهم استقبحوا التكرير أبدلوا من الألف الأولى هاء، وجعلوها أداة واحدة.²

أما الذين قالوا: بتركيبها: قالوا: في أصلها وجهان:
الأول: أن تكون أصلها (ما) فمعنى أيدت عليها (ما) كما تزداد على إن، وأني، ومتى، وغيرها من أدوات الشرط، فأصبح لفظها (ما ما) فأبدلوا من الألف الأولى هاء لأنها من مخرجها، كراهة تكرار اللفظ، فأصبح لفظاً (مهما).
الثاني: إن يكون أصلها (مه) مثل (صه) بمعنى (اسكت) أو (اكفف) ثم دخلت عليها (ما) الشرطية، فأصبح لفظها (مها).

قال سيبويه " وسألت الخليل عن مها فقال: هي ما أدخلت معها لغواً، بمنزلتها مع (مذني) إذا قلت: متى تأتني آتك، وبمنزلتها مع (إن) إذا قلت: إن ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع (أني) كما قال سبحانه وتعالى: لا تكونوا يدرككم الموت { سورة النساء (78) وبمنزلتها مع (أي) إذا قلتم: لم نسمعوا . فـ لـ رـ هـ الأسماء رـ هـ الحسنى { سورة الإسراء (110) ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واجداً فيقولوا: ما ما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى. وقد يجوز أن يكون (مه) كإِذْ ضَمَّ إليها (ما).³

¹ وسيم محمد سليمان عويضة، أسلوب الشرط في شعر النقائض، دراسة نحوية دلالية، المرجع السابق، ص 81.

² سيبويه، الكتاب، ج1، المرجع السابق، ص 433.

³ وسيم محمد سليمان عويضة، أسلوب الشرط في شعر النقائض، دراسة نحوية دلالية، المرجع السابق، ص 74، 75.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

فهذه الأداة (مَهَا) مثل (مَا) الشرطية وأعم منها، وهي اسم مخفي بدليل عود الضمير إليها، كما يعود على (مَا) وهي في معنى (إِنْ) فلذلك تعمل الجزم.

9- أدوات الشرط غير الجازمة:

وهي الأدوات التي فال عنها النحاة أنها شرطية بالتشبيه وهي تفيد الربط بين ركني الأسلوب أو تعليق أحدهما على الآخر، ولها الصدارة.¹

إذا: وهي اسم شرط غير جازم، وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة، والفتحة الطويلة نوع من الحركات ولذلك لا يكون مبنيًا على السكون، لأن الحركة لا تقبل السكون ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون، فإنه بني مذهبه على المكتوب، ولم يراع المنطوق.

وفي حال مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم مبني على الفتح الطويل، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم في المثال التالي: إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة.

إذا: ظرف للزمان المستقبل يفيد الشرط مبني على الفتح الطويل في محل نصب.² يمكن القول أنه لا يمكن أن تبنى "إذا" على السكون لأنها تنتهي في آخرها بحركة وهذا ما يطلق عليه الفتحة الطويلة.

وتعد "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان ولا يليه إلا الفعل، وإذا تلاها بقدر فعل محذوف. نحو إذا أراد الله أمرا يسر أسبابه.³

وتكون "إذا" اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب ظرف زمان. مضاف لما بعده معلق بجواب الشرط، لا يأتي بعده إلا جملة فعلية و إن أتى بعده اسم: فهو إما فاعل، أو نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي يليه نحو قوله تعالى **إِذَا نَادَىٰ رَبُّكَ** (٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ (٩) { سورة التكاوير (8)

¹ سعيدة الكندي قمرية، أسلوب الشرط في بخلاء الجاحظ، دراسة في المستويين التركيبي والدلالي، المرجع السابق، ص31.

² حازم علي كمال الدين، دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، دط، دب، دت.ن، ص 156.

³ عوض الله بديع علي محمد، أضواء في النحو والصرف، دار يافا العلمية، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص66.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

إذا: اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب ظرف زمان .
الموؤودة: نائب فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره الذي يليه (سئلت) تقديره وإذا سئلت
الموؤودة الموؤودة سئلت.

سئلت: جواب الشرط.

الجملة الفعلية من فعل الشرط وجواب الشرط، في محل جر بالإضافة.¹
وتعد "إذا ظرف لما يستقبل مضمناً معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية
والغالب إن يكون الفعل ما بعدها ماضياً ويقبل أن يأتي مضارعاً. يقول الدكتور محمد
حماسة عبد اللطيف في الصورة التي تأتي عليها إحداها [إذا + جملة فعلية ماضوية +
جملة فعلية جوابية]...، وثانيهما [إذا + جملة فعلية مضارعة + جملة فعلية جوابية]...
والصورة الأولى أكثر وروداً من الصورة الثانية، ولذلك تختص إذا بجزم المضارع.²
ويرى مهدي المخزومي: أن "إذا" هي أداة تدل على الشرط غير منظور إليها ظرفاً حافظاً
لشرطه، منصوباً بذلك ما لا يتطلب الكلام، وكل ما يريده المتكلم إلى التعبير عنه فإذا أن
يعلق شيئاً على شيء، نحو قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْكَافُونَ﴾³ حيث أن الناس يدعونه
في دين الله أ - ف - و - ج - { سورة النصر (1-2) }، ويرى أهل المعاني أنها تستعمل مع المتوقع
وقوعه، فالأصل في "إذا" أن يكون الشرط مقطوعاً بوقوعه، كما تقول: إذا زالت الشمس
آتيك.³

وقد بين سيبويه أنها تدل على الزمن المستقبل المقطوع بوقوعه، لأنها تدل على وقت
معلوم، وهي مضافة إلى ما بعدها، يقول سيبويه: "وأما (إذا) فلما يستقبل من الدهر وفيها

¹ عزيزة بونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، دار مجد لاوي، ط1، عمان، 1418هـ / 1992م، ص ص 167، 168.

² سعيدة الكندي قمرية، أسلوب الشرط في بخلاء الجاحظ، دراسة في المستويين التركيبي والدلالي، المرجع السابق، ص، ص 34، 35.

³ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1406هـ / 1986م، ص 291.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

مجازاة، وتدل (إِذَا) على وقت معلوم وقوعه، ولا تقتضي العموم، ومن هنا خالفت أدوات الشرط.¹

مما سبق يمكن القول أن (إِذَا) عدة دلالات فذكر منها:

- أنها ظرف مبني لما يستقبل من الزمن.
- أن يكون الفعل بعدها ماضياً لأن (إِذَا) لم تختص بجزم المضارع.
- أنها تعليق شيء على شيء في التعبير على الكلام، فالشرط بعد (إِذَا) متحقق الوقوع نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تُورَافِكِينَ﴾ أ - نَهَوْا السَّمْعَ - وَوَلَّوْا رُءُوسَهُمْ - وَهُمْ يَصْطَرِغُونَ - أ - وَهُمْ يَخْرُجُونَ { سورة الروم (25) }.

وتذكر المباحث البلاغية كذلك أن "إِذَا" تستعمل بحسب أصلها في كل ما يقطع المتكلم بوقوعه في المستقبل، ومن أجل هذا لا تستعمل إلا في الأحوال الكثيرة الوقوع، و يتلوها الماضي لدلالته على القطع بالحصول، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ حُرُوبُ﴾ أ - وَهُمْ يَخْرُجُونَ { سورة الروم (25) } فإن تَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ سَيِّئَةٌ - يَخْرُجُوا - يَخْرُجُونَ { سورة الأعراف (131) } فعو "إِذَا" في الأمر المحقق وهو مجيء جنس الحسنة من نعيم كثيرة وبالفعل الماضي المقطوع بوقوعه، وعو بـ "إِنْ" وبالمضارع عن إصابتهم بالسَّيِّئَةِ وهو أمر نادر الوقوع.²

فإذا أراد المتكلم أن يعلق شيئاً على شيء بمنزلة الماضي المتحقق الوقوع، استعمل أداة الشرط "إِذَا".

ورأى القرطبي أنها تؤذن بوقوع الفعل المنتظر، كقولهم: أَجِيئُكَ إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ. وجعلها بمعنى (قَدْ) في إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَهَذَا صَرْفٌ لِلْأَوَّلِ - مَفْعُ { سورة النصر (1) } ورأها أبو حيان لما تيقن وقوعه أو رَجَّح وجوده. ووجدها في موضع آخر للأمر المتحقق، وفي غيره أداة توقيت بالبلوغ. وذكر أنه لحصول ما بعدها اختلف الناس في شرطيتها.³

¹ عتيق صالح القمطي، دلالة أسلوب الشرط في العربية، المرجع السابق، ص 67.

² الأخضر سعداني، نظام الجملة الشرطية في سورة آل عمران، المرجع السابق، ص 81.

³ محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر ط1، دمشق، 1422 هـ/2001م، ص 630.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

نجدها هنا أداة لزمن المستقبل لأن الشرط يبنى على المستقبل، فإنها تقلب الزمن الماضي للمستقبل.

وقد مَنَّ الرازي بينها وبين المجردة للظرف، بأن أوجب في الأخيرة أن يكون الفعل معها في الوقت المذكور متصلاً بها، بينما لا يلزم ذلك في الشرطية، فإذا قلت إذا علمتني تُثَابُ، فإن الثواب يكون بعده زماناً، لكن استحقاقه يثبت في ذلك الوقت متصلاً به.¹

وأجاز الفراء أن تكون "إذا" لمعنى التكرار، وقرنها بـ (كَلَمًا) قال: "وَأَمَّا جعلته كالدَّأب فجرى الماضي والمستقبل، ومن ذلك أن يقول الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: كنت صابراً إذا ضربتك، لأن المعنى، كنتَ كَلَمًا ضُربتَ تَصَبُّرٌ" ووافقه في ذلك عدد من المفسرين وحملوا عليه بعض النصوص الأخرى، وسمى الرازي ذلك عموماً و أوضح أنه غير لازم في جميع استخداماتها خلافاً لبعض الفقهاء، الذين أوجبوه باستمرار، وللذين منعه، وجعل منه قوله تعالى: {إِذَا هُمْ إِلَى الصِّلَةِ يَوْمَ فَرَّ مَغِيدٌ وَوَاوَاهُ وَجْهَهُمْ} سورة المائدة (06) لأن التكليف الواردة في القرآن مبنية على التكرير.²

من هنا يمكن القول بأنه من بين المعاني التي تؤيدها أداة الشرط (إذا) هو معنى التكرار الذي صرح به النحاة عامة والفقهاء خاصة بحكم أن معنى التكرار متواجد أكثر في النصوص القرآنية.

فهناك نصوص مباركة تضمنت (إذا) وأخذت دلالتها على الزمن الاستمراري المتكرر نحو قوله تعالى: {أَمْ لَمْ يَلْمِزْ يَهُودَ إِذْ شَاءُوا أَنْ يَصُوبُوا إِلَهُهُمُ أَنْ يَقُولُوا هُوَ مَعْنَى التَّكْرِيرِ.} سورة الأعراف (57) إذ نجد أن فعلها وجوابها في هذا النص المبارك يقتضي التكرار والاستمرار إذ أنه في كل لحظة تهبَّ الرِّيحُ وف كل وقت تحمل سحاباً، وفي كل فترة ينزل من السحاب ماء، ولكن ربط هذا كله بفعل الله تعالى، فهو الذي يرسل الرياح مبشرات برحمته على وفق النواميس الكونية التي أودعها الله تعالى. فهي عملية متكررة بحسب وقتها الذي أراده الله

¹ محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، المرجع السابق، ص 630 - 631.

² المرجع نفسه، ص 631.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

تعالى لها¹ نجد أن صفة التكرار خاصة بالجانب القرآني وهي تتواجد في الكثير من الآيات القرآنية مرتبطة بقدرة الله تعالى تقضيها حكمة خلقه وتدبيره للكون.

• الفرق بين "إِذَا" و "إِذْ":

لقد فرق الزمخشري بدقة بين "إِذْ" و "إِذَا" فبين أن المعنى الدلالي لكلا الأداتين قال : "إِذْ" لَمَّا مَضَى مِنَ النَّهْرِ، و "إِذَا" لَمَّا يَسْتَقْبَلُ مِنْهُ، وهما مضافتان أبداً، إلا أن "إِذْ" تضاف لكلا الجملتين، و"إِذَا" لا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية، وفي "إِذَا" معنى المجازاة، و"إِذْ" ليست فيها معنى المجازاة إلا إذا كُفَّتْ "إِذَا"

كقول العباس بن مرداس من الكامل:

إِذَا مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ *** حَقّاً عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

فإذا هنا ظرفية حينية فقدت معنى الشرط.²

وأجاز بعضهم أن تكون (إذا) للماضي بمعنى (إذ) فقد نقل الرازي عن قطرب أن هذه النيابة هي كنيابة (إذ) عن (إذا) في الدلالة على المستقبل، واستحسنه الرازي، ورأى أن ذلك جرى على سبيل المجاز لَمَّا بَيْنَ الْأَدَاتَيْنِ مِنَ الْمِثَابَةِ الشَّدِيدَةِ، وجعل منه قوله تعالى
طَمَئِنَّا . لا تَرْجِعْ إِلَى الْوَلَدَيْنِ . كَالَّذِينَ صَفَرُوا . وَقَالُوا . لَإِخْوَنَهُمْ إِذَا ضَرَبُوا . فِي الْأَرْضِ { سورة آل عمران (156) } ووافقه القرطبي وعلق على هذا الموضع بقوله: إذا ضربوا هو لما مضى.

أي إذ ضربوا، لأن في الكلام معنى الشرط من حيث كان (الذين) مبهما غير مؤقت،
فوقع (إذا) موقع (إذ) كما يقع الماضي في الجزاء موضع المستقبل.³

¹ محسن طاهر اسكندر، الشرط ودلالاته الوظيفية في بعض آيات التكوين والإدارة الإلهية، حولية المنتدى، دت ن، ص 363.

² عثمان البشير بابكر الشريف، أدوات الشرط غير الجازمة، دراسة بحثية في الربع الأخير من القرآن الكريم، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة السودان، 1436 هـ / 2015م ص ص 20 - 21.

³ محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، المرجع السابق، ص ص 631، 632.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

إن الأصل في هذه الأداة أن تكون ظرفاً للمستقبل سواء تضمنت معنى الشرط، وهو الأكثر عندهم، أم تجردت منه، وهو الغالب. وقَدْ تكون للماضي. وقد جمع بين الوجهين في أسلوب الشرط، لعدم تصريح المفسرين بمذهبهم فيها حيناً، واختلافهم حيناً آخر، فضلاً عن الرغبة في توحيد صورتها.

● الفرق بين "إذا" و "إن" الشرطية:

أما في الفرق بين "إذا" و "إن الشرطية" فقد جاء في معاني النحو: أن النحاة يفرقون بين "إذا" و "إن" فيقولون: إن الأصل في "إن" أن تستعمل في المشكوك فيه و "إذا" للمقطوع بوجوده، وقد فرق السيوطي بين "إذا" و "إن" فقال تختص إذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع، مخالف لـ "إن" فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم النادر، قال الله تعالى: {يَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا ظَلَمُوا وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى أَلْأَلْءِ الْكَافِرِينَ} [النور: 49] و "إن" تستعمل في التأكيد والتعظيم، قال الله تعالى: {وَأَن تَقُولُوا نَحْنُ صِدْقٌ وَأَن يُكْفَرُوا بِمَا نَقُولُ} [الحج: 30] و "إذا" تستعمل في التعليل والتفسير، قال الله تعالى: {وَأَن تَقُولُوا نَحْنُ صِدْقٌ وَأَن يُكْفَرُوا بِمَا نَقُولُ} [الحج: 30] و "إن" تستعمل في التأكيد والتعظيم، قال الله تعالى: {وَأَن تَقُولُوا نَحْنُ صِدْقٌ وَأَن يُكْفَرُوا بِمَا نَقُولُ} [الحج: 30] و "إذا" تستعمل في التعليل والتفسير، قال الله تعالى: {وَأَن تَقُولُوا نَحْنُ صِدْقٌ وَأَن يُكْفَرُوا بِمَا نَقُولُ} [الحج: 30]

نجد أنَّ إنَّ الشرطية تقتضي تعليق شيء، ولا تستلزم تحقق وقوعه ، ولا إمكانه، بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا على عكس إذا التي تستعمل للمقطوع بوجوده.

وجاء في (المقتضب): وإنما مع إذا من أن يُجازى بها لأنها مؤقتة وحروف الجزاء مبهمة، ألا ترى أنك إذا قلت: (إن تأتي آتاك) فأنت لا تدري أيقع منه إتيان، أم لا؟ وكذلك: من أتاني أتيته، إنما معناه: إن يأتيني واحد من الناس، آتِه فإذا قلت (إذا أتيتني ...) وجب أن يكون الإتيان معلوماً.

¹ عثمان البشير بابر الشريف، أدوات الشرط غير الجازمة، دراسة بحثية في الربع الأخير من القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 21.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

ألا ترى إلى قول الله عز وجل: { إِذَا أُلْمَسَا -ءَأْنْفُسُكُمَا } سورة الانفطار (1) و { إِذَا
الْشَّمْسُ كُوِّرَتْ } سورة التكوير (1) و { إِذَا أُلْمَسَا -ءَأْمْشَقَتْ } سورة الانشقاق (1) أن هذا وقع
لا محالة؟

ولا يجوز أن يكون في موضع هذا (إن) لأن الله عز وجل يعلم، و (إن) إنما مخرجها الظن والتوقع فيما يخبر به المخبر، وليس هذا مثل قولهم: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ مَا قَسَدُوا بِهِمْ﴾. ¹ سورة الأنفال (38) لأن هذا راجع إليهم.

يتضح مما سبق أنّ (إن وإذا) هما للشرط في الاستقبال، لكنهما يفترقان في شيء وهو أن الأصل في (إن) أن لا يكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه، أما (إذا) فيجب أن يكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه.

● الأنماط الشرطية مع "إذا":

النمط الأول: إذا + فعل الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ + جواب الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ.

جاء هذا النمط في موضعين اثنين من سورة آل عمران في:

(1) قوله أتعالي ثم أله ولا تحونهم ولا يحوزكم وتؤمنون بيأل . كتبك له وإن ل وشركم
ال وسوا . علمنا وإن . أوله . معكم الأذ - أمل من آل مغفل ق عمل موت ووا . يغفلكم إن الله عليم بذات
الصور { سورة آل عمران (119).

(إذا لقوكم قالوا آمنا) وهذا شأن المنافقين، يظهرون المودة والإيمان وإخفاء الكفر من قبل المنافقين ومحبة المسلمين لهم، بمنزلة المتحقق الوقوع.²

¹ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، المرجع السابق، ص ص 72، 73.

² ندى سهام إسماعيل، دلالة أدوات الشرط غير الجازمة على المعنى في سورة آل عمران، مجلة الأستاذ، مج 1، ع 214، 1436 هـ / 2015م، ص 81.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

نجد هنا أن فعل الشرط (لقولكم) جاء بصيغة الماضي، وكذلك أيضا جواب الشرط (قالوا) جاء بنفس الصيغة وهي صيغة الماضي، فنوع الارتباط هنا ارتباطا سببياً، بمعنى أنهم إذا لقوكم قالوا آمنا، أي يظهرون الإيمان وقت لقاكم فقط.

إذا (أداة غير جازمة) ← لَقَوْكُمْ (فعل الشرط) ← قالوا آمنا (جواب الشرط).

(وإذا خلو إلى شياطينهم عضوا عليكم الأنامل من الغيظ) - أي- بمعنى إذا انفردوا بأنفسهم عضوا عليكم أطراف الأصابع من الغيظ، وهو تصوير أشد من قوله حنقا عليكم لأن العض عبارة عن شدة الغيظ مع عدم القدرة على إنقاذه، وجاء السياق القرآني بجملة شرطية تنصدها للمنافقين وبغضهم لكم، أمر حاصل في الزمن السابق ومستمر إلى وقتنا الحاضر.¹

يتضح من هنا أن الكلام جاء بصيغة الفعل الماضي بمعنى أنه قد حدث متجدّد الحوادث وحاصل منذ نزول القرآن حتى يومنا هذا.

إذا ← (أداة شرط غير جازمة) ← خلوا (فعل الشرط) ← عضوا (جواب الشرط).

[illegible]

التحليل النحوي والدّلالی:

اسم الشرط: "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، مضاف إلى شرطه. يستعمل فيما هو مجزوم بوقوعه في المستقبل.

إذا ربط النص الكريم بمناسبة نزوله وهو وقوع أحد المسلمين في ذنب ندم عليه إثر فعله، فإن "إذا" تكون ظرفاً لما مضى من الزمان. ويكون مدلولها الزمني كما في قوله وَإِذَا رَأَوْا - دوا . تَجَلَّى لَهُمُ الْآيَاتُ - دوا . لَمَّا أَتَوْا مَكَدًا - دوا . بِمَا {سورة الجمعة} (11)

¹ ندى سهام إسماعيل، دلالة أدوات الشرط غير الجازمة على المعنى في سورة آل عمران، المرجع السابق، ص 82.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

غير أن قرينة الجمع في "الذين" تصرف إلى إرادة العموم، وبالتالي تخرج دلالة "إذا" إلى الاستقبال مع إفادة التكرار.¹

من خلال هذا السياق القرآني نجد أن هناك فئة ظلمت نفسها بفعل الفواحش، ومن ثم أرادوا التوبة، فذكروا الله ذكرا بالقلب بنية الإقلاع عن الذنب وعدم العودة إليه وبالتالي كانت إذا ظرفا لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط دلّت على حدث حاصل وغير مشكوك بحصوله.

الشرط: فعلان ماضيان متعاطفان بأو، وهما فعل الفاحشة كالزنا أو ما دونه كالقنبلية وأي منهما يحصل به الجواب. غير أن زمنهما النحوي الذي وجهّهما إليه السيلق الشرطي هو الاستقبال.

الرابط: الرابط معنوي، وهو تعلق الأمر الثاني بالأول تعلق المسبب بالسبب.

الجواب: جملة من الأفعال الماضية المتعاطفة هي: ذكر وعيد الله، الذي يتلوه طلب التجاوز عن المعصية بالاستغفار (وهو الندم)، وعدم الإصرار على الفعل بالإقلاع عنه (عدم الإصرار). وهما ركنا التوبة من الذنوب، ويمكن حمل الزمن الماضي على المستقبل لأنه يراد منه الأمر، أي أمر الواقعين في الذنوب إلى القيام بتلك الأفعال لتحقيق معنى التوبة.² فمجيء فعل الشرط (ماضيا) وكذلك الجواب دليل على وقوعه حاصل لا محالة، فهم فعلوا الفاحشة وظلموا أنفسهم لكنهم يطلبون المغفرة والصفح من الله تعالى.

إذا ← أداة شرط غير جازمة.

فعلوا ← جملة فعل الشرط معطوف عليها جملة (ظلموا أنفسهم) بحرف العطف (أو) للدلالة على الجمع بين الفعلين دون الترتيب.

ذكروا الله ← جملة الجواب معطوفا عليها جملة (فاستغفروا لذنوبهم) بحرف العطف (الفاء) للدلالة على التعقيب المباشر دون التراخي.

¹ سعداني الأخضر، نظام الجملة الشرطية في سورة آل عمران، المرجع السابق، ص ص 81 - 82.

² المرجع نفسه، ص ص 82 - 83.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

النمط الثاني: حتى + إذا + فعل الشرط جملة فعلية فعلها ماض + جواب الشرط جملة فعلية فعلها ماض.

جاءت (إذا) بعد (حتى) في ثلاثة وأربعين موضعاً صرح فيها بجواب (إذا) الشرطية، إلا أربعة مواضع حذف منها الجواب هي:

- 1- في قوله تعالى: **وَإِذَا فَرَغْتَ فَشَدِّدْ**، **وَمِمَّا يُغْتَنَبُ فِي الْأَعْمَالِ** { سورة آل عمران (152)
- 2- وفي قوله تعالى: **لَحَقَّ إِذَا ضَاقَ فَتَنَّاكَ**، **وَمِمَّا يُغْتَنَبُ فِي الْأَعْمَالِ** { سورة التوبة (118)
- 3- وفي قوله تعالى: **وَإِذَا فَرَغْتَ فَشَدِّدْ**، **وَمِمَّا يُغْتَنَبُ فِي الْأَعْمَالِ** { سورة الأنبياء (96)

- 4- وفي قوله تعالى: **لَحَقَّ إِذَا جَاءَ رَعُودُهَا**، **وَمِمَّا يُغْتَنَبُ فِي الْأَعْمَالِ** { سورة الزمر (73)

والجمهور يرى أن (حتى) هنا ابتدائية وتقيد الغاية، وأن (إذا) شرطية، والغاية تؤخذ من جواب الشرط، كما ذكره أبو حيان في قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**، **وَمِمَّا يُغْتَنَبُ فِي الْأَعْمَالِ** { سورة الأنعام (25).¹

تدخل حتى على (إذا) الظرفية المتضمنة معنى الشرط بحيث تكون حرف ابتداء، أي تبتدئ بعده الجمل وتستأنف، و(إذا) في موضع نصب متضمنة معنى الشرط.

وورد هذا النمط اللغوي في موضع واحد من سورة النساء، قال الله تعالى: **وَمِمَّا يُغْتَنَبُ فِي الْأَعْمَالِ**، **وَمِمَّا يُغْتَنَبُ فِي الْأَعْمَالِ** { سورة النساء (18).

جاءت حتى حرف ابتدائي لا عمل له، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط منصوب على الظرفية، وفعل الشرط (حضر) وهي جملة في محل جر بإضافة

¹ فهد محمد ديب الجمل، أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، المرجع السابق، ص ص

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

(إذا) إليها، وجواب الشرط (قال) والجملة لا محل لها من الإعراب لكونها جواب (إذا) الشرطية غير الجازمة.¹

رأى عدد من النحاة أن (إذا) المسبوقه بـ (حتى) لها وجهان: إما أن تكون مجرورا بـ (حتى)، أو تكون (حتى) حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له، وإنما أكسبها معنى جديداً، وهو التعاقب مع دلالتها الإشتراطية.

النمط الثالث: إذا + فعل الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ + جواب الشرط جملة اسمية مقرونة بالفاء.

يعد هذا النمط شائعاً في القرآن الكريم: فورد في سورة البقرة قوله تعالى ﴿وَإِذْ سَأَلَ مِنْكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي رَيْبٌ أَوْ حَيْبٌ فَأَخَذْتُم مِّنَ الذَّهَبِ أَجْزَالًا فَنَسِيتُمْ آلِيكُمْ وَآلِيكُمْ نَسِيتُمْ﴾ سورة البقرة 186.

وقوله تعالى ﴿يَعْلَمُ دِيمَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ سورة البقرة 117.

وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْكُمْ فِي سَبْعِ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ يَوْمَ تَرْجَعُ الْجِبَالُ كَسُدِّمٍ﴾ سورة البقرة 234.

جاء الجواب بـ (إذا) جملة اسمية ظاهرة أو مقدر أحد ركنيها، ولا محل لها من الإعراب، كونها جواب (إذا) الشرطية غير الجازمة.²

يتضح لنا أنه يقتزن جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية إذا كان ظاهراً أو مقدراً في أداة الشرط غير جازمة (إذا) نحو قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَلَمْتُ أَنفِثَ فَنُفِثْتُ﴾ ذرمت ليربها وقت ﴿سورة الانشقاق (1-2)﴾.

¹ محدّد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء (دراسة نحوية)، المرجع السابق، ص 352.

² المرجع نفسه، ص 352.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

[illegible]

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق
بالجواب، وجملة فعل الشرط (أَمْتُمْ) في محل جر مضاف إليه، والفاء رابطة وواقعة في
جواب شرط (إذا) لأنها جملة اسمية لا محل لها من الإعراب.¹

ومنه فالفاء تأتي مقرونة بالجملة الاسمية في جواب الشرط رابطة الجواب مع الأداة إذا.

النمط الرابع: إذا + فعل الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ + جواب الشرط جملة فعلية مقرونة بالفعل.

يرتبط الشرط والجواب ارتباطاً وثيقاً، ويتم ذلك أولاً بكلمة الشرط ثم بجزم الفعل المضارع في الشرط والجواب ويتم ذلك أيضاً بربط الجواب بالفاء حيث يتوافر فيه ما يلي:

1. أن يكون جملة اسمية:

إن تجتهد فأنت ناجح.

2. أن يكون جملة فعلية فعلها طلبى:

إن تجتهد فأبشر بالنجاح.²

تتنوع الجملة الفعلية المقترنة بالفاء الواقعة جواباً لـ (إذا) الشرطية.³

¹ محمد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء (دراسة نحوية)، المرجع السابق، ص 352-353.

² عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 1998، ص 319.

³ محمد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء (دراسة نحوية)، المرجع السابق، ص ص 351-

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

أ. الحملة الفعلية الطلابية:

[illegible]

وقوله فتعالين اخذهم فـ رـ جـ لـ ا فـ حـ و لـ يـ كـ ا نـ ا فـ مـ لـ قـ كـ رـ ا . ا لـ لـ ه كـ ا عـ لـ مـ مـ لـ مـ مـ
تـ مـ كـ نـ و ا . حـ طـ مـ مـ ن { سورة البقرة (239).¹

[illegible]

وقولنا تطلى بمقم الذ - سا - ع - ف - ل - د - غ - أ - ج - هـ - ي - م - ن - م - ك - و - ن - ي - م - ع - ر - ف - أ - د - و - س - ر - ح - و - ن
بمعروف { سورة البقرة (231)

[illegible]

وقوله تعافى في غيبه الأصل - بؤة - ف - عافوا . أَمْلَأَ قِيمَ امْتِنَانٍ عِلْمَ ف - يَاز - اَطْمَ - نَت وَمَم
قِيَمُوا . الأصل - بؤة - لِنَ اَصْلَ - بؤة - كَلَامَتِ عَلَى اَلْ - مُؤْمِنِينَ كَلِمَةُ عَوْتَا { سورة النساء (103)

ف (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط، وجاء فعل الشرط جملة (أفضتكم، قضيتكم، أمنتكم، تطهرن، طلقتم واطمأننتم) وهي في محل جر بالإضافة، وجواب الشرط (فاذكروا، فاتوهن، فامسكوهن، فأقيموا)

¹ محمد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء (دراسة نحوية)، المرجع السابق، ص 353.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

جملة فعلية طلبية إنشائية دالة على الأمر الطلبي ولذا اقترنت بالفاء، ولا محل لها من الإعراب¹ ومنه فإن: جملة جواب الشرط يأتي جملة فعلية مقرونة بالفاء في حال ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط نحو: قوله تعالى { وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَوَلِّعُوا }² يَا - حَسَنٌ مِنْهَا - أ - وَوَرَوْهَا - لِيْنُ اللّٰهِ كُلِّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسْبُهَا { سورة النساء (86)

ف (إذا هنا) ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط (حُيِّتُمْ) فعل الشرط وجملة (فَوَلِّعُوا) الفاء رابطة للجواب جاء جواب الشرط مقترناً (بالفاء) وهو جملة طلبية بصيغة الأمر.

ب. الجملة الفعلية فعلها جامد:

قوله تعالى لا تُزِفُوا لظهوركم في سعة - يهكم جلع أ - نهتمروا - من الصل - نوة إن خفتم أ - نه يفتد - حكم الذين الكفروا من كذا وا - ل - حكم عدواً مينا { سورة النساء 101.

(إذا) ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط (ضربتكم) فعل الشرط وجملة (فليس عليكم جناح) لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم، وورد جواب الشرط مقترناً بالفاء وهو جملة فعلية فعلها جامد.²

ت. جواب الشرط جملة شرطية مقترنة بالفاء:

يقول النحاة: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، فهي ظرف بمعنى حين أو وقت، ويكون معنى الشرط والجواب بعدها مستقبلاً، ويكون شرطها في محل جر مضافاً إليه وإذا هي المضاف، وتكون في محل نصب على الظرفية والذي عمل فيها النصب هو جوابها.³

ورد ذلك في موقعين اثنين من سورة النساء: ففي قوله تعالى { أَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَ - هَلِهِنَّ سَوَاتٍ وَهْنِ أَ - مَجْوَهِنَ بِأَل - مَعْرِفٍ مَّحْسِنَةٍ غَيْرِ مَسْفُوحَةٍ - وَلَا مَخِافَتٍ لِظُلْمَانٍ أَ - حَسَنَ } سورة

¹ محمد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء (دراسة نحوية)، المرجع السابق، ص 353-354.

² رواية علي زكريا، أسلوب الشرط في سورة النساء دراسة نحوية، المرجع السابق، ص 57.

³ محمد محمود عوض الله، اللامع البهية في قواعد اللغة العربية، ط2، د ب، 2003، ص234.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

النساء 25 وقوله تعالى ^{١٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{١٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{١٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{١٨} فَاعْتَدُوا ^{١٩} لَهُمْ ^{٢٠} عَذَابًا ^{٢١} مُتَّعًا ^{٢٢} وَلَهُمْ ^{٢٣} عَذَابٌ ^{٢٤} أَلِيمٌ ^{٢٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{٢٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{٢٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{٢٨} فَاعْتَدُوا ^{٢٩} لَهُمْ ^{٣٠} عَذَابًا ^{٣١} مُتَّعًا ^{٣٢} وَلَهُمْ ^{٣٣} عَذَابٌ ^{٣٤} أَلِيمٌ ^{٣٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{٣٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{٣٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{٣٨} فَاعْتَدُوا ^{٣٩} لَهُمْ ^{٤٠} عَذَابًا ^{٤١} مُتَّعًا ^{٤٢} وَلَهُمْ ^{٤٣} عَذَابٌ ^{٤٤} أَلِيمٌ ^{٤٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{٤٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{٤٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{٤٨} فَاعْتَدُوا ^{٤٩} لَهُمْ ^{٥٠} عَذَابًا ^{٥١} مُتَّعًا ^{٥٢} وَلَهُمْ ^{٥٣} عَذَابٌ ^{٥٤} أَلِيمٌ ^{٥٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{٥٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{٥٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{٥٨} فَاعْتَدُوا ^{٥٩} لَهُمْ ^{٦٠} عَذَابًا ^{٦١} مُتَّعًا ^{٦٢} وَلَهُمْ ^{٦٣} عَذَابٌ ^{٦٤} أَلِيمٌ ^{٦٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{٦٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{٦٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{٦٨} فَاعْتَدُوا ^{٦٩} لَهُمْ ^{٧٠} عَذَابًا ^{٧١} مُتَّعًا ^{٧٢} وَلَهُمْ ^{٧٣} عَذَابٌ ^{٧٤} أَلِيمٌ ^{٧٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{٧٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{٧٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{٧٨} فَاعْتَدُوا ^{٧٩} لَهُمْ ^{٨٠} عَذَابًا ^{٨١} مُتَّعًا ^{٨٢} وَلَهُمْ ^{٨٣} عَذَابٌ ^{٨٤} أَلِيمٌ ^{٨٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{٨٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{٨٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{٨٨} فَاعْتَدُوا ^{٨٩} لَهُمْ ^{٩٠} عَذَابًا ^{٩١} مُتَّعًا ^{٩٢} وَلَهُمْ ^{٩٣} عَذَابٌ ^{٩٤} أَلِيمٌ ^{٩٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{٩٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{٩٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{٩٨} فَاعْتَدُوا ^{٩٩} لَهُمْ ^{١٠٠} عَذَابًا ^{١٠١} مُتَّعًا ^{١٠٢} وَلَهُمْ ^{١٠٣} عَذَابٌ ^{١٠٤} أَلِيمٌ ^{١٠٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{١٠٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{١٠٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{١٠٨} فَاعْتَدُوا ^{١٠٩} لَهُمْ ^{١١٠} عَذَابًا ^{١١١} مُتَّعًا ^{١١٢} وَلَهُمْ ^{١١٣} عَذَابٌ ^{١١٤} أَلِيمٌ ^{١١٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{١١٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{١١٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{١١٨} فَاعْتَدُوا ^{١١٩} لَهُمْ ^{١٢٠} عَذَابًا ^{١٢١} مُتَّعًا ^{١٢٢} وَلَهُمْ ^{١٢٣} عَذَابٌ ^{١٢٤} أَلِيمٌ ^{١٢٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{١٢٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{١٢٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{١٢٨} فَاعْتَدُوا ^{١٢٩} لَهُمْ ^{١٣٠} عَذَابًا ^{١٣١} مُتَّعًا ^{١٣٢} وَلَهُمْ ^{١٣٣} عَذَابٌ ^{١٣٤} أَلِيمٌ ^{١٣٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{١٣٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{١٣٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{١٣٨} فَاعْتَدُوا ^{١٣٩} لَهُمْ ^{١٤٠} عَذَابًا ^{١٤١} مُتَّعًا ^{١٤٢} وَلَهُمْ ^{١٤٣} عَذَابٌ ^{١٤٤} أَلِيمٌ ^{١٤٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{١٤٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{١٤٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{١٤٨} فَاعْتَدُوا ^{١٤٩} لَهُمْ ^{١٥٠} عَذَابًا ^{١٥١} مُتَّعًا ^{١٥٢} وَلَهُمْ ^{١٥٣} عَذَابٌ ^{١٥٤} أَلِيمٌ ^{١٥٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{١٥٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{١٥٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{١٥٨} فَاعْتَدُوا ^{١٥٩} لَهُمْ ^{١٦٠} عَذَابًا ^{١٦١} مُتَّعًا ^{١٦٢} وَلَهُمْ ^{١٦٣} عَذَابٌ ^{١٦٤} أَلِيمٌ ^{١٦٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{١٦٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{١٦٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{١٦٨} فَاعْتَدُوا ^{١٦٩} لَهُمْ ^{١٧٠} عَذَابًا ^{١٧١} مُتَّعًا ^{١٧٢} وَلَهُمْ ^{١٧٣} عَذَابٌ ^{١٧٤} أَلِيمٌ ^{١٧٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{١٧٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{١٧٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{١٧٨} فَاعْتَدُوا ^{١٧٩} لَهُمْ ^{١٨٠} عَذَابًا ^{١٨١} مُتَّعًا ^{١٨٢} وَلَهُمْ ^{١٨٣} عَذَابٌ ^{١٨٤} أَلِيمٌ ^{١٨٥} وَلَقَدْ أَتَوْا ^{١٨٦} بِأَنفُسِهِمْ ^{١٨٧} بِئْسَ مَا كَانُوا ^{١٨٨} فَاعْتَدُوا ^{١٨٩} لَهُمْ ^{١٩٠} عَذَابًا ^{١٩١} مُتَّعًا ^{١٩٢} وَلَهُمْ ^{١٩٣} عَذَابٌ ^{١٩٤} أَلِيمٌ ^{١٩٥} وَلَقَدْ أَتَوْا

يبدو أن هاتين الآيتين أن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه وجملة (أُحْصِنَ، بَلِّغُوا) فعلية فعل الشرط في محل جر مضاف إليه وجواب الشرط مقترن بالفاء (فإن آتيتم بفاحشة، فإن أنستم منهم) وهي جملة شرطية جواب (إذا) الشرطية غير الجازمة لا محل لها من الإعراب.¹

نستنتج مما سبق أن اقترن الفاء بجمله جواب الشرط الفعلية يكون جملة فعلية طلبية أو جملة فعلية فعلها جامد أو يكون جواب الشرط جملة شرطية مقترنة بالفاء فتكون ظرفية تدل على الزمان.

النمط الخامس: إذا + فعل الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ + جواب الشرط محذوف.

كما سبق وذكرنا في عنصر الحذف أنه أجاز النحاة حذف جواب الشرط وذلك عند وجود قرينة دالة عليه من خلال السياق.

جاء هذا النمط اللغوي شائعاً في القرآن الكريم في قوله تعالى: **لِكَيْبَدَ - يَكْبِدُ** - **يَكْبِدُ** **إِذَا خَضَرَ**
أَمَتَ إِخْتَمَ الْكَخِيمَ **أَلْ - حَصِيَّةٌ لِّدَوْلَةٍ - يَدِينُ وَلَا أَقْدَرِيْن يَأَلُ - مَعْرُوفٌ حَقّاً عَلَى أَلْ - مَقْدِينِ** { سورة
 البقرة (180)، وقوله تعالى **إِنَّمَا - لَكَ عِبَادِي عَنِي - فَرِيْقَانِ رِيْبٌ أَوْ حِيْبٌ حَقٌّ - أَلْمَاعِ إِذَا حُلَّ**
فَ - لَ - مِسْتَجِيْبُهُ **وَالْمَوْطِئُ لَ - عَطَاءٌ** **مَعَهُمْ يَعْشُرُونَ** { سورة البقرة 186، وقوله تعالى **ذَا - أَلْ - مَنَافِقِ** **فَنِي**
تَعْنِ يَأَلُ - مَعْرَةٌ لِّلْأَلْبَحْرِ مِّنْ أَلْ - مَهْدِيٍّ **فَنِي لَّ - مِمَّ يَجِدُ فَوَصِيَامٌ** **ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ** **فِي الْحَجِّ مَوْجَعَةً** **إِذَا**
رَجَعْتُمْ { سورة البقرة 196. ^٢

وفي سورة النساء قوله {لَا جُنَا مِنْ كُلِّ أَثَمَةٍ يَشْهَدُ عَلَيْكَ رَجُلٌ يَكُونُ عَلَى هَذَا}

¹ محمد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء (دراسة نحوية)، المرجع السابق، ص 356-357.

² المرجع نفسه، ص 353-354.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

وقوله تعالى: {لَكُمْ مِنَ الْأَنْفُسِ أَمْشَاجٌ} نَحْكُوا . يَا آلَ مُحَمَّدٍ {سورة النساء (58)}.

وقوله تعالى: {فَكَيْفَ إِذَا - أ - صَبَّحَهُمْ صَبِيحَةٌ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّهِمْ} سورة النساء (62).

يظهر أن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط، وجملة فعل الشرط (حضر، دعاني، رجعتُ، جننا، كهتم، وأصابتهم) في محل جر بإضافة (إذا) إليها، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليه ما قبله وتقديره -والله أعلم- كالاتي: كتب الوصية على أحدكم إذا حضره الموت فليوص، وإذا دعاني الداعي، أجيب دعوته، إذا رجعت فليكن صيام سبعة أيام، وإذا جننا من كل أمة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيداً فكيف يصنعون ويفعلون. أو كيف يكون حالهم.¹

يمكن حذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل شرط أن يكون الشرط ماضياً لفظاً.

النمط السادس: إذا + فعل الشرط (مضارع) + جواب الشرط (ماضي)

جاء الشرط فعلاً مضارعاً والجواب فعلاً ماضياً كقوله تعالى: {وَإِذْ تَلُوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ عَلِيمٌ} {سورة لقمان (07)} والمراد أنه يولى مستكبراً من أول آية يسمعها لشدة كفره وعلى خلاف ذلك حال المؤمنين كقوله تعالى: {لَهُمْ قُلُوبٌ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ} سورة القصص (53) إنهم يقولون ذلك من أول آية تتلى عليهم لشدة إيمانهم وتكون بعد الفراغ من استماعهم لما يتلى عليهم لأن زيادة الإيمان تحتاج إلى تدبر ما يُتلى من الآيات و التأثر بأسلوبها ومعانيها ولا يتم ذلك إلا بعد أن يتم إصغائهم إليها.²

بمعنى أن المؤمنين كلما سمعوا الآيات القرآنية من كتاب الله العزيز الحكيم زاد إيمانهم بعد التدبر في كلام الله ومعانيه والتأثر به.

¹ محمد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء (دراسة نحوية)، المرجع السابق، ص 358.

² عبد الجبار فتحي زيدان، (إذا) في القرآن الكريم، دراسة نحوية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 2، ع 4، 2005م، ص 150.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

إذا (أداة شرط غير جازمة) ← تَتَلَّى (فعل الشرط ← مضارع) ← وَلَّى (جواب الشرط ← ماضي)

إذا (أداة شرط غير جازمة) ← تَتَلَّى (فعل الشرط ← مضارع) ← قَالُوا (جواب الشرط ← ماضي)

• وقد جاء الشرط فعلا ماضيا والجواب فعلا مضارعا في قوله تعالى: **وَإِذَا سَمِعُوا** . ما -

أ نزل إلى الرسول تـرى أـ { سورة المائدة (83) ، فلو قيل في الكلام: رأيت أعينهم تفيض من الدمع لكان المراد حصول بكائهم بعد أن تم ما تلي عليهم من القرآن إلا أن ورود الجواب بصيغة المضارع يدل على أن المراد من الآية أن تكون بمعنى أن بكائهم يبدأ من أول استماعهم لتلاوته ويستمر ما بقي يتلى عليهم ويحصل هذا في كل مرة، وهذه الآية نزلت بحق القسيسين والرهبان من نصارى الحبشة.¹

إذا كان الفعل الماضي يفيد في اللغة وقوعه في زمن فات وانقضى، وجاء بعد أداة الشرط (إذا) دل في الغالب على التكرار وانقلب إلى زمن الحال والاستقبال، فإن الفعل المضارع في اللغة يدل على الحال والاستقبال، وإذا جاء بعد (إذا) دل أيضا على التكرار.

إذا ← (أداة شرط غير جازمة) ← سَمِعُوا (فعل الشرط ← ماضي) ← تَرَى (جواب الشرط ← مضارع)

• مجيء الشرط والجواب مضارعا بعد (إذا) في آيتين:

1- في قوله تعالى: { ... **يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا** } سورة الإسراء (107)

2- في قوله تعالى: { **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** } سورة الحج (72)²

¹ عبد الجبار فتحي زيدان، (إذا) في القرآن الكريم، دراسة نحوية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المرجع السابق، ص 149-150.

² فهد محمد ديب الجمل، أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، المرجع السابق، ص 227.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

عُرِّى عن المعنى في سورة الإسراء بصيغة الفعل المضارع وهو ما يدلّ على أحد أمرين: إمّا استمرار سجود أهل العلم ما بقي القرآن يتلى عليهم، ولما أنهم يسجدون كلّما تليت عليهم آيات من القرآن فيها آية السجدة، لأن سجودهم كان شكراً لله تعالى على نعمة الإسلام بعد أن كانوا متبعين دين آبائهم وأجدادهم.

إذا ← (أداة شرط جازمة) ← تُتلى (فعل الشرط ← مضارع) ← يَخْرُونَ (جواب الشرط ← مضارع) أمّا عن سورة الحج فهي تعبر عن الإنكار في وجوه الكافرين من أول ما يُتلى عليهم من الآيات ثم يبقون في هذه الحالة ولا يفرون بل يشتدّ غيظهم حتى يكادون ينقضون على المؤمنين فيقتلونهم.

كُلّما: كل ظرف زمان منصوب على الظرفية وما حرف مصدري فيه معنى الزمان والجملة بعده صلة له لا محل لها من الإعراب وما بعدها مصدر مجرور بالإضافة إلى كل. وكُلّما تقتضي جملتين إحداها مرتبة على الأخرى وما المصدرية مع جملة الصلة بعدها شرط من حيث المعنى والجملة الثانية جواب في المعنى وفي فعل جملة الجواب أو شبه الفعل يتعلق الظرف كل مثل (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب).¹ وتعد (كُلّما) اسم شرط يفيد الزمان منصوب على الظرفية وهو يفيد التكرار ولا يليه إلا الفعل الماضي مثل: كلما قوي ساعدنا ضعف ساعد العدو.²

ومنه فإن (كُلّما) تتكون من كل الظرفية وما المصدرية وهي ظرف يفيد التكرار ولا يليها إلا الفعل الماضي نحو: كلما قرأت ازدادت معرفة .

فزيادة المعرفة متوقفة على زيادة القراءة والمعنى في ذلك أنه كلما تقرأ أكثر تزداد معرفته، فتكرار القراءة سبب في زيادة المعرفة.

لَوْ: حرف شرط في الزمان الماضي، وهي موضوعة لدلالة على امتناع شيء لامتناع غيره، فإن قلت: "لَوْ زرتني لأكرمك" فالمعنى قد امتنع إكرامي لك لإمتناع زيارتك إياي،

¹ أحمد قبش، الكامل في النحو والحرف والإعراب، المرجع السابق، ص32.

² عوض الله بديع علي محمد، أضواء في النحو والصرف، المرجع السابق، ص66.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

ولذلك تختص بالدخول على الفعل الماضي، ولا عمل لها مطلقاً، ويجب أن يكون جوابها ماضياً نحو: "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة".¹

وتأتي (لو) على ثلاث معاني:

1. حرف معنى يفيد الغرض أو التمني: فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين.
 2. حرف مصدري: يؤول مع الفعل بعده بمصدره يؤد أحلكم لو يعمر ألف سنة.
 3. حرف شرط غير جازم: ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها.²
- يرى ابن هشام في عبارة لو جاعني لأكرمه تفيد ثلاثة أمور وهي: الشرطية وتفيد الشرطية بالزمن الماضي والامتناع، وفي الامتناع، ثلاثة أقوال:
- الأول: أنها تفيد مطلقاً، وهو قول مرفوض.
 - الثاني: أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً، وهو القول المتداول بين المعربين، وهو باطل في مواقع كثيرة في القرآن الكريم.
 - الثالث: إفادتهما لامتناع الشرط خاصة، ولا تفيد امتناع الجواب إلا إذا كان مساوياً للشرط في العموم كما في لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً.³
- يبين لنا أن (لو) تدل على امتناع شيء لإمتناع غيره أي امتناع وجود الجواب لإمتناع وجود الشرط، نحو: لو شاركت في السباق لفزت. فعدم المشاركة كانت سبب في عدم الفوز، فامتنع الفوز بسبب امتناع المشاركة في السباق.

وتختص بالدخول على الفعل الماضي، وتكون مصدرية وتفيد التمني.

- **لما:** حرف وجود لوجود: أو حرف وجوب لوجوب، أو ظرف للزمان الماضي بمعنى (حين) أو إذ وهي تقتضي جملتين الأولى مضافة للما. وينبغي أن تكون مبدوءة بفعل ماضٍ، أما الجواب فيكون فعلاً ماضياً باتفاق مثل (لَمَّا نَجَاكَم إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ).⁴

¹ جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ربحاني، ط4، بيروت، دت ن، ص 385.

² أبو فارس الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1425هـ-2004م، ص79.

³ سعيدة الكندي قمرية، أسلوب الشرط في بخلاء الجاحظ، دراسة في المستويين التركيبي والدلالي، المرجع السابق، ص31.

⁴ أحمد قبش، الكامل في النحو والحرف والإعراب، المرجع السابق، ص42.

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

ويذكر الشيخ مصطفى الغلاييني. ومن العلماء من يجعلها ظرفاً للزمان بمعنى (حين) ويضيفها إلى جملة الشرط وهو المشهور بين المعربين والمحققين على أنها حرف للربط.¹

يمكن القول أن لما جعلها أكثر المحققين ظرفاً للزمان مع إضافتها إلى جملة الشرط مع ربطها بالزمن الماضي.

- أمّا: حرف شرط وتوكيد وتفضيل، فهي شرطية بدليل الفاء المقترنة بجواب الشرط، وهي تفيد التأكيد لأن الجملة المقترنة (بأمّا) أبلغ في المعنى وأقوى إثباتاً له من الجملة الخالية منها. فإذا قلنا "محمد حاضر" فالجملة تفيد قدوم محمد فقط، لكن عندما نقول "أمّا محمد فقام" فإن أمّا أفادت التأكيد لقدمه، وهي كثيراً ما تفيد التفضيل، مثل قوله تعالى ﴿فـ أـ ما أليـم فـ لا تحـمـلـونـ ٩ ما ألسـا ـ يـل فـ لا تحـمـلـونـ ١٠ ما بـنـعـمـة ربـك فـ حـدـث ١١﴾ سورة الضحى (9-11).²

- تكون (أمّا) حرف تفضيل في الغالب ولا بد من اقتران الجواب بالفاء لأنها تفيد تأكيد الكلام.

- لو لا ولو ما: بدلان على امتناع الجواب لوجود الشرط نحو: "لو لا العلم لعم الجهل"، و"لو ما الطموح لفترت الهمم"،³ وتمتاز "لو لا" بأنها تنفرد بالدلالة على امتناع أمر بسبب وجود أمر آخر، وتسمى لهذا أداة شرط امتناعي، ومثلها "لو ما" في جميع أحكامها وهي قليلة الاستعمال: ولولا كلمة سبقت من ريك لقضي بينهم فيما يختلفون. فلا بد لها من الدخول على جملة اسمية تليها جملة فعلية، لتربط امتناع الجملة الثانية بوجود الجملة الأولى.⁴

¹ سعيدة الكندي قمرية، أسلوب الشرط في بخلاء الجاحظ، دراسة في المستويين التركيبي والدلالي، المرجع السابق، ص33.

² المرجع نفسه، ص33.

³ عوض الله بديع علي محمد، أضواء في النحو والصرف، المرجع السابق، ص66.

⁴ أبو فارس الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص473..

الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه

تعد لولا ولوما مترادفتان في الاستعمال فكلاهما حرفا شرط غير جازمان وتدلان على الامتناع، أي امتناع الجواب لوجود الشرط.

نستنتج مما سبق أن أدوات الشرط غير الجازمة تنقسم الأسماء وحروف أما الأسماء فهي إذا وكلما والحروف هي: لو، ولما وأما ولولا ولوما حيث لكل أداة تصنيفها ودلالاتها في أسلوب الشرط على حساب آراء النحاة.



الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوير والانفطار.

1 - سورة التكوير:

1-1- التعريف بسورة التكوير.

1-2- الجملة الشرطية في سورة التكوير.


1-3- التحليل النحوي والدلالي لسورة التكوير.

2 - سورة الانفطار:

2-1- التعريف بسورة الانفطار.

2-2- الجملة الشرطية في سورة الانفطار.

2-3- التحليل النحوي والدلالي لسورة الانفطار.



1- سورة التكوين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

1-1- التعريف بسورة التكوير:

لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سَمَّاهَا تسمية صريحة، وفي حديث الترمذي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت" وليس هذا صريحا في التسمية لأن صفة يوم القيامة ليست في جميع هذه السورة بل هو في الآيات الأول منها، فتعين أن المعنى: فليقرأ هذه الآيات، وعنونت في صحيح البخاري وفي جامع الترمذي "سورة إذا الشمس كورت"، وكذلك عنونها الطبري.¹

وردت لهذه السورة عدة أسماء بعضها توقيفي وبعضها اجتهادي، فسُميت توقيفيا في أكثر كتب التفسير والمصاحف سورة (التكوير)، وسميت أيضا سورة (إذا الشمس كورت) تسمية لها بأول آية افتتحت بها.

وأكثر التفاسير يسمونها (سورة التكوير) وكذلك تسميتها في المصاحف وهو اختصار لمدلول (كورت)، وتسمى (سورة كورت) تسمية بحكاية لفظ وقع فيها، وهي مكية بالاتفاق، وهي معدودة السابعة في عداد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة الفاتحة وقبل سورة الأعلى، وعدد آياتها تسع وعشرون.²

وبالتالي فالتناسب واضح بين اسم السورة ومضمونها، فقد سُميت بأول أهوال يوم القيامة ورودا فيها وهو تكوير الشمس حيث لم يرد وصف الشمس بهذا اللفظ في غير هذه السورة، وهي سورة مكية باتفاق العلماء، ترتيبها في المصحف (81)، وعدد آياتها (29) آية. هذه السورة تعالج حقيقتين هامتين هما: (حقيقة القيامة) و(حقيقة الوحي والرسالة) وكلاهما من لوازم الإيمان.

¹ محمّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتلوين، ج30، الدار التونسية للنشر، د ط، تونس، 1984، ص 139.

² المرجع نفسه، ص 139.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكويد والانفطار

ابتدأت السورة الكريمة ببيان القيامة وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل، يشمل الشمس، والنجوم، والبال، والبحار، والأرض، والسما، والأنعام، والوحوش، كما يشمل البشر، ويهز الكون هزا عنيفا طويلا، ينتثر فيه كل ما في الوجود، ولا يبقى شيء إلا وقد تبلى وتغير من هول ما يحدث في ذلك اليوم الرهيب { إِذا الشمس كورت ١ } وَإِذا النجوم أنصرت ٢ - أَلْجِبِلَّ سِير ٣ أَلْوَا عِشْرَ عِل ٤ م ٥ وَالْأَلَّاءُ حُوشِ مِشْرِت ٦ وَذ ٧ - أَلْبَحارِ سَجِرَت ٨ }¹.

تسمى هذه الحقيقة بحقيقة اليوم الآخر و إثبات البعث والنشور، وبيان ما يسبق ذلك من أموال الساعة وأساطها التي تقع في آخر الحياة الدنيا، وما يعقبه من أهوال عظيمة مفزعة تقع في يوم الفرع الأكبر، ففيها تهديد شديد بيوم الوعيد.

- ثم تناولت حقيقة الوحي، وصفة النبي الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي الذي نزل لينقلهم من ظلمات الشرك والضلال، إلى نور العلم والإيمان أَلَّاءُ حُوشِ مِشْرِت ٦ وَذ ٧ - أَلْبَحارِ سَجِرَت ٨ }².

نلاحظ هنا التنويه بشأن القرآن الكريم ببيان أنه منزل من عند الله جلّ جلاله، في كل الهدى والموعظة لمن أراد الاستقامة والرّشاد وعز على فعل الخير، مع الإشادة بالملك الذي تحمله، وبيان عظيم مكانته عند ربه، إذ بواسطة نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان سفيرا أمينا منزها عن التهمة، بريئا من القاص ثم انتقل بالحديث إلى إثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

¹ محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، دار القرآن الكريم، ط، بيروت، د ت ن، ص 523.

² المرجع نفسه ص 523.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوير والانفطار

وختمت السورة الكريمة ببيان بطلان مزاعم المشركين حول القرآن العظيم، وذكرت أنه موعظة من الله تعالى لعباده {فَمَنْ لَّمْ يَجْعَلْ لِّدِينِهِ كُفْرًا وَلَا لِدِينِهِ إِيمَانًا} (٢٧) لَمِنْ شَأْنِهِ مَنْعَكُمْ

أ - نَفَايَظَ مَسْقُومٍ لَا يَكُونُ إِلَّا أ - ن يَشَاءَ - عَالَمًا - عَدْلًا - مِيقَاتٍ {٢٩} 1

- أختتمت هذه السورة بإثبات أن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله جلّ جلاله، وليس لها استقلال بالعمل.

1-2- الجملة الشرطية في سورة التكوير:

الافتتاح ب (إذا) افتتاح مشقّق لأن (إذا) ظرف يستدعي متعلّقاً، ولأنه أيضاً شرط يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السامع ترقى ما سيأتي بعده فعندما يسمعه يتمكن من نفسه كمال تمكّن، وخاصة بالإطناب بتكرير كلمة (إذا)، وتعدّد الجمل التي أضيف إليها اثنتي عشرة مرة، فإعادة كلمة (إذا) بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاه قصد التهويل، والتهويل من مقتضيات الإطناب والتكوير.²

تحتوي الجملة الفعلية في سورة التكوير على عدّة تراكيب نحويّة، ومن هذه التراكيب تركيب الشرط، حيث يبدأ الشرط منذ الآية الأولى إلى الآية الثالثة عشرة بصورة متصلة غير منقطعة، وهذا الأسلوب النحوي قد أفتتح بأداة الشرط (إذا)، فعندما يبتدئ المتكلّم بهذه الأداة يعطي للمتلقّي حافزاً يترقّب به ما يكون في نهاية كلامه، على اعتبار أن هذه الأداة الشرطية يكون لها تتمة تمثل جواباً أو جزءاً لبداية الكلام.

وفي إعادة (إذا) إشارة إلى أن مضمون كل جملة من هذه الجمل الاثنتي عشر مستقل بحصول مضمون جملة الجواب عند حصوله بقطع النظر عن تفاوت زمان حصول الشروط فإن زمن سؤال الموعودة ونشر الصّحف أقرب لعلم النفوس بما أحضرت أقرب من زمن تكوير الشمس وما عطف عليه ممّا يحصل قبل البعث.

¹ محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، المرجع السابق، ص 523.

² محمّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج30، المرجع السابق، ص 140.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوير والانفطار

وقد ذكر في هذه الآيات اثنا عشر حدثاً فسته منها تحصل منها تحصل في آخر الحياة الدنيوية، وستة منها تحصل في الآخرة.¹

جملة الشرط تتألف من عبارتين متلازميتين لا تستقل إحداها عن الأخرى، العبارة الأولى تتسمّى شرطاً، وتسمّى الثانية جواباً أو جزاء، والكلام لا يتم إلا بذكر الجواب أو الجزاء، فلا فائدة من الكلام على وفق هذا الترتيب بوجود الشرط فقط دون جزائه ويتضح من الآيات من سورة التكوير أنه لكل آية مضمون ومعنى مستقل بغض النظر عن زمان حصول الأحداث المتعلقة.

وكانت الجمل التي جعلت شروطاً لـ (إذا) في هذه الآية مفتوحة بالمسند إليه المخبر عنه بمسند فعلي دون كونها جملاً فعلية ودون تقدير أفعال محذوفة تفسّرها الأفعال المذكورة وذلك يؤيد قول نحاة الكوفة بجواز وقوع شرط (إذا) جملة غير فعلية لأن (إذا) عندهم غير عريضة في الشرط فالاسم مرفوع على الابتداء عندهم... أما البصريون فقد ذهبوا إلى أن الاسم مرفوع على الفاعلية لفل مضمر يفسّره الفعل الواقع بعد الاسم المرفوع، وهذا ما شغل النحاة أنفسهم عن دلالة التركيب بإعراب الاسم المرفوع المتقدم، ولو نظرنا إلى دلالة التركيب لما احتاج نحاة البصرة إلى كل هذه التقديرات المتكلفة فالقصد بهذا الأسلوب هو الاهتمام بذكر ما أسندت إليه الأفعال التي يغلب أن تكون أن تكون شرطاً لـ (إذا) لأن الابتداء بها أدخل في التهويل والتشويق وليفيد ذلك التقديم على المسند الفعلي تقوي الحكم وتأكيده في جميع تلك الجمل.²

عند قراءة الآيات الكريمة من سورة التكوير نجد أن (إذا) قد وقع بعدها فعل ماضٍ، وهذا الفعل الذي هو الظاهر فعل ماضٍ هو في الحقيقة لا يدلّ على زمن الماضي وإنما يدلّ على الاستقبال لأن هذه الأفعال إنما هي شروط لأداة الشرط (إذا) وإنما استعملت في صيغة الماضي للتنبيه على تحقق وقوعها، وهذا ما يشير إلى وظيفة (إذا) في هذه السورة، فإذا تعدّ

¹ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتكوير، المرجع السابق، ص 140 - 141.

² هدى هشام إسماعيل، سورة التكوير، دراسة لغوية أسلوبية، مجلة كلية الإمام الأعظم، دت ن، ص 29.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكويد والانفطار

نقطة ارتكاز فحينما نلغي (إذا) تصبح الجملة لا قيمة لها لأنها سوف تكون مجرد إخبار عن شيء قد مضى ومن ثمة سوف يخلّ المعنى.

وجواب الشرط الاثنى عشر هو قوله تعالى "علمت نفس ما أحضرت" وتتعلق به الظروف المشترية معنى الشرط، وصيغة الماضي في الجمل الاثنى عشرة الواردة شروطاً لـ (إذا) مستعملة في معنى للاستقبال تبنيتها على تحقيق وقوع الشرط.¹

فجواب الشرط لابد من وجوده، وهذا التركيب في الحقيقة يتفرد به القرآن الكريم، لأنه ذكر وقائع يوم القيامة في عدة آيات متعاطفة وجعل هذا التصور بمثابة واقع الحصول بصيغة الماضي الدال على المستقبل، فالجواب المتأخر عن كل هذه الآيات إنها سوغ له وحدة الموضوع، على اعتبار المشهد القرآني مخصوص بحدث واحد ألا وهو وقائع يوم القيامة.

¹ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 141.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوير والانفطار

1-3- التحليل النحوي والدلالي لسورة التكوير:

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
إذا الشمس كورت	01	إذا+ نائب فاعل+ فعل ماضي مبني للمجهول(فعل الشرط)	قَمَّ المسند إليه (الشمس) على خبره الفعلي (كورت) لتقوية الحكم وتأكيدِه. كما جاء الفعل (كورت) بصيغة الماضي للتنبيه على تحقق ووقوع الأهوال العظيمة يوم القيامة.	بديء بالشمس لأنها تتير الكون فإذا لُقَّت ورمي بها أظلمت السَّماء فأظلم الكون كلَّه فينته الناس إلى بدء فناء الدنيا وخرابها، ولأن الخراب يبدأ من السَّقف، والشمس أبرز آيات السَّماء التي هي السَّقف من فوقنا.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوير والانفطار

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ	02	الواو+إذا+ فاعل مرفوع+ فعل ماضي مبني للمعلوم(فعل) الشرط	جاء فعل الإنكدار مبنيًا للمعلوم مراعاة للتحقيق إذا فعل الإنكدار لو جاء مبنيًا للمجهول لثقل على اللسان التلفظ به وجاء أيضا على سبيل المطاوعة ليُشعر بسهولة وقوع هذا الحدث في تلقائية تامة.	عوت هذه الآية عن محو آثار النجوم وإزالتها في أهوال يوم القيامة.

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وَإِذَا الْجِبَالُ سَوَّتْ	03	الواو+إذا+ نائب فاعل+ فعل ماضي مبني للمجهول(فعل) الشرط	قدم المسند إليه (الجبال) على خبره الفعلي (سوت) لتقوية الحكم وتأكيدده. واستعمل الفعل بصيغة الماضي لإفادة منعى الاستقبال وإرادة التنبيه على تحقق وقوع الشرط.	إن تسيير الجبال وإزالتها من أماكنها تعدّ من المراحل الأخيرة في إفناء الجبال وقت قيام السّاعة إفناء الجبال له أحوال متعددة يوم القيامة.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوير والانفطار

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ	04	الواو+إذا+ نائب فاعل+ فعل ماضي مبني للمجهول(فعل الشرط)	قَمَّ المسند إليه (العشار) على خبره الفعلي (عُطِّلَتْ) لتقوية الحكم وتأكيد وقوعه وقد جاء الفعل (عُطِّلَتْ) بصيغة الماضي للدلالة على تحقق وقوع الحدث.	في يوم القيامة تهمل العشار وتُعطِّل فلا تصبح لها قيمة ولا يعتنى بشأنها لاشتداد الخُطْبِ وفداحة الهول.

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وَإِذَا الْوَحُوشُ حُشِرَتْ	05	الواو+إذا+ نائب فاعل+ فعل ماضي مبني للمجهول(فعل الشرط)	قَمَّ المسند إليه (الوحوش) على خبره الفعلي (حُشِرَتْ) لتقوية الحكم، كما جاء الفعل (حُشِرَتْ) بصيغة الماضي للتنبيه على تحقق وقوع هذا الحدث العظيم.	جمع الحيوانات في مكان واحد من الأرض عند اقتراب فناء العالم.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوين والانفطار

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ	06	الواو+إذا+ نائب فاعل+ فعل ماضي مبني للمجهول(فعل الشرط)	قَمَّ المسند إليه (البحار) على خبره الفعلي (سُجِّرَتْ) لتأكيد الحكم ومجيء الفعل بصيغة الماضي للتحقق من وقوع هذا الحدث العظيم.	سُجِّرَتْ البحار بمعنى ملئت حتى فاض ماؤها وساح على وجه الأرض.

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ	07	الواو+إذا+ نائب فاعل+ فعل ماضي مبني للمجهول(فعل الشرط)	قَمَّ المسند إليه (النفوس) على خبره الفعلي (زُوِّجَتْ) لتقوية الحكم وتأكيد كماله جاء الفعل (زُوِّجَتْ) بصيغة الماضي للتنبيه على تحقق وقوع الحدث.	تزوَّج الأرواح وقرنها بأبدانها، فبعد أن كنت النفوس والأرواح منفردة عن البدن من حين الموت فإنها تعود إليه عند البعث والنشور.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوين والانفطار

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وإذا الموعودة سُئلت	08	الواو+إذا+ نائب فاعل+ فعل ماضي مبني للمجهول(فعل الشرط)	حذف المضاف، والتقدير: سئل قاتلها، فحذف المضاف الذي هو قاتل، وأقيم المضاف إليه الذي هو هاء الضمير مقام المضاف، فارتفع مستكنا في الفعل لقيامه مقام الفاعل وجيء بالتاء ساكنة لأجل تأنيث الفاعل.	دفن البنت وهي حية.

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وإذا الصّحف نُشرت	10	الواو+إذا+ نائب فاعل+ فعل ماضي مبني للمجهول(فعل الشرط)	قَمَّ المسند إليه (الصّحف) على خبره الفعل (نشرت) لتأكيد الحكم، كما جاء الفعل (نشرت) بصيغة الماضي للدلالة على تحقق وقوع الحدث.	نشر وبسط صحف الأعمال يوم الحساب.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكويد والانفطار

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ	11	الواو+إذا+ نائب فاعل+ فعل ماضي مبني للمجهول(فعل الشرط)	قَمَّ المسند إليه (السَّماء) على خبره الفعلي (كشطت) لتأكيد الحكم كما جاء الفعل (كشطت) بصيغة الماضي للتنبيه على تحقق وقوع هذا الحدث العظيم.	إزالتها والكشف عنَّ فيها.

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وَإِذَا الْجَحِيمُ سُوت	12	الواو+إذا+ نائب فاعل+ فعل ماضي مبني للمجهول(فعل الشرط)	قَمَّ المسند إليه (الجحيم) على خبره الفعلي (سوت) لتقوية الحكم كما جاء فعل التسعير مَشَدًا مَثَقًا (سوت) لأنَّ حرَّ الجحيم شديد.	أوقدت وهيجت نارها.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكويد والانفطار

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دالاتها النحوية	دالاتها في السياق
وإذا الجنة أزلفت	13	الواو + إذا + نائب فاعل + فعل ماضي مبني للمجهول (فعل الشرط)	قدم المسند إليه (الجنة) على خبره الفعلي (أزلفت) لتقوية الحكم كما جاء الفعل (أزلفت) بصيغة الماضي للدلالة على حصول هذا الحدث.	رُبت وأُذِنيت من المتقين.

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دالاتها النحوية	دالاتها في السياق
علمت نفس ما أحضرت	14	فعل ماضي مبني للمعلوم (جواب الشرط) + فاعل + ما + مفعول به	أتى فعل جواب الشرط لأن مادة العلم تدلّ في مفهومها على الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع. كما أسند فعل الحضور إلى الضمير العائد إلى النفس لأنها هي الفاعلة للأعمال التي يظهر جزاؤها يومئذ.	إذا حدثت تلك الأمور العجيبة والغريبة من أهوال يوم القيامة علمت حينئذ كل نفس ما قُمته من صالح أو طالح.

التعليق:

امتدت جملة الشرط بين أداة الشرط وجواب الشرط إلى ثلاث عشرة آية، ولهذا النمط القرآني المغاير للنمط المؤلف في الشرط دلالاته القرآنية الخاصة، إذ أن هذه الآيات المباركة عبارة عن تهديد وترهيب للمشركين اتخذت من الشرط وسيلة لإيصال هذه الصورة الهائلة في مجال التهديد والتفريع والترهيب، فضلا عن إثر هذا الامتداد على المستوى الإيقاعي للآيات المباركة والذي ساهم في شدة وقع المعنى وشدة تأثيره على النفس.

ومن هنا نخلص إلى أن:

- استقلال السورة وافتتاحها بأسلوب الشرط، وبهذا الطول والتتابع في الوصف لتلك المشاهد الغريبة مع تكرار الظرف (إذا) افتتاح مهول لمزيد الاعتناء بالتهويل، ومن ثم جاء جواب الشرط عن ذلك كله والنفوس في شوق كبير وتلهف عظيم لمعرفة فقال تعالى: "علمت نفس ما أحضرت"
- أن الأصل في التعبير بأدوات الشرط أن يليها فعل الشرط مباشرة، ولكن جاء المسند إليه في هذه الآيات مقما على خبره الفعلي، وكان ارتفاعه بفعل مقرر يفسره الفعل المذكور بعد المسند إليه، وذلك لتحقيق الكلام وإيجازه واختصاره.
- أن جل أفعال هذه السورة جاءت في وضع الفاصلة لما لم يسم فاعله (كُوت)، (سُوت)، (عُطِلت)، (حُشرت)، (سُجرت)، (زُوجت)، (سُلت)، (قُتلت)، (نُشرت)، (كُنُطت)، (سُعت)، (أُزلفت)، وذلك راجع إلى أن فاعلها الحقيقي هو الله سبحانه تعالى.
- أتى فعل جواب الشرط بصيغة العلم (عَطِمَتْ) لأن مائة العلم تدل في مفهومها على الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع، كما أسند فعل الحضور (أَحْضَرَتْ) إلى الضمير العائد إلى النفس لأنها هي الفاعلة للأعمال التي يظهر جزاؤها يومئذ.

2- سورة الانفطار:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذْ - أَلَسْمَا - وَءَ أَنْفَطَرْنَا ① أَلْ - كَوَاكِبْ أَنْتَ - ثَوَقْنَا ② أَلْ - حَارِفْ وَجِيتْ
وَإِذْ ③ أَلْ - وَجْهَ وَوَجَّهْتِ ④ عَلِمْتَ هَسْ مَا قَ - سَلَمْتُوا - سَخَتْ ⑤ - يَتَلَّهَا
أَلِإِنْ نَسْنَمَ مَا عَزَّكَ يَرْدَ - لِكَ أَلْ - كَرِيمَ الَّذِي - خَطَّ - نَقَّ فَ - سَوْدُكَ فَطَلَّ - لِكَ ⑦
فِي - أَلْ - عَصُورَةَ مَا شَا - عَرَكْ لِكَ ⑧ بَدَلْ تَ - مَكْذُوبُونَ بِالدِّينِ ① وَإِنْ
عَطَّ - يَدْعَمُ لَ - حَفِظِينَ ⑩ كِرَامًا كَتِيدِينَ ⑪ لَاطَ - مَوْنُ مَا قَطَّ - مَوْنُ ⑫ إِنْ
أَلَّا بَدْرَارَ لَ - فِي ذَ - عِيْمَ ⑬ إِنْ أَلْ - وَفَجَارَ لَ - فِي جَحِيمٍ ⑭ صَدَّ - مَوْفَا يَدْعَمُ الدِّينِ
سَوَادَّ هَمَّ عِنْدَ - هَا يَغَا - يَدْعَمِينَ ⑮ أَلْ - مَوْدُكَ مَا يَدْعَمُ الدِّينِ ⑯ أَلْ - مَوْدُكَ
- مَا يَدْعَمُ الدِّينِ ⑰ يَدْعَمُ لَاطَلِكْ هَسْ لِيْ - مَفِيسَ لَاطَلَا هَرِيْدَ مَوْدُكَ سَلِيلَهْ - ⑱

2-1 التعريف بسورة الانفطار:

سميت سورة الانفطار لافتتاحها بقوله تعالى { إذا السماء انفطرت 1 } ووردت تسميتها بهذا الاسم في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عمر رضي الله عنه انه قال: **من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين إلى أن قال ... وإذا السماء انفطرت... الحديث**¹

روى النسائي عن جابر قال: قام معاذ فصلى العشاء الآخرة فطوّل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم "أفتان أنت يا معاذ؟ أين كنت عن (سبح اسم ربك الأعلى) (والضحى) و (إذا السماء انفطرت)"²

ورد لهذه السورة عدة أسماء ما هو توقيفي و ما هو اجتهادي:

ومن أسمائها التوقيفية سميت (سورة الانفطار) وبذلك كتبت في المصاحف ومعظم التفاسير، وبهذا عنون لها الطبري في تفسيره، كما عنون لها البخاري في صحيحه، والحاكم في مستدركه، وذكرها السخاوي من بين أسماء السور.³

و في جانبها الاجتهادي فقد اجتهد فيها العلماء في تسميتها وذلك من خلال بدايتها.

سميت هذه السورة بسورة (انفطرت) ذكر هذا الاسم الطبرسي في تفسيره والألوسي وأضاف إليها اسم (المنفطرة)، كما ذكرها السخاوي، والفيروز آبادي في البصائر، ولم يحل إلينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يثبت هذا الاسم إنما هو اجتهاد من العلماء وهي تسمية للسورة بلفظ ورد في مطلعها.⁴

أما بالنسبة لكون السورة مكية أم مدنية وعدد آياتها هي كالتالي:

¹ منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، ط1، المملكة العربية السعودية، 1426 هـ/ ص526.

² إبراهيم خليل المشهداني الهاشمي، المنتقى في تهذيب تفسير ابن كثير، بيت الأفكار الدولية، ط1، لبنان، 2010م، ص 1007.

³ منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، المرجع السابق، ص 526.

⁴ المرجع نفسه، ص 527.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوير والانفطار

سورة الانفطار مكية بإجماع المفسرين: قال القرطبي: سورة الانفطار (مكية عند الجميع) وقال التتالي: (وهي مكية بإجماع)، وقال ابن عاشور: وهي (مكية بالاتفاق)، وعدد آياتها (تسع عشرة آية باتفاق المفسرين) قال الطبري وآياتها تسع عشرة آية وقال الزمخشري: (وآياتها 19) وقال القرطبي: وهي (تسع عشر آية)¹

سورة الانفطار من سور القرآن الكريم المكية وبيبلغ عدد آياتها تسع عشر آية بالإجماع والاتفاق.

ولما ختمت (التكوير) بأنه سبحانه لا يخرج عن مشيئته وأنه موجد الخلق ومديرهم، وكأن من الناس من يعتقد أن هذا العالم هكذا بهذا الوصف لا آخر له " أرحام تدفع وأرض تبلى ومن مات فات وصار إلى الرفات ولا عود بعد الفوات " افتتح الله سبحانه هذه بما يكون مقدمة لمقصود فقال: (إذا السماء) أي على شدة إحكامها واتساقها وانتظامها (انفطرت).²

بدأت السورة الحديث عن انفطار السماء وانتثار الكواكب وتفجير البحار وبعثرة القبور، ثم تحدثت عن جحود الإنسان وكفرانه لنعم ربه وهو يتلقى فيوض النعمة، منه جلى وعلا ولكنه لا يعرف للنعمة حقها ولا يعرف لربه قدره، ولا يشكر على الفعل والنعمة والكرامة.³

يتبين لنا من خلال الآيات الأولى من السورة مشاهد الانقلاب الكوني من انفطار السماء وانتثار الكواكب وتفجير البحار وبعثرة القبور وكفر الإنسان لنعم الله التي تفضل بها على خلقه فلم يكن الإنسان حامداً شكوراً على هذا الفضل وهذه النعم.

¹ آية خزعل خلف، سورة الانفطار دراسة تحليلية بحث متقدم لنيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الإسلامية، (د ب) 1437 هـ / 2016م، ص ص 3. 4.

² علي ابن أبي البقاعي، نظم الدور في تناسب الآيات والسور، ج 21، دار الكتاب الإسلامي، دط، دب، 1404هـ / 1984م، ص 3113.

³ منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سورة القرآن وفضائلها، المرجع السابق، ص 525.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوير والانفطار

الافتتاح بـ (إذا) افتتاح مشوق لما يرد بعدها من متعلقه الذي هو جواب في (إذا) من معنى الشرط كما تقدم في أول سورة إذا الشمس كورت. والقول في الجمل التي أضيف إليها (إذا) من كونها جملة مفتوحة بمسند إليه مخبر عنه بمسند فعلي دون أن يؤتى بالجملة الفعلية ودون تقدير أفعال محذوفة قبل الأسماء، لقصد الاهتمام بالمسند إليه وتقوية الخبر.¹

وكذلك القول في تكرير كلمة (إذا) بعد حروف العطف كالقول ي جمل " إذا السماء انفطرت".²

استُهلَّت السورة بانفطار السماء والاختلال الذي يحل بها.

وهذا الانفطار: انفراج يقع فيها يسمى بسمى بالسماء وهو ما يشبه القبة في نظر الرائي يراه تسير فيه الكواكب في أسماط مضبوطة تسمى بالأفلاك تشاهد بالليل، ويعرف سمتها في النهار... فإذا اختل ذلك تَخَلَّتْ أجسام أو عناصر عربية عن أجل نظامه تفككت تلك الطباق ولاح فيها تشقق فكان علامة على انحلال النظام المتعلق بها كله.³

وانتثار الكواكب المعروفة في مواقعها أو مستعار لخروجها من دوائر أفلاكها وسمواتها فتبدو مضطربة في الفضاء بعد أن كانت تلوح كأنها قارة، فانتثارها فحدها وتفوق مجتمعا، وتفجير البحار انطلاق مائها من مستواه وفيضانه على ما حولها من الأرضين كما يتفجر ماء العين وبعثرت انقلب باطنها ظاهراً.⁴

يتبين مما سبق في الأربع آيات الأولى من سورة الانفطار علامات علمية لقيام الساعة.

¹ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتكوير، المرجع السابق، ص 170.

² المرجع نفسه، ص 171.

³ المرجع نفسه، ص 171.

⁴ المرجع نفسه، ص 172.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوير والانفطار

وجملة " علمت نفس ما قدمت وأخرت" جواب لَمَّا في (إذا) من معنى الشرط ويتنازع التعلق به جميع ما ذكر من كلمات (إذا) الأربع وهذا العلم كناية عن الحساب على ما قدمت النفوس وأخرت.¹

وصيغة الماضي في قوله انفطرت وما عطف عليه مستعملة في المستقبل تشبيهاً¹ لتحقيق وقوع المستقبل بحصول الشيء في الماضي.²

وخلاصة القول أن سورة الانفطار من السور القرآنية المبدوءة بأسلوب الشرط وتتمحور آياتها حول يوم القيامة وما يتبعه من الانقلابات الكونية في السماء والبحار والكواكب والقبور وحول قيام الساعة والتفرقة بين حال الأبرار والفجار يوم البعث.

¹ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتكوير، المرجع السابق، ص 172.

² المرجع نفسه، ص 172.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوير والانفطار

2-3 التحليل النحوي والدلالي لسورة الانفطار:

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
إذا السماء انفطرت	01	إذا + فاعل + فعل ماضي مبني للمعلوم (فعل الشرط)	فاعل لفعل محذوف يفسره مبعدهُ وجاءت جملة انفطرت السماء في محل جر مضاف إليه.	انشقت وتشققت واختل نظامها.

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وإذا الكواكب انتثرت	02	الواو + إذا + فاعل + فعل ماضي مبني للمعلوم (فعل الشرط)	معطوفة بالواو على ما قبلها أي على الآية الكريمة إذا السماء انفطرت.	الكواكب تساقطت والمقصود بها النجوم حين تتفرق عن موضعها التي كانت فيه وتبدأ بالتساقط.

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِرَتْ	03	الواو + إذا + نائب فاعل + فعل ماضي مبني للمجهول (فعل الشرط)	معطوفة بالواو على الآية التي قبلها وهي فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده.	امتألت وفاضت فانفجرت وسالت مياها وطغت أي فتح بعضها على بعض وصارت البحار بحرا واحدا.

الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكويد والانفطار

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ	04	الواو + إذا + نائب فاعل + فعل ماضي مبني للمجهول (فعل الشرط)	معطوفة بالواو على مقبلها وهي فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده.	أي قلبت القبور وأخرج الموتى من ترابها وبيعت كل من كان فيها من الأموات بين يدي الله للجزاء على الأعمال.

الآية	رقمها	تركيبها الشرطي	دلالاتها النحوية	دلالاتها في السياق
عَظَمْتُ نَفْسِي مَا قَتَمْتُ وَأَخَرْتُ	05	جملة جواب الشرط	جواب الشرط لإذا لا محل له من الإعراب وعلمت نفس فعل وفاعل وما مفعول به وجملة أخّرت لا محل لها لأنها صلة ما وهي جواب شرط غير جازم.	وبالتالي تعلم كل نفس جميع أعمالها ما تقدم منها وما تأخر وكل منه له جزاء على أعماله

التعليق:

إن السياق القرآني حافظ على سورة الهول والرعب وذلك بالترقب والانتظار الذي يحدثه أسلوب الشرط في هذه الآيات أو الجمل المتتابعة فمادامت جملة الشرط معلقة يبقى الذهن بانتظار الجواب في حالة من الشد والرغبة والترقب.

ومن هنا نخلص إلى أن:

- سورة الانفطار تشكلت من أربعة منتجات ب (إذا) ملحقة بتقديم المسند إليه على المسند وهو أ وكذا في الدلالة ولذلك تجري هذه الصياغة في المقامات التي تدعو إلى التوكيد والتقرير مثل مواجهة الشك في نفس المخاطب والرغبة في إقناعه.
- أنساق الأفعال جاءت بصيغ الماضي في مقام المستقبل، لأن يوم القيامة بكل تحولاته الكونية لم يحصل بعد في عالم الشهادة، وإنما هو أمر كائن في عالم الغيب، فهذه الأفعال دلّت سياقياً على المستقبل، وإن كانت ماضية الصيغة بفعل اقترانها بالمفتتح (إذا) المتضمنة لمعنى الشرط، والشرط لا يتعلّق إلا بالمستقبل فإن كان ماضي اللفظ كان مستقبل المعنى.
- سياق الكلام في سورة الانفطار دلّ على ما قبل الحساب حيث ختمت أهوال يوم القيامة فيها بقوله تعالى: "وإذا القبور بعثرت"، والبعثرة تعني قلب التراب لإخراج موتاهها، وجعل أسفل القبور أعلاها، وأعلاها أسفلها، ولا يخفى أن الأسفل نقيض الأعلى، ومن ثم جاء الجزء متضمناً لفظاً ذا تضاد فقال جلّ جلاله: " علمت نفس ما قّمت وما أخّرت" فما قّمت الإنسان من عمل نقيضه كلّ عمل أخّره، وكلّ إنسان سيحاسب نفسه ما قّمت وماذا أخّرت.



الخاتمة



الحمد لله الذي وفقنا لإنهاء هذا العمل، الذي يعتبر ثمرة جهد متواضع أمّا بعد:

فالقرآن الكريم هو المنهل لكثير من العلوم، ولا يزال العلماء ينهلون من هذا السبع الذي لا ينضب إلى أن تقوم الساعة، وقد كان البحث في أسلوب من أساليبه رحلة علمية مفيدة نأمل أن يستفيد منها كل من يقرأ هذا البحث، فأسلوب الشرط له مكانة خاصة وكثرة وروده في القرآن الكريم لم تأت من إلى مجموعة من النتائج. وهي كالآتي:

- 1- القرآن الكريم هو المصدر الأول للنحو العربي و به ازدهار العربية وسرّ تقدّمها وتتخذ منه الشواهد.
- 2- الشرط أسلوب يقتضي جملتين لا يتمّ المعنى إلاّ بهما. إذا وجدت أولاهما وجدت الثانية، وهو يتكوّن من أركان ثلاثة: الأداة، فعل الشرط، الجواب.
- 3- أطلق النحاة عن أسلوب الشرط اسم الجملة الشرطية وعدّها من أصناف الجملة العربية.
- 4- أن النحاة لم يعطوا الجملة الشرطية حقها كاملا من الدراسة كأن يفرّدوا لها أبواب في دراستهم النحوية أو مؤلفاتهم بل وجدت في كتب متفرقة.
- 5- الجزاء، المجازاة، الشرط، مصطلحات تدلّ على الجملة الشرطية.
- 6- تقوم أداة الشرط بوظيفة الربط بين جملة وجواب الشرط.
- 7- للشرط والجواب أحكام منها: أن يكون الفعلان ماضيين، أو مضارعين، أو أن يكون فعل الشرط ماضيا والجواب مضارعا، أو أن يكون فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا.
- 8- يصحّ حذف أحد أركان الجملة الشرطية إذا وجد دليل يغني عن ذكرها أو إذا فهمت في السياق.
- 9- تُصَفّ أدوات الشرط حسب عملها إلى أدوات شرط جازمة وغير جازمة، وكلّ أداة من الأدوات على التركيب فإنها تصرف الأفعال إلى المستقبل.
- 10- استخدام الأداة "إن" في الأمور المشكوك في وقوعها والتي قد تكون مستحيلة، بينما الأداة "إذا" الشرطية في الأمور المحتمل وقوعها.
- 11- احتواء سورتي التكوير والانفطار على أسلوب الشرط.

- 12- الشرط من الأساليب المثيرة للانتباه والمحفزة على التفكير والتدبر كما هي من أهم وسائل المحاجة والإقناع وذلك أنها قائمة على تقديم السبب وذكر النتيجة أو التلميح والإيحاء بها وذلك أشد أثر في النفس.
- 13- الشرط في السورتين لم يخل من أثر حاجي ضمني يقيم الدليل ويستحث التفكير ويلفت الانتباه.
- 14- أغلب أساليب الشرط في السورتين بالرغم من كون أفعالها وردت بصيغة الماضي إلا أن دلالاتها مستقبلية وإنما جاءت بصيغة الماضي من باب التوكيد على يقين تحققها ووقوعها.
- 15- امتدت الجملة الشرطية في سورة التكوير بين أداة الشرط وجواب الشرط إلى ثلاث عشرة آية، بينما سورة الانفطار إلى خمس آيات.
- 16- بيّنت كلّ من السورتين التكوير والانفطار بعض مشاهد الانقلاب الكوني المنذرة بخراب العالم وقيام الساعة.
- 17- أفتتحت السورتان بأداة الشرط "إذا"، أما عن الجمل التي أضيف إليها (إذا) فهي جمل مفتتحة بمسند إليه مخبر عنه بمسند فعلي دون أن يُوْتى بالجملة الفعلية ودون تقدير أفعال محذوفة قبل الأسماء، لقصد الاهتمام بالمسند إليه وتقوية الخبر.
- 18- الفعل الماضي إذا أخبر به عن الفعل المستقبل الذي لم يوجد بعد كان ذلك أبلغ وأؤكد في تحقيق الفعل وإيجاده، لأن الفعل الماضي يعطي من المعنى أنه قد كان ووجد، ولأنها يفعل ذلك إذا كان المستقبل من الأشياء العظيمة التي يستعظم وجودها.
- 19- ازداد الحسن حسنا بالتشابه (سورتي التكوير والانفطار) في بيئة وحدات تركيب الآيات وطولها وعدد كلماتها، فكلها ابتدأت بداية مشابهة بحرف الشرط (إذا) وعلى وزن واحد بحيث يأتي الاسم يعقبه الفعل مبنياً لما لم يسمّى فاعله غالباً.
- 20- ختام آيات هذا المقطع " علمت نفس ما أحضرت" يتشابه مع ختام آيات أهوال القيامة في سورة الانفطار في قوله تعالى: " علمت نفس ما قدمت وأخرت" فهما من الآيات المتشابهات في صدرها، المختلفة في آخرها، إذ المعنى في الآيتين واحد (فالذي تحضره كلّ نفس يوم القيامة هو الذي قمت من عملها وأخرت).

الملخص:

اخترنا لدراسة نظام الجملة الشرطية الوقوف على مفهوم الجملة، وأقسامها عند النحاة العرب القدامى والمحدثين، لنلخص إلى الجملة الشرطية وهي جملة مغايرة لقسميتها الاسمية والفعلية بسبب خضوعها إلى نظام خاص هو: أداة شرط متصّرة، تقتضي جملتين، الأولى الشرط، والثانية جواب الشرط.

فالجملة الشرطية هي قضية من القضايا الهامة التي يقوم عليها التراث اللغوي وهي مع أهميتها، لم يكن لها باب مستقل في كتب النحو، وإنما بعثها النحاة في سياق عرضهم لموضوعات إعرابية وتركيبية ودلالية، والحق أن جملة الشرط تستحق أن يتأمل في طبيعتها وفي دلالتها وفي حكمها الذي له أثر في إعراب طرفيها فعل الشرط، وجواب الشرط.

ولهذا تناولنا البحث الموسوم ب: دلالة أداة الشرط غير الجازمة "إذا" في القرآن الكريم سورتا التكوير والانفطار أنموذجا حيث جاء في فصلين:

الفصل 1: ماهية الشرط وأحكامه، تعرّضنا فيه إلى مفهوم الشرط وعناصره التي يتكوّن منها (الأداة، الجملة الشرطية وجملة جواب الشرط) إضافة إلى الروابط التي تربط بين الشرط والجواب والحذف.

الفصل 2: أسلوب الشرط في سورتَي التكوير والانفطار حيث تعرّضنا فيه إلى ذكر الدلالة النحوية والدلالة السياقية للجملة الشرطية لكلا السورتين وسبقتهما مقّمة بيّنا فيها أهميّة الموضوع وأسباب الاختيار والصّعوبات التي واجهتنا، وتلّتهما خاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج، كما أذيل البحث بقائمة من المصادر والمراجع.

Summary :

We chose to study the system of conditional sentence to identify the concept of the sentence, and its sections at the old and modern Arab sculptors, to sum up the conditional sentence, which is a sentence that is different from its nominal and actual parts because of its submission to a special system: a tool of a leading condition, requiring two sentences, the first is the condition, and the second is the answer to the condition.

The police sentence is one of the important issues underlying the linguistic heritage and, with its importance, did not have an independent section in grammar books, but was sent by the sculptor in the context of their presentation of expressive, compositional and semantic topics, and the fact that the clause deserves to be reflected in its nature, its significance and its

judgement, which has an impact on its expression of the act of the condition and the answer to the condition.

That is why we have dealt with the research, which is marked by: the significance of the instrument of the non-inconclusive condition ("if") in the Qur'an, Surta Al-Takweur and Al-Iftar, is a model, as it is said in two chapters:

Chapter 1: What is the condition and its provisions, in which we are exposed to the concept of the condition and its elements that form it (the instrument, the conditional sentence and the answer to the condition) in addition to the links between the condition and the answer and the deletion.

Chapter 2: The method of the condition in the walls of the taquier and the explosion, in which we were exposed to the mention of the grammatical and contextual evidence of the conditional sentences of both sides and preceded them in advance, in which we explained the importance of the subject and the reasons for the choice and the difficulties that confronted us, followed by a conclusion in which we reached the most important results, as well as the research was mentioned by a list of sources and references .



قائمة المصادر والمراجع



القرآن الكريم برواية ورش.

المعاجم:

1. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، 1399هـ/1979م.
2. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج8، دار صادر، ط3، بيروت، لبنان، مادة، (ش، رط).
3. أحمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م.
4. الأزهري الأزهرى الهروى، معجم تهذيب اللغة، ج9، تح، عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1425/2004م.
5. عزيزة قوال بابتي، المعجم المفعّل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1413هـ/1992م.
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية، دط.
7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ/2004م، مادة (جمل).

التفاسير:

8. إبراهيم خليل المشهداني الهاشمي، المنتقى في تهذيب تفسير ابن كثير، بيت الأفكار الدولية، ط1، لبنان، 2010م.
9. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج30، الدار التونسية للنشر، د ط، تونس، 1984.
10. محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، دار القرآن الكريم، د ط، بيروت، د ت ن.

الكتب:

11. ابن عصفور الخضرمي الإشبيلي، المقرب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م.
12. ابن مالك، جمال الدين محمد، شرح التسهيل، ج4، تح عبد الرحمان السيد وآخرون، دار هجر، ط1، القاهرة، 1410هـ / 1990م.
13. ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، د.ط، سوريا، د.ت.ن.
14. ابن يعيش: شرح المفعّل، قدم له: إميل بديع يعقوب، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، دت ن.
15. ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، إدارة الطباعة المنيرية، دط، مصر، دت ن
16. أبو الحسن المجاشي، الأخفش، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة.
17. أبو الحسن محمد بن الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1514هـ / 2003م.
18. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، دط، القاهرة، 1415هـ / 1994م.
19. أبو الفتح عثمان ابن جني، اللّامع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، دط، الكويت.
20. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الكتاب العربي، دط، بيروت، لبنان، دت ن.
21. أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1420هـ / 1999م.

22. أبو أوس إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوى عابدين، ط1، 1981م.
23. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1408هـ/1988م.
24. أبو علي الفارسي، الإيضاح، تح: كاظم المرجان، عالم الكتب، ط1، 1411هـ/1996م.
25. أبو فارس الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1425هـ-2004م.
26. أحمد خضر حسنين الحسن، أسلوب الشرط، معناه ودلالاته بين النحويين والصرفيين، الدار العالمية لنشر والتوزيع، ط1 الإسكندرية، مصر، 1437 هـ/ 2012م.
27. آية خزل خلف، سورة الانفطار دراسة تحليلية بحث متقدم لنيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الإسلامية، د ب، 1437 هـ/ 2016م.
28. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م.
29. جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ربحاني، ط4، بيروت، دت ن.
30. جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: عبد الحميد صناوي، المكتبة التوفيقية، دط، دت ن.
31. جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مؤسسة الصادرة، دط، دت ن.
32. حازم علي كمال الدين، دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، دط، دب، دت ن.

33. الحسن بن أحمد بن عبد الغافر الفارسي أبو علي، الإيضاح العضدي تح: حسين شاذلي فهور، ج1، دار التأليف، ط1، مصر، 1389هـ / 1969م.
34. خالد بن عبد الله بن أبي بكر محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين المصري وكان يعرف الوقاد، شرح التوضيح أو التوضيح بمضمون التوضيح في النحو، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1421هـ / 2000م.
35. خالد مسعود العيساوي، الجانب النحوي عند مكي بن أبي طالب، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014 م.
36. الرافعي أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، دط، القاهرة، 1977م.
37. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1.
38. السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، دت ن.
39. صبحي عمرشو، أسلوب الشرط والقسم من خلال القرآن الكريم، دار الفكر، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 1430هـ / 2009م.
40. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط2، القاهرة.
41. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 1998.
42. عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، دار مجد لاوي، ط1، عمان، 1418هـ / 1992م.
43. علي ابن أبي البقاعي، نظم الدور في تناسب الآيات والسور، ج 21، دار الكتاب الإسلامي، دط، دب، 1404هـ / 1984م.

44. علي أبو المكارم، التراكيب الإسنادية للجمال الظرفية، الوصفية، الشرطية، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 1428هـ / 2007م.
45. عمر وفيق صابر وآخرون، الجامع في النحو . مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، د ط، عمان، الأردن، د ت ن.
46. عوض الله بديع علي محمد، أضواء في النحو والصرف، دار يافا العلمية، ط1، عمان، الأردن، 2011.
47. فاضل السمرائي، معاني النحو، دار الفكر، ط5، عمان، 1432هـ / 2011م.
48. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، عمان، الأردن، 1427هـ / 2007م.
49. فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج4، دار الفكر، ط1، 1420 هـ / 2000 م.
50. فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط1، عمان ، 1422هـ / 2002م.
51. الفراء، معاني القرآن، تح، أحمد يوسف التيجاني، ومحمد علي النجار، دار السور، دط، دت ن.
52. قمرية بنت سعيد بن محمد الكندي، أسلوب الشرط في بخلاء الجاحظ، دراسة في المستويين التركيبي والدلالي، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، الأردن، عمان، 1435هـ / 2014م.
53. ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006م.
54. محسن علي عطيلة، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2007.

55. محمد حسن عبد العزيز، الرّبط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2003م.
56. محمد خليفاتي، الجملة العربية، دراسة وصفية تحليلية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1971م.
57. محمد سالم صالح، الدلالة والتعقيد النحوي، دراسة في فكر سيبيويه دار غريب ط1، القاهرة، 2008.
58. محمد محمود بندق، الوظائف النحوية للصفة المشبهة في تراكيب الجملة الشرطية القرآنية، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2001م.
59. محمد محمود عوض الله، اللّامع البهية في قواعد اللّغة العربية، ط2، د ب، 2003.
60. محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر ط1، دمشق، 1422 هـ/ 2001م.
61. محمود نحلة، بناء الجملة العربية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية.
62. مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، منشورات المكتبة العصرية، ط1، بيروت، د.ت.ن.
63. منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، ط1، المملكة العربية السعودية، 1426 هـ.
64. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1406 هـ/ 1986م.
65. مهدي مخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنحو، دار الرائد العربي، ط3، بيروت، 1986.
66. نصيرة بران، البنية التركيبية لأساليب الشرط في ديوان محمد العيد آل خليفة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، جامعة وهران، 1435 هـ/ 2014م.

67. هادي نهر: كتاب النحو التطبيقي، ج2، جدار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، ط1، اريد، عمان، الأردن، 2008م.

المذكرات:

68. بوعبد الله السعيد، أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية، صحيح البخاري نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، في اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م.

69. راوية علي زكرياء، أسلوب الشرط في سورة النساء، دراسة نحوية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في النحو والصّوف، جامعة السودان، الخرطوم، 1436 هـ/ 2015 م.

70. رسمية محمد الشراونة، أسلوب الشرط في خطاب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الخليل، 1427 هـ/ 2006م.

71. زينب مقري، رميسة خليل: أسلوب الشرط في ديوان طرفة بن العبد وديوان ابن زيدون، دراسة بلاغية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016-2017.

72. سعداني الأخضر: نظام الجملة الشرطية في سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2006م.

73. سعيدة بوصافر، الأبنية الشرطية ودلالاتها، نماذج مختارة من إلياذة الجزائر مفدي زكريا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 1436-1437 هـ/ 2015-2016 م.

74. عبد العزيز علي الصالح المعبيد، الشرط في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، 1396 هـ/ 1976م.

75. عثمان البشير بابكر الشريف، أدوات الشرط غير الجازمة، دراسة بحثية في الربع الأخير من القرآن الكريم، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة السودان، 1436 هـ/ 2015م.

76. علوية موسى عيسى، البناء النحوي للجملة العربية (دراسة تطبيقية على سورة آل عمران)، بحث مقّم لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير) في تخصص النحو والصرف، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان، 1433 هـ/ 2012م.

77. فهد محمد ديب الجمل، أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، مذكرة للحصول على درجة الماجستير في النحو العربي، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1435 هـ/ 2014م.

78. وسيم محمد سليمان عويضة، أسلوب الشرط في شعر النقائض، دراسة نحوية دلالية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في النحو العربي، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 1437 هـ/ 2016م.

المجلات:

79. ألْبُ إبراهيم، الجملة الشرطية في شعر ابن الدمينية، مجلة جامعة تشرين، مج 32، ع 1، مصر، 2010.

80. سهير كاظم حسن، أسلوب الشرط والجزاء في سورة الطلاق، حولية المنتدى، ع 14، 2018م.

81. عبد الجبار فتحي زيدان، (إذا) في القرآن الكريم، دراسة نحوية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 2، ع 4، 2005م.

82. عبد الحسن جدعون عبد العبودي، دلالة إذا النحوية، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، ع السادس، 2012.

83. عتيق صالح القماطي، دلالة أسلوب الشرط في العربية، المجلة الجامعة، مج 2، ع 18، 2016 م.
84. محسن طاهر اسكندر، الشرط ودلالاته الوظيفية في بعض آيات التكوين والإدارة الإلهية، حولية المنتدى، د ت ن.
85. محمد ناشر سالم علي، الأنماط الشرطية في سورتي البقرة والنساء دراسة نحوية، مجلة جامعة الأندلس، العدد 11، 2016 م.
86. ندى سهام إسماعيل، دلالة أدوات الشرط غير الجازمة على المعنى في سورة آل عمران، مجلة الأستاذ، مج 1، ع 214، 1436 هـ / 2015 م.
87. هدى هشام إسماعيل، سورة التكوين، دراسة لغوية أسلوبية، مجلة كلية الإمام الأعظم، د ت ن.



الفهرس



الفهرس

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
	الفصل الأول: ماهية الشرط وأحكامه.
07	1- الجملة في المنجز اللساني العربي.
07	1-1 الجملة في اللغة.
08	2-1 الجملة في الاصطلاح.
10	3-1 أنواع الجملة.
10	1-3-1 الجملة الاسمية.
11	2-3-1 الجملة الفعلية.
12	3-3-1 الجملة الشرطية.
14	2- الإطار المفاهيمي للشرط.
14	1-2 الشرط لغة.
15	2-2 اصطلاحاً.
17	3- عناصر الجملة الشرطية.
17	1-3 الأداة.
22	2-3 جملة الشرط.
24	3-3 جملة جواب الشرط.
24	1-3-3 حالات جملة جواب الشرط.
25	2-3-3 جملة جواب الشرط حسب أسلوب الخبر والإنشاء.
26	4- أراء النحاة في أسلوب الشرط:
26	1-4 الجملة الشرطية عند سيبويه.
27	2-4 الجملة الشرطية عند المبرد.

الفهرس

28	3-4 الجملة الشرطية عند الفراء.
29	4-4 الجملة الشرطية عند ابن يعيش.
30	5- الروابط اللفظية بين الشرط والجواب:
30	1-5 الربط عند اللغويين.
30	2-5 الربط عند النحاة.
31	3-5 الربط في الجملة الشرطية.
33	1-3-5 الربط بالفاء.
36	2-3-5 الربط بـ "إذا".
37	3-3-5 الربط باللام.
39	6- الحذف في الجملة الشرطية.
39	1-6 حذف الأداة.
40	2-6 حذف فعل الشرط.
41	3-6 حذف جواب الشرط.
42	4-6 حذف فعل الشرط والجواب معا.
43	7- علاقة أسلوب الشرط بالتراكيب الأخرى.
43	1-7 علاقته بأسلوب الاستفهام.
43	2-7 علاقته بأسلوب القسم.
46	8- أدوات الشرط الجازمة.
53	9- أدوات الشرط غير الجازمة.
الفصل الثاني: أسلوب الشرط في سورتي التكوين والانفطار.	
75	1- سورة التكوين:
76	1-1 التعريف بسورة التكوين.

الفهرس

78	1-2 الجملة الشرطية في سورة التكوير.
81	1-3 التحليل النحوي والدّالي لسورة التكوير.
89	2- سورة الانفطار:
90	1-2 التعريف بسورة الانفطار.
92	2-2 الجملة الشرطية في سورة الانفطار.
95	2-3 التحليل النحوي والدّالي لسورة الانفطار.
99	الخاتمة.
101	الملخص.
104	قائمة المصادر والمراجع.
الفهرس	